



Princeton University Library



32101 047142771

Alī ibn Husayn Abū al-Faraj al-Isbahānī,
الجزء الثاني عشر من ٩٦٧-٨٩٧

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الثاني عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للتمزيم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 12, c. 2

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار العتابي ونسبه

هو كثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كثوم الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر مترسل بليغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة العباسية ومنصور النمري تلميذه وراويته وكان منقطعا الى البرامكة فوصفوه لارشيد ووصلوه به فباع عنده كل مبالغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهرويه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد ابراهيم الحراني قال كثر الشعراء بباب المأمون فأوذن بهم فقال لعلي بن صالح صاحب المصلى أمرضهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله الى ومن كان غير مجيد فاصرفه وصادف ذلك شغلا من علي ابن صالح كان يريدان يتشاكل به من أمر نفسه فقام غضبا وقال والله لاعنهم بالحرمان ثم جالس لهم ودعا بهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم فان المدى أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتابي

ماذا عسي مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحى تقديس وتطهير

فت الممدوح الا ان ألسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر

قالوا لا والله ما منا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعا (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا شعر العتابي فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير اليك تترى * بالشوق ظالعة وحسرا

متزجيات ما بنين على الوجا من بعد مسري

ما جف للعينين بعدك يا قرير العين مجري

فاسلم سلمت مبرأ * من صبوتي أباد معزى

ان الصباية لم تدع * مني سوي عظم مبري

ومداع عبري على * كبد عليك الدهر حري

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص بين * اذا ماتامله الناظر

لملته لك حتى تراه * لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العباس ثقيل أول ولرذاذ خفيف ثقيل فحدثني أبو يعقوب اسحق بن يعقوب التوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا لما صنع رذاذ لحه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص بين * فتن به الناس وكان هيراهم زمانا حتى صنع أبو العباس فيه الثقل الاول فأسقط لحن رذاذ وغاب عليه (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد قالوا جميعا كتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه قال له يا كلثوم بلغتني وفاتك فساءتني ثم باغتني وفادتك فسررتني فقال له العتابي يا أمير المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لو سعتها فضلا وانعاما وقد خصصتني منهما بما لا يتسع له أمانة ولا يبسط لسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال له ساني فقال يدك بالعطاء أطاق من لساني بالسؤال فوصله صلوات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي ان عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان العتابي شيخا جليلا نبیلا فلم يرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يجيبه بلسان ذلق طلق فاستظرف المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يا أمير المؤمنين الايناس قبل الابساس فاشتبه على المأمون قوله فظفر الى اسحق مستفهما فأوما اليه وغزوه غي معناه حتى فهم فقال يا غلام الف دينار فأني بذاك فوضعه بين يدي العتابي وأخذوا في الحديث وغمز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحق فبقى العتابي متعجبا ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل بصل فتبسم العتابي وقال أما أنت فمروف وأما الاسم فنكر فقال اسحق ما أقل انصافك أنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل نوم وكل نوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما أحجك أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتي به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمنه فقال له اسحق أما اذ أقررت بهذه فتوهمني تجردني فقال ما أظنك الا اسحق الموصلي الذي يتأهى اليها خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذ قد اتفقتما على المودة فانصرفا متتادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد ابن طاهر أيضا) ان مسعود بن عيسى العبدى حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد الى

عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعلم أنهم على بابة فقال لخدم له اديب اخرج الى القوم وقل لهم
من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيد

مستبسط عزمات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور

فليدخل وليمع اني ان وجدته مقصرا عن ذلك حرمة فمن وثق من نفسه انه يقول مثل هذا فليقم
قال فدخلوا جميعا الا اربعة نفر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد على العتابي فدخل سرا مع
المتظلمين بغدير اذن مثل بين يدي الرشيد وقال له يا امير المؤمنين قد آذنتي الناس لك ولنفسى فيك
وردني ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذرك قناعة بغيرك ولنعم الصائغ لنفسى كنت لو اعانني عليك
الصبر وفي ذلك اقول

اخضب المقام الغمران كان غرنى * سنا خلب او زلت القدمان

اتركنى جذب الميعة مقصرا * وكفاك من ماء الندي تكفان

ونجماني سهم المطامع بعد ما * بلات يميني بالندي ولساني

قال فأعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجائزة فارأيت العتابي قط ابسط منه يومئذ
(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال
جاء العتابي وهو حدث الى بشار فأنشده

ايصدق عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمستعار القلب في * علي عزمانه السير العديم

اما يكفيك ان دموع عيني * شايب يفيض بها الهموم

اشيم فلا ارد الطرف الا * على ارجائه ماء سجوم

قال فد بشار يده اليه ثم قال له انت بصير قال نعم قال عجباً لبصير ابن زانية ان يقول هذا
الشعر فحجل العتابي وقام عنه (اخبرني) محمد بن يونس الانباري الكاتب قال حدثني الحسن بن
يحيى أبو اثمار عن اسحق قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد
ندر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسئلة وحيرة الطالب وخوف الرد
فقال والله لئن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضي حاجته (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت العتابي يا كل خبز أعلى الطريق بباب الشام فقلت
له ويحك أما تستحي فقال لي رأيت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي
تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم
قال لهم روي لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أربعة أنفه لم يدخل النار فما بقي أحد إلا وأخرج
لسانه يومئذ به نحو أربعة أنفه ويقدره حتى يبانها أم لا فلما تفرقوا قال لي العتابي ألم أخبرك أنهم
بقر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أبو عصام محمد بن العباس قال قال يحيى بن
خالد البرمكي لولده إن قدرتم أن تكتبوا أنفاس كل قوم بن عمرو العتابي فضلا عن رسائله وشعره

فان تروا أبدأ مثله (أخبرني) أبي قال أخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن ابن الأعرابي قالاً أنكر الصّابي على صديق له شيئاً فكتب إليه إماماً أن تقر بذنبك فيكون إقرارك حجة علينا في انعمو عنك وإلا فطب نفساً بالانصاف منك فان الشاعر يقول
أقرر بذنبك ثم اطلب مجاوزنا * عنه فان جحود الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي أخبرنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتّابي بباب المأمون يتمس الوصول إليه فصادف يحيى بن أكرم جالساً ينتظر الاذن فقال له ان رأيت أعزك الله أن تذكر أمري لامير المؤمنين اذا دخلت فافعل قال له لست أعزك الله بحاجبه قال فان لم تكن حاجباً فقد يفعل مثلك ما سألت وأعلم أن الله عزوجل جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه إغاثة الملهوف وأعلم أن الله عزوجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو التغيير ان كفرت واني لك اليوم أصالح منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأتي فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يبدأ بشيء بمد السلام الا أن استأذن المأمون للعتّابي فأذن له (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتّابي لرجل اعتذر اليه اني ان لم أقبل عذرك لكنك ألام منك وقد قبلت عذرك قدم على نوم نفسك في جنابتك ترد في قبول عذرك والتجافي عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أيسر على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال قال جعفر بن المفضل قال لي أبي رأيت العتّابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسن فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى أقبله فنهض فعجب من ذلك وقالت لبعض الخدم ما أسوأ أدب هذا الشيخ فن هو قال العتّابي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبل ما حسدت أحداً قط على شعر كما حسدت العتّابي على قوله

هية الاخوان قاطمة * لاخي الحاجات عن طلبه

* فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أملت من سيئه

قال ابن مهرويه هذا سرقة العتّابي من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه هية مقرونة بالحية والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرر السحاب (حدثني) محمد بن داود عن محمد بن أبي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفري عن أخيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه عن أبي الشبل قال دخل العتّابي على عبد الله بن طاهر فثل بين يديه وأنشده

حسن ظني وحسن ماعود الله سوائى منك الغداة اتاني

اي شيء يكون احسن من حسد * من يقين حدا اليك ركابي

قال فأمر له بمجازة ثم دخل عليه من الغد فأنشده

ودك يكفينيك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وهذه كفالك لي بيت مال
فأمر له بجائزة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب بخاقها الدهر * ونوب الثناء غرض جديد
فأكسني ما يبدي اصاحك الله فآله يكسوك مالا يبدي

فأمر له بجائزة وأنعم عليه بخامسة سنية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني
عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو دعابة قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى عشيرتك يعني بني
تغلب كيف تدل على وتفرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي أيها الأمير إن عشيرتك من أحسن
عشيرتك وإن عمك من عمك خيره وإن قريبك من قرب منك نفعه وإن أخف الناس عندك أخفهم
فقال عليك وأنا الذي أقول

اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطما * واذا المودة اقرب الانساب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور النمرى العتابي الى
طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فاخضره واخفى منصورا في بيت قريب منهم واسأل طاهر
العتابي ان يصلحه فشكا سوء فعله به فسأله ان يصفح عنه فقال لا يستحق ذلك فأمر منصوراً
بالخروج فخرج وقال للعتابي لم لا استحق هذا منك فأنشأ العتابي يقول

أصحبك الفضل اذ لانت تعرفه * حقاً ولا لك في استصجابه ارب
لم ترتبطك على وصلى محافظة * ولا أعاذك مما اغتالك الادب
مامن جميل ولا عرف نطقت به * الا الى وان أنكرت تنسب

قال فأصاح طاهر بينهما وكان منصور من تلميم العتابي وتخرجه وأمر طاهر للعتابي بثلاثين ألف
درهم (أخبرني) عمي عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى عن العباس بن أبي
ربيعه السلمي قال شكى منصور النمرى كثرهم بن عمر العتابي الى طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي
ابن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذات يوم ينظر في
كتاب فر به بعض جيرانه فقال ايش ينفع العلم والادب من لا مال له فأنشد العتابي يقول

ياقاتل الله أقواما اذا نفقوا * ذا اللب ينظر في الادب والحكم
قالوا وليس بهم الانفاسته * أنافع ذا من الاقتار والعدم
وليس يدرون ان الحظ ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم

(أخبرني) علي بن صالح وعمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدرة الاسدي قال
قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

* يا صاحبا متلونا * متباينا فعلى وفعله
ما إن أحب له الردى * ويسرنى والله عزله
لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله

كم شاغل بك عدوتيه * وفازع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن الفرج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد بن الفرج قال لماسعي منصور النمري بالعتابي الي الرشيد اغتاض عليه فطالبه فستره جعفر بن يحيى عنه مدة وجعل يستمطفه عليه حتى استل مافي نفسه وامنه فقال يمدح جعفر بن يحيى

مازلت في غمرات الموت مطرحا * قد ضاق عني فسيح الارض من حيلي

ولم تزل دائماً تسمي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه قال عاد عبد الله ابن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمرو العتابي في علة اعتماها فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب الي عبد الله بن طاهر

قالوا الزيارة خطرة خطرت * وبحار برك تليس بالخطر

* ابطال مقالهم بناية * تستفد المعروف من شكر

فلما بلغت ابياته عبد الله بن طاهر ضحك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فماداه مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو العلاء قال حدثني ابو العلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كلثوم بن عمرو التغلبي في شيء بلغه عنه فكتب اليه

صوت

لقد سمعتي الهجران حتى أذقني * عقوبات زلاتي وسوء مناقبي

فها أنا ساع في هواك وصابر * على حدمصقول الفرار بن قاضب

ومنصرف عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاجبي

قال فرضى عنه ووصله صلة سنية الغناء في هذه الابيات لسعيد مولى فأند ناني ثقيل بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي أنه منحول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه انه لابي سعيد وجمله في باب الثقليل الاول بالنصر ومله على مذهب ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج قال أخبرني الحسين بن داود النزارى عن أبيه قال كان أخوان من فزارة يخفران قرية بين آمد وساميساط يقال لهاتل خوم فطال مقامهما بها حتى أتريا فحسدهما قوم من ربيعة وقالوا يخفران هذان الضباع في بلدنا فجمعوا لهما جمعا وساروا اليهما فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي أمره الى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له اذا جلس الامير فادخل اليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه تم قال له وحسب الامير انهم لما قتلوا أخي وأخذوا مالي قال

قائل منهم

أشريا ما شريتما ان قيسا * من قتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أتدبني الى العصبية وزبره نخرج الرجل مغموما فشكي ذلك الى وجوه قيس فقالوا
لا ترع فوالله لو قد قذفتها في سويداء قلبه فعاوده فعاوده في المجلس الآخر فزبره وقال له قوله الاول فقال له اني
لم آتك انديك للعصبية وانما جئتك مستعديا فقال له حدثني كيف فعل القوم بخدته وأنشده فغضب
فقال كذبت لعمرى ليحوزنها ثم دعا بأبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في
ربيعة فخرج وقتل منها مقتلة عظيمة فقال كلثوم بن عمرو العتابي قصيدته التي أولها
ماذا شجك بحوارين من طلل * ودمته كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي يمينك في قرباك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منا ذو وافتك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستح اذا * حث الحياض وضمها المضامير
مستبسط عزمات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معومور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة عبد الملك فأمر ابا
عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الراقة أنشده عبد الملك القصيدة فقال لمن هذه فقال لرجل من
بنو عتاب يقال له كلثوم بن عمرو فقال وما يمنعه أن يكون بابنا فأمر بأشخاصه من رأس عين فوافي
الرشيد وعليه قيص غليظ وفروة وحقف وعلى كتفه ما حفة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر بقدمه امر
الرشيد بان يفرس له حجرة ويقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها رقاقة وما حة
وخلط الملح بالتراب فأكله بها فاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم يتفقونونه ويتمجبون من فعله
وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى بن سعيد العقيلي وهو في منزله
فسلم عليه وانتسب له فرحب به وقال له ارتفع فقال لم آتك للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ
عليها الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس الفلاني فقال لاحاجه لي في ذلك ولكن تأمر أن
تشتري لي دابة أتباع عليها فقال لغلामه امض معه فابتع له ما يريد فبقي معه فعدل به العتابي الى سوق
الحمير فقال له انما امرني ان أبتاع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان عملت ما أريد
والا انصرف فبقي معه فاشترى حماراً بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثمنه فدفع اليه فركب الحمار
عريا بمرشحة عليه وبردعة وساقاه مكشوفتان فقال له يحيى بن سعيد فضيحتني أمثلي يحمل مثلك على
هذا فضحك وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضى الى رأس عين وكانت تحته امرأة
من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ الاموال فحلى نساءه وبني داره واشترى ضياعا
وانت ههنا كما ترى فأنشأ يقول

تلوم على ترك الغنا باهلية * ذوي الفقر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الثرى * مقابلة أعناقها بالقلائد
أسرك اني نلت مانال جعفر * من العيش أو مانال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين اغصني * بنصهما بالمشرفات النوارد

رأيت رفيعات الامور مشوية * بمستودعات في بطون الاسود
دعني تحيي منيتي مطمئنة * ولم تجشم هول تلك الموارد

وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي اولها

* ماذا شجاك بجوارين من طلال * للعتابي في الرشيد لاني عبد الملك ولم يكن كما ذكره في أيام
الرشيد متقصا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما استوهب رفع السيف عن ربيعة
جماعة على غير هذه الرواية (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود
ابن اسمعيل المدوي عن موسى بن عبد الله التيمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف
فقطع عنه اشياء كان عوده اياها فأتاه متصلا بهذه القصيدة

ماذا شجاك بجوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
شجاك حتي ضمير القاب مشترك * والبين انسانها بلما مغفور
في ناظري انقباض عن جفونهما * وفي الجفون عن الاماق تقصير
لو كنت تدرين ماشوق اذا جمات * تناي بناويل ٢ الاوطان والدور
علمت ان سرني ليلى ومطامى * من بيت نجران والغورين تغوير
اذا الركائب مخسوف نواظرها * كما تضمنت الدهر القوارير
نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كما تنادي خلاء الحلة الحور
مستببط عزيمات القاب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور
فت المدائح الا ان انفسنا * مستنطقات بما محوي الضماير
ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تقديس وتطهير
ان كان منا ذوؤا فك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستح اذا * حث الحياذ وجازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم * مجرب من بلاء الصدق مخبور
الآن قد بمدت في خطو طاعتكم * خطاهم حيث يحتل العشامير

يعني يزيد بن يزيد وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح قال فرضي عنه ورد
أرزاقه ووصله

صوت

تطاول ليلى لم أتمه تقابا * كان فراشي حال من دونه الجمر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان مني في تذكره العذر
الشعر للابيرد الرياحي والغناء لبابويه ثقبيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه رمل نسبه يحيى النكي الى ابن
سريح وقيل انه منحول

— أخبار الابيرد ونسبه —

الابيرد بن المغز بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رباح بن ربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مائة بن تميم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا ميم
وفد الى الخلفاء فدحهم وقصيدته هذه التي فيها الغناء يرثي بها بريدا أخاه وهي معدودة من مختار
المراثي (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الأبيرد الرياحي
يهوي امرأة من قومه ويحجن بها حتى شهر ما بينهما فحجبت عنه وخطبها فابوا ان يزوجوها إياه
ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زرارة فزوجته فقال الأبيرد في ذلك

إذا ما اردت الحسن فانظر الى التي * يعني لقيط قومه ونخبيرا

لها بشر لو يدرج الذر فوقه * لبان مكان الذر فيه فآثرا

لعمري لقد أمكنت منا عدونا * وأقررت للوادي فأحيا وأهيرا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال قدم الأبيرد
الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني عبيد الله بن زياد وكساه
ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك إنما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت إذا استمطرت منك سحابة * لتقطرني عادت عجاجا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

فبلغت أبياته هذه حارثة فقال قبجه الله لقد شهد بما لم يعلم وإنما أدع جوابه لما لا يعلم هكذا ذكر
محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال هجا
الأبيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر اني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ماتك لكالبا

وذكر البيتين الآخرين اللذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة يكسوه في
كل سنة بردين فحبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحببه

فان كنت عن بردي مستغنيا لقد * اراك باسهال الملابس كاسيا

وعشت زمانا ان أعينك كسوتي * قنعت باخلاق وامسيت عاريا

وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لامك باديا

فقال الأبيرد بهجو حارثة بن بدر

زعمت غدانة ان فيها سيدا * ضحما يواريه جناح الجندب

يرويه ما يروي الذباب وينتشي * لوئما ويشبهه ذراع الارنب

وقال أيضا لحارثة بن بدر

الا ليت حظي من غدانة انها * تكون كفافا لاعلى ولا ليا

ابي الله ان يهدي غدانة للهدى * وان لاتكون الدهر الامواليا

فلو انني اتقى ابن بدر بموطن * يعينه من أولينا المساعيا

تقاصر حتى يستفيد وبذة * قروم تسامي من رياح تساميا
 ابافارط الحلي الذي قد حشالكم * من المجد انهاء ملاء الحوايا
 وعمي الذي فك السميع عنوة * فلست بنعمي يا ابن عقرب جازيا
 كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن إذا متنا اشد تانانيا (١)
 لم ترنا اذ سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائلين معاطيا
 بني الردف حمالين كل عظمة * اذا طلعت والمترعين الحوايا
 وانا لنعطي النصف من لونغيمه * اقر ولكننا نجح العوايا

الردف الذي عناه ههنا جده عتاب بن هرمي بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر اذا ركب ركب
 وراهه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المربع واذا شرب الملك سقى بكأسه بعده وكان
 بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جد الايرد أيضاً (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا
 أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد جاورت بني رياح بن ربوع في سنة أصابت عجلا
 فكان الايرد يعاشر رجلا منهم يقال له سعد ويحاله وكان قصده امرأة سعد هذا فالت اليه فومقته
 وكان الايرد جميلا شابا ظريفا طيرا وكان سعد شيخاها (٢) فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرها
 وتحدثت بهما واتهم الايرد بها فشكاه الى قومه واستعذروهم منه فقالوا له مالك تحدثت الى امرأة
 الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما مالا قرار عليه فاجتنب محادثتها
 واياك ان تعاودها فقال الايرد ان سعدا لاخير فيه لزوجه قالوا وكيف ذلك قال لاني رأيت يأتني
 فرسه اللقاء ولا فضل فيه لامراته فهي تبغضه لفعله وهو يتهمها لمجزه عنها فضحكوا من قوله
 وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامراته ولا تعاودها ولا تجلس اليها فقال الايرد في ذلك

ألم تران ابن المنذر قد صحا * وودع ما يلحسا عليه عواذله
 غدا ذو خلاخيل على يلووني * وما لوم عذال عليه خلاخله
 فدع عنك هذا الحلي ان كنت دائما * فاني امرؤ لا تزدهيني صلاحه
 اذا خطرت عنس به شذنية * بمطرود الارواح ناه مناهله
 تيين أقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عف منازله
 لهم محاسن كالدرن يجمع مجلسا * لثاما مساعيه كثيرا هتامله (٣)
 تبرأت من سعد وخلة بيننا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
 متى نتيج اللقاء باسعدام متي * تلقح من ذات الرباط حوائله
 يحدث سعدان زوجته زنت * وباسعد إن المرء تزني حلاله

(١) وهذا البيت يروي لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ونقل السيوطي عن امالي القالي
 انه لسيار بن هيرة (٢) الهم والهمة بكسرهما الشيخ الفاني اه قاموس (٣) الهمامة الكلام
 الحني اه قاموس

فان تسم عينها الى فقد رأت * فتي كسام أخلصته صياقله
 فتي قد قد السيف لامتضائل * ولا رهل لباه وأناصله (١)
 وهذا البيت الاخير يروي للعجيب السلولى ولاخت يزيد بن الطثيرة فاعترضه سلمان العجلى فهجاه
 وهجا بنى رباح فقال

لمعرك انني وبني رباح * لكالعاوي فصادف سهم رامي
 يسوقون ابن وجرة مزمرًا * ليحميمهم وليس لهم بجماي
 وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقر نيام
 كسونا اذ يخرق ما بساه * دواهي يبتزين من العظام
 وان يذكر طعامهم بشر * فان طعا معهم شر الطعام
 سرج من مني أبي سواج * وآخر خالص من حيص أم
 * وسوداء المغابن من رباح * على الكردوس كالنفاس الكهام
 اذا ما مر بالقعقاع ركب * دعمهم من بذيك على الطعام
 تداولها غواة الناس حق * تؤوب وقد مضى ليل التمام

وقال الايرد أيضاً مجيباً له

عوى سلمان من جو فلاقى * أخو أهل اليمامة سهم رامي
 عوى من جنبه وشقى عجل * عواء الذئب محتاط الظلام
 بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على التمام
 نجيا المسلمون اذا تلاقوا * وعجل ما نجيا بالسلام
 اذا عجبية ولدت غلاما * الى عجل فقح من غلام
 يمض بشديها فرخ لئيم * سلاله أعبد ورضيع أم
 خيث الریح ينشأ بالخازي * لئيم بين أبناء لئام *
 أنا ابن الاكرم بن بني تميم * ذوى الأطل والهمم العظام
 وكان من رئيس قطرته * عواملنا ومن ملك هام
 وحيش قد ربعتاه وقوم * صبحناهم بذي لجب لهمام

وقال أيضاً الأيرد مجيباً له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع * لسلمان سلمان اليمامة منظرا
 من القلح فساء شروط بمره * اذا الطير مر الى الزوع صرصر (٢)
 * وأقبح عجلى كان مخطه * نواجذ خنزير اذا ما تكشرا
 يزل النوى عن ضرسه فيرده * الى عارض فيه القوادح أنجرا

إذا شرب العجلى نجس كأسه * وظلت بكفي جانب غير أزهرا
 شديدسوادالوجه بحسب وجهه * من الدم بين الشاربين مغيرا
 إذا ما حساها لم تزد سماحة * ولكن أرتة أن يصير ويحصرا
 فلا يشربن في الحلى عجل فانه * إذا شرب العجلى أخني واحجرا
 يقاسي ندامهم ويلقى الوهم * من الجذع عندالكأس أمرامذكرا
 ولم تك في الاشرار عجل تذوقها * ليالي يسديها مقاول حميرا *
 وينفق فيها الخظاليون مالهم * إذا ماسعى منهم سفية نجيرا
 ولكنها هانت وحرم شربها * فالت بنو عجل لما كان اكفرا
 لعمرى لئن ازنتم او صحتم * لبئس الندامي كنتم آل ابجر

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال كان مجادل
 ابن مرة بن محكان السعدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى غنما له فأنهها وكانت
 مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فانحر بمضها وانهب باقيها وقال أبو عبيدة انهما
 تفاخرا فغلبه مرة فقال الايبرد لعرادة

شري مائة فأنهها جميعاً * وبت تقسم الحدق النعاذا

فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان خبسه وقيده ووقع بهد ذلك من قومه لهاء فكانت
 بينهم شجاج ثم تكافؤا وتوافقوا على الديات فأتى مرة بن محكان وهو محبوب فعرف ذلك فيحمل
 جميعها في ماله فقال فيه الايبرد

لله عينا من رأي من مكبل * كمة اذ شدت عليه الاداهم
 فابلع عبيد الله عني رسالة * فانك قاض بالحكومة عالم
 فان انت عاقبت ابن محكان في الندي * فعاقب هداك الله أعظم حاتم
 تعاقب خرقا أن يجود بماله * سعى في نأي من قومه متفاهم
 كان دماء القوم اذ عقلت به * على مكفهر من ثنايا الحبارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزبدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثنا عمي
 قال أتى رجل الايبرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من رهط ردف الملك من بني رياح يطلب
 منهما قطرا نأ لا بله فقالا له ان أنت بلغت سحيم بن وئيل الرياحي هذا الشعراء أعطيناك قطرا نأ فقال
 قولا فقالا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي * وعشق على الحطلم الحرون (١)

قال فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وأنحدر في الوادي وجمل يقبل فيه ويدبر وبهمهم بالشعر
 ثم قال اذهب فقل لهما

(١) وهذا الشطر غير متزن والرواية المشهورة لذو شق على الضرع الظنون

فان عسلاقي وجراء حول * لذو شفق على الضرع الظنون
 أنا ابن العز من ساني رياح * كنصل السيف وضاح الحيين
 أنا ابن جلا وطلاع التنايا * متى أضع العمامة تمر فوني
 * وان مكاننا من حميري * مكان الليث من وسط العرين
 وان قبا بنا مشط شظاها (١) * شديد مدها عنق القرين

قال الاصمعي اذا مست شيئاً خشنا فدخل في يدك قيل شظت يدي والشظا ما تشظى منها

واني لا يعود إلى قرني * غداة العبء الا في قرين
 بذبي لبد يصد الركب عنه * ولا تؤني فريسته لحين
 عذرت النزل اذ هي صاولتي * فما بالي وبال ابن اللبون
 وماذا تتغي الشعراء مني * وقد جاوزت راس الاربعين
 أخو الخمسين مجتمع أشدي * ويحدوني ٢ مداورة الشؤون
 ساحيا ما حيت وان ظهري * لذو سند الى تضد أمين

قال فأتياه فاعتذرا اليه فقال ان أحدكم لا يري أن يصنع شيئاً حتى يقبس شعره بشعرنا وحسبه
 بجسبنا ويستطيف بنا استطفاه المهر الارن فقال له فهل الى النزاع من سبيل فقالا اننا لم تباع أنسابنا
 قال الزبيدي أبيات سجع هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة التي رثي بها الا يبرد أخاه بريدنا
 وفي أولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المرثي المختار منها قوله

* تناول ليلى لم أنمه قلبها * كان فراشي حال من دونه الحجر
 * أراقب ليلى التمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بد الفجر
 تذكرت قرما بان منا بنصره * ونائمه يا حبذا ذلك الذكر
 فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد غدرتنا في صحابتنا الغدر
 وكنت اري هجرا فراقك ساعة * الا لابل الموت التفرق والهجر
 احقا عباد الله ان لست لاقيا * بريدنا طوال الدهر مالا لأ العفر
 فتي ان هو استغني يخرق في الغنى * فان قل ما لا لم يؤد به الفقر
 وسامي جسبات الامور فتالها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر
 ترى القوم في العزاء ينتظرونه * اذا ضل رأي القوم أو حزب الامر
 فليتك كنت الحى في الناس باقيا * وكنت أنا الميت الذي غيب القبر
 فتي يشتري حسن الشتاء بماله * اذا السنة الشهباء قل بها القطر
 * كان لم يصاحبنا بريد بعبطة * ولم يأتنا يوما باخباره السفر *

(١) وروى وان قناتنا مشط شظاها والشظا ما تشظى من العصي قاله الاصمعي اذا مست شيئاً
 خشنا فدخل في يدك قلت شظت يدي اه قاله السيوطي (٢) وروى ونجدني

لعمرى نعم المرء على بنعية * لنا ابن عزيز بعد ما قصر العصر
 تمضت به الاخبار حتى تغلغت * ولا بينها الا صباح دوني ولا الجدر
 ولسانى الناعي بريدا تغولت * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
 عسا كر تغشي النفس حتى كانى * أخو سكرة طارت بهامته الحجر
 الى الله اشكو فى بريد مصيبتى * وبني وأحزانا تضمنها الصدر
 وقد كنت استعفى الهى اذا شكى * من الاجر لي فيه وان سرني الاجر
 وما زال فى عيني يعد غشاوة * وسمي كما قد كنت أسمعه وقر
 * على انى افنى الحياة واتقى * شمانة أعداء عيونهم خزر *
 فحياك عنى الليل والصبح اذ بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
 سقى جدنا لو استطيع سقيته * باود فرواه الرواقد والقطر
 ولا زال يرعى من بلاد نوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
 حافت رب الرافعين ا كفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
 ومجتمع الججاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبيرها جأ
 يمين امرئ الى وليس بكاذب * وما فى يمين قالها صادق وزر
 لئن كان امسى ابن المعذر قد نوى * بريد نعم المرء غيبه القبر *
 هو الحائف المعروف والدين والتقى * ومسر حرب لا كهام ولا غمر
 * اقام فنادى أهله فتحموا * وصرمت الاسباب واختاط النجر
 فتي كان يقلى اللحم نيئا ولحمه * رخيص لجديه اذا ينزل القدر
 فتي الحى والاضياف ان روحهم * بديل وزاد السفران ارمى السفر
 اذا جارة حات لديه وفي بها * قابت ولم يهتك لجارته ستر
 عفيف عن السوات ما التبت به * صايب فما يلقى لعودته كسر
 سلكت سبيل العالمين فهاهم * وراء الذى لا قيت معدى ولا مضر
 وكل امرئ يوما سياتى حمامه * وان ناءت الدعوى وطال به العمر
 وأبليت خيرا فى الحياة وانما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر

وقال برثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدا تحاملت * الى ولم أملك لعيني مدمعا *
 وذكر نيك الناس حين تحاملوا * على وأضحوا جلد أجرب مولعا *
 فلا يبعدنك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع التجاد سميذا *
 وصولا لذي القربى بعيدا عن الحنا * اذا ارتادك الجادى من الناس امرعا *
 أخو ثقة لا يتجى القوم دونه * اذا القوم حالوا أورا رجال الناس مطما *
 ولا يركب الوجناء دون رفيقه * اذا القوم أزجوهن حمرى وظلما *

صوت

يا زائرنا من الحيام * حيا كما الله بالسلام
يحزني ان أظمتاني * ولم تنالا سوي الكلام
بورك هارون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام
له الى ذي الجلال قربي * ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور النمرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى الاصابع
التي بنى عليها وفيه لارف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل اول بالبحر مجهول
الاصابع ذكر حبس انه لارف أيضا

— أخبار منصور النمرى ونسبه —

منصور بن الزبرقان بن سامة وقيل منصور بن سامة بن الزبرقان بن شريك بن طعم الكباش
الرخم بن مالك سعد بن عاصر بن سعد الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمي عامر الضحيان لانه
كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجاس لهم اذا أضحى النهار فسمى الضحيان وسمى جد منصور مطعم
الكباش الرخم لانه أظم ناسا نزلوا به ونحروهم ثم رفع رأسه فاذا رخم يحمن حول أضيافه
فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرمي به بين أيديهم ففعل ذلك ففران غلبه فزقته فسمى مطعم الكباش
الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيمة النمرى يمدح رجلا منهم

أبوك زعيم بني قاسط * وخالك ذوالكباش يقري الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي
ورأيته وعنه أخذوه من بحرد السني وبمذهبه أشبه والعتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد وقرضه
عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصحبه ثم وصله بالرشيد وجرت بعد ذلك بينه وبين العتابي
وحشة حتى تهاجرا وتناقضا وسمي كل واحد منهما على هلاك صاحبه وأخبار ذلك تذكر في
مواضعها من أخبارهما ان شاء الله تعالى وكان النمرى قد مدح الفضل بتصيدة وهو مقيم بالجزيرة
فاوصاه العتابي اليه واسترفده له وسأله استصحابه فأذن له في القدوم فخطب عنده وعرف مذهب
الرشيد في الشعر وارانته أن يصل مدحه اياه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام
والطعن عليهم وعلم مغزاه في ذلك مما كان يباغته من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله اياه على
الشعراء في الجوائز فملك مذهب مروان في ذلك ونحا نحوه ولم يصرح بالهجاء والسب كما كان يفعل
مروان ولكنه حام ولم يقع وأوما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان مروان شديد العداوة لآل أبي
طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بها طاب الدنيا فلا يبق ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر
النحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكراني
واخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد حديث محمد بن جعفر النحوي انه قال حدثني محمد

ابن عبد الله بن آدم بن حشيم العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشمى قال كان منصور النمرى مصافيا للبرامكة وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشد فذكروه ووصفوه فاحب أن يسمع كلامه فأمرهم باقدامه فقدم ونزل عليهم فاخبروا الرشيد بموضعه وأمرهم باحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ماسمه من بيانه وكان مروان يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا حجازى أفتراه يكون أشعر منى ودخله من ذلك ما يدخل مثله من الغم والحسد واستنشد الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خضنا * غمار الهول من بلد شطير
نحوض كالأهلة خافقات * تلين على السري وعلى الهجير
حمان اليك أحمالا نقالا * ومثل الصخرة الدر النثير
فقد وقف المدبح بمنتهاه * وغايته وصار الى المصير
الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الندي كف المشير

فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازتي وسكت رذكري القصيدة يحيى بن عبد الله بن حسن فقال
يذلل من رقاب بني على * ومن ليس بلبن الصغير
مننت على ابن عبد الله يحيى * وكان من الخوف على شفير
قال مروان فما برحت حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت ما كان
ينشده النمرى ويأخذ على بطنه وينظر الى ماقال فأنشده

موسي وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قدأ عنانين على عنان
قد اطلق المهدي لى لسانى * وشد أزري مابه حبانى
من اللجين ومن المقيان * عيده ساخطة الايمان
لو حايلت دجلة بالالبان * اذ القيل اشبهه النهران

قال فوالله ما عاج النمرى بذلك ولا احتفل به فأوماً الى هرون أن زده فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا وراثة كل أصيد حام
اني يكون وليس ذلك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
قال فوالله ما عاج بشئ منها وخرجت الجازتان فاعطي مروان مائة ألف وأعطي النمرى سبعين ألفا
وقال أنت مرید في ولد على قال ولقد نخلص النمرى الي شئ ليس عليه فيه شئ وهو قوله
فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنو بنت فحق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه اليه والى قوله
وما لبني بنات من تراث * مع الاعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الغنوي عن محمد بن محمد عبد الله بن آدم عن أبي معشر العبدي فذكر القصة قريبا مما ذكره محمد بن جعفر النحوي يزيد وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان الساسي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان هرون أمير المؤمنين يحتفل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكر ذلك ولا يردده حتى دخل عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلمى فافرط في مدحه حتى قال فيه فكأنه بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم ينتفع به أحد يومئذ وحزم ذلك الشاعر فلم يعطه شيئا وأنشد منصور النعمري قصيدة مدحه بها وهجا آل علي وثلبهم فضجر هرون وقال له يا ابن الأختاء أنظن أنك تتقرب إلي بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصاهم وفرعهم أصلي وفرعي فقال وما شهدنا إلا بما علمنا فازداد غضبه وأمر مسرورا فوجا في عنقه وأخرج ثم وصل إليه يوما آخر بعد ذلك فأنشده

بني حسن ورهط بنى حسين * عليكم بالسداد من الأمور
فقد ذقتم قراع بني أبيكم * غداة الروع بالبيض الذكور
أحين شفوكم من كل وتر * وضموكم إلى كنف وثير
وحادتكم على ظمأ شديد * سقيتم من نوالهم الغدير
فأكان البقوق لهم جزاء * بفعاهم وأدي للثور *
وانك حين تبتلعهم اذاء * وان ظلموا الخزون الضمير

فقال له صدقت والافعلى وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المدد قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الحاسر بن منصور النعمري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي يقول فيها
اني يكون وليس ذاك بكأن * لبني البنات وراثة الاعمام
وأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشدت الاحداج * وأنشده النعمري قصيدته التي يقول فيها
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فلزيد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى ابن ضيعة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النعمري عليه فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرجمع
بان الشباب وفاتني بلذته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته * حتى انقضي فاذا الدنيا له تبع

قال فبجرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لايتني أحد بعيش حتى يحظر في رداء الشباب (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدي عن أبي ثابت

العبدى عن مروان بن أمي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم فظفر الرشيد وقد كاد
أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي وللنميري أنشد فأنشدته قولي
طرتك زائرة في خيالها * غراء تخلط بالحياء دلالة

ووصفت الرجال من الاسري كيف أسلموا وانشاءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا قصيدته فكانت
مائة بيت فأمر لي بمائة ألف درهم ثم قال للنميري كيف رأيت فرسي فاني أنكرته فقال النمري
مضرت على فاس اللجام كأنه * اذا ما اشتكت أيدي الحياض يطير
فطل على الصفصاف يوم تباشرت * ضباع وذؤبان به ونسور
فاقسم لا ينبي لك الله أجرها * اذا قسمت بين العباد أجور
قال النمري ثم قلت في نفسي ما يعني من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا الغيث أكدى واقشعرت نجومها * فقيت أمير المؤمنين مطير
وما حل هارون الخليفة بلدة * فاخلفها غيث وكاد يضير

فقال أذكرتني ورأيتهم مهالا لذلك قال فالحقني بمروان وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني) عمي
قال حدثني بن أمي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الزاوية المعروف
بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لتقصره وكان ينشد هرون أشعار المحدثين وكان أحسن خلق
الله انسانا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل ابن الربيع وزيد بن مزيد وبين يديه خوان
لطيف عليه جرمان ورغفان سميد ودجاجتان فقال لي انشدني فأنشدته قصيدة النمري العينية
فلما بلغت الى قوله

أي امرئيات من هرون في سخط * فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسع *
* اذا رفعت امرأة فالله يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متضع
نفسى فداؤك والابطال معلمة * يوم الوغي والمنايا صابها فزع *

قال فرمي بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وبعث اليه بسبعة
ألاف دينار فلم يعطني منها ما برضيني وشخص الى رأس العين فأغضبني وأحفظني فأنشدت هرون
قوله

ساد من الناس راتع هامل * يمللون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

قال أراه يمرض على ابثوا اليه من يحيى برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئا
وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودفن قال وكان إنشاد محمد البيدق يطرب كما
يطرب الغناء (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أمي سعد قال حدثنا علي بن الحسين الشيباني قال
أخبرني منصور بن جمهور قال سألت العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصورا

التمري يوما من الايام فرأيته مغموما واجبا كئيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي بيدي ورجلي والقيمة بأمري وأمر منزلي فقلت له لم لا تكتب على فرجها هرون الرشيد قال ليكون ماذا قال لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك ان أخلف الغيث لم تخلف مخايبه * أوضاع أمر ذكرناه فيتسع

فقال لي يا كشيخان والله لئن تخلصت امرأتي لاذكر قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خسر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطائي فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسئل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال لي قد بلغني ماقلته للتمري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت والله يا أمير المؤمنين ما حمله على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده شعره في مديحهم فعلت فقال أنشدني فأشده قوله
ساد من الناس رائع هامل * يعللون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الا مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشة ليحرقه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور التمري بسبب الرفض فتخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل على عليه السلام فقال للفضل اطلبه فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يباح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل تفوتني التمري قال ياسيدي هو عندي قد حصلته قال فجننتي به وكان الفضل قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشجب وتسوء حالته ففعل فلما أراد إدخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وساءت حالته فلما رآه قال السيف فقال الفضل ياسيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بمحضرتك قال ليس هو القائل

الإ مساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدي ماأنا قائل هذا ولقد كذب على ولكني القائل

يا ينزل الحى ذا المغاني * أنعم صباحا على بلاكا

هرون ياخير من برجي * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقاكا

فأمر بطلاقه وتخلية سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحابيه

هو الا وخذ في الفضل فما يعرف ثانيه

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني على بن مسلم بن الهيثم الكسوفي عن محمد بن ارسيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافته وذلك في أيام الرشيد منصور التمري والخرمي والعباس

ابن زفر وعنده جعفر بن يحيى فحضر الغداء فأثي المأمون بلون من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر
به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فاصاب منه ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نحاه
فأكل منه بعد الحريمي وغيره ولم يأكل منه النعمى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لئن
أكلت ما بقي هؤلاء اني لهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لهني أنطعمها قيساً وآكلها * انى اذالدينء النفس والخطر
ماكان جدى ولا كان الهمام أبى * لياكلا سور عباس ولا زفر
شان من سور عباس وفضلته * وسور كلب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقم والطباخ يلحظه * وقدر آي لقما في الحلق كالعجر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني علقمة
ابن نصر بن واصل النعمري قال سمعت أشياخنا يقولون ان منصور بن بجرة بن منصور بن صليل
ابن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
قال هذه القصيدة

مانقضى حرقة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرجع
* بان الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ماكنت أول مسلوب شيبته * مكسوشيب فلا يذهب بك الحزج

فسمعا منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن مطعم الكلبش الرخم ابن مالك ابن سعد بن
عامر الضحيان فاستحسنها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة هذا موسرا لا يتصدى
لمدح ولا ينفذ الى أحد ولا ينتجع بالشعر وكان هرون الرشيد قد جرد السيف في ربيعة فوجه
منصور بن سلمة هذه القصيدة الى الرشيد وكان رجلا تفتحمه العين جدا ويزدر به من رآه لدمامة
خلفه فأمر الرشيد لما عرضت عليه باحضار قائمها قال منصور فلما وصلت اليه عرفني الحاجب أنه
لما عرضت عليه قرأها واختارها على جميع شعر الشعراء جميعاً وامره بادخالي فلما قربت من حاجبه
الفضل ابن الربيع ازدرداني لدمامة خاني وكان قصيرا أزرق أحمر أعمش نجيفاً قال فردي وأمر
باخراجي فاخرجت فر بي ذات يوم مزبد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل من عشيرتك
وقد لحقتي ضيم وعذت بك فوقف ففرقت خبري وسألته أن يذكركني اذا مرت به رقتي ويتلطف
في إصالي ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه القصيدة

* أنسلو وقد بان الشباب المزايل * فقال لي غدا ان شاء أمر برفع السيف عن ربيعة وخرج يزيد
يركض فما جاءت العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة بنصيبين ومايلها وأنشدته القصيدة
فلما صرت الى هذا الموضع

يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بخود كلهم متحامل *

قالوا فلما سمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقترض فلما قلت

وقد علم العدوان والجور والحنا * بانك عياف لمن مزائل

ولو علموا فينا بأمرك لم يكن * ينال بريا بالاذى متناول *
 لنا منك أرحام ونعتد طاعة * وبأسأ اذا اصطك القنا والقنابل
 وما يحفظ الانسان منلك حافظ * ولا يصل الارحام منلك واصل
 جعلناك فامتعا معادا ومفرعا * لاحين عضتنا الحطوب الحلائل
 وانت اذا عادت بوجهك عود * تظامن خوف واستقرت بلابل

فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي يأمر المؤمنين فقال الرشيد يرفع السيف عن ربيعة ويحسن اليهم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسين بن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده الكسائي فدخل اليه منصور النمري فقال له الرشيد أنشدني فأشده قوله

ما تقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شيئا ليس يرتجع

فتحرك الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله

ما كنت أوفي شياي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا ينهي أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنوية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن ظهمان السلمي قال حدثني أحمد بن سنان اليسانبي (وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن عبد الله التميمي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببيداد وفيهم منصور النمري وكانوا على نبيذ فأبى منصور أن يشرب معهم فقالوا له انما تعاف الشرب لانك رافضي وتسمع وتضعي الى الغناء وليس تركك البيد من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي للوصال نصيب
 وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
 وأي امري لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفه من خضيب

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل مطلق في مجري البصر ومن الناس من ينسبه الى مخارق هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى منصور النمري قوله

تقضت لبانات ولاح مشيب * وأشفي على شمس النهار غروب
 وودعت اخوان الضبا وتفرمت * غواية قلب كان وهو حروب
 خلا بين ندماني موضع مجاسي * ولم يبق عندي للمزاح نصيب
 وردت على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
 ومما يهيج الشوق لي قدره * خفيف على ايدي القيان صخوب
 عطون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لباهن وطيب

فأجابته النعمري وقال

أوحشة ندمانيك نبكي فربما * تلاقيهما والحلم عنك عزوب
تري خلقاً من كل نيل وثروة * سماع قيسان عودهن ضريب
يغنيك يابتي فستصحب الهى * ومحتازك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودي السماع بابه * لعريان من ثوب الفلاح سليب

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
العبدي أبو مسعر قال أتى النعمري يزيد بن مزيد ويزيد يومئذ في إضاعة وعسرة فقال اسمع مني
جماعت فداك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لفاقوا الناس في الحسب
تأوي المكارم من بكر الى ملك * من آل شيبان يحويهم من كسب
أب وعم وأخوال مناصبهم * في منبت النبع لافي منبت الغرب
ان أبا خالد لما جري وجرت * خيل الندى احرز الاولي من القصب
* ٢ لما تلفهن الجزى قدمه * عنق ميين ومحض غير مؤتشب
ان الذين اغتروا بالحر غرته * كمنزى الليث في عرينه الاشب
ضربا داركا وشهدات على عنق * كأن ايقاعها النيران في الحطب
لا تقربن يزيداً عند صولنه * لكن اذا ما احتبي للوجود فاقربن

فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شيء ولكن انظر يا غلام كم عندك فهاته فجاءه بمائة دينار وحلف
أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عمي بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني عمي عن
جدي قال قال لي منصور النعمري كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام بن عمرو
التغابي وقد وخطني الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا أنا بقصرية ظريفة قدوقفت
فجعلت أنظر اليها وهي تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم انصرفت وقالت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * في ناتي وعبيد الله لم يشب
سلمت سهمين من عينيك فانتضلا * على سمية ذي الاذيال والطرب
كذا الغواني تري منهن قاصدة * الى الفروع معرفة عن الحشب
لانت اصبحت تعقد بيننا أربا * ولا وعيشك ما اصبحت من ارب
احدي وخمين قد انضيت جدتها * تحول بيني وبين اللهم واللعب
لا تحسبني وان أغضيت عن بصرى * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب

ثم عدلت عن ذلك فمدحت فيها يزيد بن مزيد نقلت

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوي يزيد لفاقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر * اذا سلم الجود فيهم عاقد الطنّب

الجود أخصن لسا يأتي مطر * من أن تزكوه كف مستلب
 ما أعرف الناس أن الجود مدفة * للذم لكنه يأتي على النسب
 قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التيمي الحزنبلي
 قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال قال لي المنصور النمري
 دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعدت له مدحا فوجدته نشيطا طيب النسب فرمت شيئا فاجأني
 ونظر الى مستنطقا فقلت

إذا اعتاص المدح عليك فامدح * أمير المؤمنين تجمد مقالا
 وعذ بفنائه واجنح اليه * تنل عرفا ولم تذلل سؤالا
 فناء لا تزال به ركاب * وضمن مدائحنا وحنان ملا
 فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصلة سنية

صوت

طربت الى الحلي الذين نحموا * ببرقة احزان وأنت طروب
 فبت أسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب
 الشعر لعبد الله بن الحجاج الثعلبي والغناء لعلوية رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه لسليم خفيف
 رمل مطلق في مجري الوسطي

نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره

هو عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة
 ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
 ابن مضر ويكنى أبا الاقرع شاعر فائق شجاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة
 فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك بن مروان
 عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فاحق بعبد الله بن الزبير فكان معه الى ان قتل ثم
 جاء الي عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى آمنه وأخباره تذكر في ذلك وغيره ههنا أخبرني
 بخبره في تنقله من عسكر الى عسكر ثم استأمنه جماعة من شيوخنا فذكره متفرقا فابتدأت بأسانيدهم
 وجمعت خبره من روايتهم فأخبرنا الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الزبيدي
 أبو عبد الله محمد بن العباس ببعضه قال حدثني سامان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي
 (وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا محمد بن داوية
 الاسدي قال حدثنا محمد بن كناسة (وأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني
 علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن اربيل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي
 العباس ثعلب والالفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي شجاعا
 فاتكا صلوا كما من صعاليك العرب وكان متسرعا الى الفتن فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن

العاص فلما ظفر به عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فكلم فيه فأمنه هذه رواية ثعلب وقال العنزى وابن أبي سعد في روايتهما لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتمال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لانا كل قال لأستحل أن آكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويمجب من فعله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فأنني * مما لقيت من الحوادث موجه

منع القرار فجئت نحوك هاربا * جيش يحمر ويقب يتلمع

فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا أنك مريب فقال عبد الله (١)

ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطلع

فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله

كنا نتحلنا البصائر مرة * واليك إذ عمى البصائر نرجع

ان الذي يعصيك منا بعدها * من دينه وحياته متودع

آبى رضاك ولا أعود لمنها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع

أعطي نصيحتي الخليفة ناجما * وخزامة الاتق المقود فأتبع

فقال له عبد الملك هذا لا تقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الحوبه قبلنا التوبه فقال عبد الله

ولقد وطئت بني سعيد وطاة * وابن الزبير فعرشه متضع

فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله

مازلت تضرب منكبا عن منكب * تعلقو ويسفل غيركم ما ترفع

ووطنهم في الحرب حتى أصبحوا * حدنا يؤس وغابرا يتجمع

فحوى خلاقهم ولم يظلم بها * القرم قرم بنى قصى الأثرع

لا يستوي خاوي نجوم أفل * والبدر منبججا إذا ما يطلع

وضعت أمية واسطين لقومهم * ووضعوا وسطهم فعم موضع

بيت أبو العاصى بناه ربوة * عالي المشارف عزه ما يدفع

فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لترييني فأبي الفسقة أنت وماذا تريد فقال

حربت أصيبيتي يد أرسلتها * واليك بعد معادها ما ترجع

وأري الذي رجوت ان محمد * أفلت نجومهم ونجمك يسطع

فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

(١) ولفظ ابن الأنباري فقال له أي الاخايك أنت

فأعشأ أصيبيتي الآلاء كأنهم (١) * حجل تدرج بالشرية جوع
فقال عبد الملك لأنعمهم الله وأجاع أكبادهم ولا أبق وليدأ من نسلهم فأنهم نسل كافر فاجر
لا يبالي ما صنع (٢) فقال عبدالله

مال لهم مما يرضن جمعته * يوم القلب فخير عنهم أجمع
فقاله عبد الملك لعلك أخذته من غير حله وأنفقته في غير حقه وأرصدت به لمشاقة أولياء الله وأعدتة
لما ونة أعدائه فترعه منك إذ استظهرت به على معصية الله (٣) فقال عبدالله
أدنو لرحمني ونجبر فاقتي * فأراك تدفعني فأين المدفع
فتبسم عبد الملك وقاله الى النار فمن أنت الآن قال أنا عبد الله بن الحجاج التميمي وقد وطئت دارك
وأكلت طعامك وأنشدتك فان قلت أنتي بعد ذلك فأنت وما تراها أنت بما عليك في هذا عارف (٤) ثم
عاد الى انشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فبذ عبد الملك اليرداء كان على كتفه وقال البسه لابست فالتحف به ثم قال له عبد الملك أولئك والله
لقد طاولتكم طعمعاني أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آمناً ثم
حيث شئت قال اليزيدي في خبره قال عبدالله بن الحجاج ما زلت أترف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولي
ضاقت ثياب الملبسين وفضاهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فرمي عبد الملك مطرفه وقال البسه فابسته ثم قال آكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل حتى شبع ثم قال
أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت لإعبد الله بن الحجاج قال فأنا والله هو وقد أكلت طعامك
ولبست ثيابك فأبي خوف على بعد ذلك فأمضى له الأمان (و نسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن
ابن الاعرابي) قال كان عبدالله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري فلما انقضى أمره
هرب وضاقت عليه الارض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطرود كفة حابل
تودي اليه ان كل نية * تيمها ترمي اليه بقائل *
قال ثم لجأ الى أحيح بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسمي به الى الوليد بن عبد الملك فبعث اليه بالشرط
فأخذ من دار أحيح فأثبني به الوليد فحبسه فقال وهو في الحبس
أقول وذاك فرط الشوق مني * لعيني إذ نأت ظمياء فيضي

(١) وروي * فارحم أصيبيتي هديت فانهم * الخ (٢) ولفظ ابن الانباري فقال أجاع الله
أكبادهم أنت أجمعها (٣) ولفظ ابن الانباري أظنه كان كسب سوء (٤) وهذا يخالف ما في ابن
الانباري فانه قال بعد قوله ضاقت ثياب الملبسين الخ فرمي اليه بمطرف خز كان عليه قال آكل
يا أمير المؤمنين قال كل قال أمنت ورب الكعبة قال عبد الملك كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال
أنا والله عبد الله بن الحجاج وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأبي خوف على فأمنه عبد الملك اه

فما للقلب صبر يوم بانت * وما للدمع يسفح من مفيض
 كأن معبقاً من أذرعات * بماء سحابة خضر فضيض
 فيها إذ تخافني حياء * بسر لا تسبح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبي عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويغضني فاني من بغيض
 فاني ذو غني وكرم قوم * وفي الأكفاء ذو وجه عريض
 غلبت بني أبي العاصي سماحاً * وفي الحرب المذكرة العضوض
 خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدح من كف المفيض
 فدي لك من اذا ماجئت يوما * تالقاني بجامعة ربوض *
 على جنب الحوان وذلك لوم * دست بخمفة الشيخ المريض
 كآني اذ فزعت الى أحيح * فزعت الى مقوية بيوض
 أوزة غيضة لفتحت كسافا * لتحققها اذا درجت تفيض

قال فدخل أحيح على الوليد بن عبد الملك فقال يأمر المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد هجأك
 قال بماذا فأنشده قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبي عروضاً عن عروض

ويجعل عرفه يوماً لغيري * ويغضني فاني من بغيض

فقال الوليد وأى هجاء هذا هو من بغيض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحيته أو أبغضته
 ثم ماذا فأنشده

كآني إذ فزعت الى أحيح * فزعت الى مقوية بيوض

فضحك الوليد ثم قال ما أراد هجأ غيرك فلما خرج من عند أحيح أمر بخليفة سبيل عبد الله بن الحجاج
 فأطلق وكان الوليد إذا رأي أحيحاً ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خالد بن يزيد الأرقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب
 ابن القاسم الطالبي قال حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطالبي قال حدثني أحمد بن معاوية
 قال سمعت أبا علقمة الثقفى يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد
 ألفت ذلك قال كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب
 ابن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب على ثغر الرى ولاء أياه المغيرة بن شعبة إذ كان خليفة
 معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فأغار الناس على الديلم فأصاب عبد الله بن الحجاج
 رجلاً منهم فأخذ سابه فأنزعه منه كثير وأمر بضربه فضره مائة سوط وحبس فقال عبد الله في
 ذلك وهو محبوس

تسائل سلمى عن أبيها صحابه * وقد علقته من كثير حبائل

فلا تسألني عنى الرفاق فانه * يا بئر لاغاز ولا هو قافل
ألت ضربت الديلمي امامهم * فجدلته فيه سنان وعامل

فكث في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نقرارى ما كنت واليا * عليه لامر غالى وشجاني
فان أنا لم أدرك بناري وأنتد * فلا تدعنى لاصيد من غطفان
تميتني يا ابن الحصين سفاهة * ومالك بي يا ابن الحصين يدان
فانى زعيم ان أحجل عاجلا * بسيفي كفاحا هامة ابن كنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كمن له عبد الله بن الحجاج في سوق التمارين وذلك في خلافة معاوية وامارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله الى القصر يحدث المغيرة تفرج يوماً من داره الى المغيرة بمحادثه فاطال وخرج من عنده ممسياً يريد داره فضربه عبد الله بعمود حديد على وجهه فهتم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك

من مبالغ قيسا وخذف اني * ضربت كثير امضرب الظربان
فاقسم لايفك ضربة وجهه * يذل ويجزي الدهر كل يمان
فان تلقني تاق أمراً قد لقيته * سريعا الى الهيجا غير جبان
وتاق أمراً لم تاق أمك بره * على سابع عوج اللبان حصان
وحولى من قيس وخذف عصبه * كرام على البأساء والحدنان
وان يك للسبح الذى غص بالحصي * فاني لقرم يا كثير هجان
أنا ابن بني قيس على تعطف * بغض بن ريث بعد آل دجان

وقال في ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج

من مبالغ قيسا وخذف اني * أدركت مظالمتي من ابن شهاب
أدركته أجري على محبوكة * مسرح الجراء طويلة الاقرب
جرداء سرحوب كان هبوبها * تعالو بجؤجها هوي عقاب
خضت الظلام وقد بدت لي عورة * منه فاضربه على الانياب
فتركته يكبو لغية أنه * ذهل الجنان مضرخ الانواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أهر نصرتي وعقاب
اذ تستحل وكان ذلك محرما * جلدي وينزع ظالما أنوابي
ماضره والحرب يطالب وتره * باتم لا رعش ولا بقباب

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خسيس من غطفان فان رأيت ان تقيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال مارأيت كاليوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان القود بمن لم يجن محظور والجاني محبوس حبسته فليقتص منه المجني عليه فقال كثير ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية

فغضب وقال أنا سيد مضر فليستقدها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله بين شهاب فلم يقتض ولا أخذ له عقلا (قال أبو زيد) وقال خالد الأرقط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قابلتك بما فعلت بي ولم أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لافلتك فقال له أنا اقصص من مثلك والله لأرضى بالقصاص الا من أسماء بن خارجة وتكلمت البابية وتحارب الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المغيرة ان احضر كثيراً وعبد الله بن الحجاج فلا يرحان من محبتك حتى يقتض كثير أو يعفو فاحضرهما المغيرة فقال قد عفوت وذلك لحوفه من عبد الله بن الحجاج ان يغتاله قال وقال لي يا أبا الإقريع والله لانتقي أنت ونحن جميعاً أهتان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان لعبد الله بن الحجاج إبنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فمات جندب وعبد الله حي فدفعه بظهر الكوفة فرأه أخوه عوين بمراث إلى جانب قبر جندب فهما أن يقربه بقذفه وحذره ذلك فلما كان الغد وجده قد حرت جانبه وقد نذسه وأضر به فشد عليه فضربه بالسيف وعقر فدانه وقال

أقول لحراني حرمي جنبا * فديتكم لا تحرنا قبر جندب

فانكم ان تحرناه تشردا * ويذهب كل منكم كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقله السجن فضربه حتى شغله بنفسه ثم هرب فوفد أبوه الى عبد الملك فاستوهب جرمه فوهبه وأمر بان لا يتمقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر ما كان من ابنه عوين

لملك يا عوين فديتكم نفسي * نجح من كربة ان كان ناجي

عرفتك من مصاص السنج لما * تركت ابن العكاس في المعجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين يديه فانشده

يا ابن أبي العاصي ويا خير فتي * أنت النجيب والخيبر المصطفى

أنت الذي لم تدع الأمر سدي * حين كشفت الظلمات بالهدي

ما زلت ان ناز على الامراتري * قضيت ان القضاء قد مضى

كما أذقت ابن سعيد إذ عصى * وابن الزبير إذ تسمى وطغى

* وأنت ان عد قديم وبني * من عبد شمس في الشمار يخ العلي

حييت قريش عنكم حوب الرحا * هل أنت عاف عن طريد قد غوى

أهوي على مهوأة يرفه ويوي * رمي به جول الى جول الرجا

* فتجبر اليوم به شيخا ذوى * يعوى مع الذئب اذا الذئب عوي

وان أراد النوم لم يقض الكري * من هول مالاتي وأهوال الردي

يشكر ذلك ما نفت عين قذى * نفسي وآبائي لك اليوم الفدا

فامر عبد الملك بحمل ما يلزم ابنه من غرم وعقل وأمنه (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال وفد عبد الله بن الحجاج الي عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل صلته وأمره بان يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق الى الكوفة والى أهله فاستأذن عبد العزيز فلم ياذن له

فخرج من عنده عاصيا فكتب عبد العزيز الى أخيه بشر أن يمنعه عطاءه فبغىه ورجع عبد الله لما
أضربه ذلك الى عبد العزيز وقال يمدحه

تركت ابن ابلي ضلة وحرابه * وعند ابن لبلي معقل ومعول
* ألمهدني ان المزاغم واسع * وان الديار بالمقيم تنقل *
سأحكم أمري أو بدالي رشفه * واخنا أهل الحيران كنت أعقل
وأترك أوظاري والحق بأمري * تحب كفاه الندي حين يسئل
* أبت لك يا عبد العزيز مآثر * وجري شاي جري الحيات وأول
أبي لك اذا كدوا وقل عطاؤهم * مواهب فياض ومجد موئل
أبوك الذي ينيك مروان لأملي * وسعد الفتاة الحال لا من يخول

فقال له عبد العزيز اما اذ عرفت موضع خطائك واعترفت به فقد صفحت عنك وأمر باطلاق عطاءه
ووصله وقال له اقم ماشئت عندنا أو انصرف ما ذونا لك اذا شئت (ونسخت من كتابه أيضا) كان
عمر بن هيرة بن معية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج حقا له واستعان عليه بقومه فلقوه في
بملك فعاونوا عبد الله بن الحجاج عليه وفوقوه بالسياط حتى اتزعوا حقه منه فقال عبد الله في ذلك

الأباغ بني سعد رسولا * ودونهم بسيطة في المعاط
أبسطوا عنكم شرط بن شرط * فان الحبث مثلهم يماط
ولى حق فراقة أولينا * قديما والحقوقا افتراط
فما زالت مباسطتي ومجدي * وما زال التهايط والمياط
وجدي ياسياط عليك حتى * تركت وفي ذنابك انبساط
مق ما تعترض يوما لحقي * تلافك دونه سمر سباط
من الحين ثعلبة بن سعد * ومرة أخذ جمعهم اغتباط
تراهم في البيوت وهم كسالى * وفي الهيجا اذا هيجوا نشاط

والقصيدة التي فيها الغناء بذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

ناتك ولم تخش الفراق جنوب * وشطت نوى بالظاعنين شعوب
طربت الى الحمي الذين تحملوا * ببرقة أحزان وأنت طروب
فظلت كافي ساورتني مدامة * تمنني بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلي على ذاك شرها * لوجه أخنها في الأناء قطوب
كيت اذا صبت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشارين ديب
تذكرت ذكري من جنوب صيبة * ومالك من ذكري جنوب نصيب
واني ترجي الوصل منها وقدنات * وتجل بالوجود وهي قريب
فما فوق وجدني اذنات وجدواحد * من الناس لو كانت بذاك تديب
برهمة خرد كان ثيابها * على الشمس تبدو تارة وتغيب

وهي قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعالب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاءه من محاربه وانه باغه انه آمنه ويجرضه ويساله ان يوفده اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاها حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم انشده

أعوذ بثوبيك اللذين ارتداهما * كريم التنا من جيبه المسك ينفح
فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي * وان كنت مذبوحا فكن أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم * عن المذنب الحاشي العقاب صفوح
ولو زلقت من قبل عفوك نعله * تراحمي به رخص المقام بريح
نمي بك ان حانت رجلا عقوقهم * أروم ودين لم يبيحك صحيح
وعرف سرى لم يسرفي الناس مثله * وشأ وعلى شا والرجال منوح
تداركني عفوا بن مروان بعدما * جري لي من بعد الحياة سنيح
رفعت مريحا ناظري ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أريح

فكتب عبد الملك الى الحجاج اني قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه مالا يزيدني علما به الا انه اغتفاني متسكرا فدخل داري وتحرم بطعامي واستكساني فكسوته ثوبا من ثيابي وأعادني فاعذته وفي دون هذا ما خطر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع أمرا أو ينكح عهدا في قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سيل عليه وان كفر ما أوتي وشاق الله ورسوله وأولياءه فالله قاتله بسيف البغي الذي قتل به نظراؤد ومن هو أشد بأسا وشكيمة منه من الملحدين فلا تعرض له ولا لاحد من اهله بسببته الا بغير والسلام (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال كانت في القرينتين بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دعكنة لا يدخل البركة معه أحد إلا غطه حتى يغلبه ففقط يوما فيها رجلا من قيس بمحضرة الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصب علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحته فأناخها ونزل فقال ابن هبيرة لوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما أخزى الله صاحبه به فأمره الوليد أن يحط عليه في البركة والكلي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا عنه فقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن يقتاني فلا يرضى قومي إلا بقتله أو أقتله فلا ترضى قومه إلا بمثل ذلك وأنا رجل بدوي ولست بصاحب مال فقال دعكنة يا أمير المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتسكأ كأ ساعة كالكاره حتى عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتق الكلي وهوى به الى قعرها ولزمه حتى وجد الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطه ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلي فغضب الوليد وهم به فكلمه يزيد وقال أنت أكرهته أفكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال عبد الله ابن الحجاج في ذلك

نجاني الله فرداً لا شريك له * بالقرتين ونفس صابة العود
وذمة من يزيد حل جانبها * دوني فأنجيت عفواً غير مجهود
لولا الاله وصبري في مغاطستي * كان السام وكنت الهالك المودي

صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لظرة من سايحي اليوم واحدة * أشهى إلي من الدنيا وما فيها

الشعر لناض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الحزاعي قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا
ناض بن ثومة ابو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل ذلك عمي عن الكراني عن
الرياشي والغناء لابن العيس ابن حمدون ثقيل أول ينشد بالوسطي

— أخبار ناهض بن ثومة ونسبه —

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن إمام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن كعب
ابن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة
العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة روي عنه الرياشي وأبو برة ودماد
وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحرثي
فأثري عليه ناهض فما قاله في جواب قصيدة هجاها قبائل قيس قصيدة ناهض التي أولها

ألا يا أسلماً يا أيها الطالاني * وهل سالم باق على الحدنان

* أيننا لنا حينما اليوم اتنا * ميثان عن ميل بما تسلان

متي المهدي من سامي التي فتت القوي * وأسماء ان العهد منذ زمان

ولا زال ينهل الغمام عليكما * سيدل الربّي من وابل ودجان

* فان اتنا بيننا او اجبتنا * فلا زلنا بالبت ترتديان *

وجر الحرير والفرند عليكما * بأذيال رخصات الا كف هجان

نظرت ودوني قيدر محين نظرة * بعينين انسانها غرقان *

الى ظمن بالعاقرين كأنها * قرآن من دوح الكتيب ثمان

لسامي واسماء البين اكننا * بقايا كنيبي لوعة وضمان

عدي يعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب عجر معقب بتداني

خليلي قد اكثر تما اللوم فاربما * كفاني مابي لو تركت كفاني

اذ انم تصل سامي واسماء في الصبا * بجبلها حبلي فن تصلاني

ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع * وممواء من بحران حيث عوان

عوى اسد لا يزدهيه عواؤه * مقيا بلوذي يذبل وذقان

لمعري لقد كان ابن اصرع نافع * مقالة موطوء الحرير مهان

* ايزعم ان العامري لفعله * يعاقبه يرمي به الرجوان
 * ويذكر ان لاقاه زلة نمله * فجىء بالذي لم يستين بيان
 * كذبت ولكن يا ابن عتبة جعفر * فدع ما تمنى زلت القدمان
 * اصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذي يخزي به الابوان
 * وحق لمن كان ابن اصفر نازرا * به الطل حتى يحشر الثقلان
 * ذليل ذليل الرهط اعني يسومه * بنو عامر ضيما بكل مكان
 * * فلم يبق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
 * هجا نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهج كعب نافعاً لاوان
 * ولم تعف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضع وقوان *
 * وقد خضبوا وجه ابن عتبة جعفر * خضاب نجيع لا خضاب دهان
 * فلم يهج كعباً نافعاً بعد ضربة * بسيف ولم يطعمهم بستنان
 * فما لك مهجى يا ابن اصفر فاكتعم * على حجر واصبر لكل هوان
 * اذا المرء لم ينهض فيثار بعمه * فليس يجلى العار بالهذيان
 * ايا قيس عيلان وعمي خندق * ذوا البذخ عند الفخر والحطران
 * اذا ما تجمعنا وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان
 * اليس نبي الله منا محمد * وحزرة والعباس والعمران
 * ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على امان الحق والحسنان
 * وعثمان والصديق منا وانا * لنعلم أن الحق ما يعدان
 * ومنا بنو العباس فضلا فمن لكم * هلموه اولا ينطقن يمان

قال فانشد ناهض هذه القصيدة ابيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعنده خال له من الانصار فلما
 ختمها بهذا البيت قال الانصاري اخرجنا اخرسه الله وكان جده نصيح شاعراً وهو الذي يقول

الامن لقلب في الحجاز قسيمة * ومنه با كفاف الحجاز قسم
 معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشكي جنح الظلام سالم
 سليم لصل اسلمته لما به * رقى قل عنه دفعها وتميم
 فلم ترم الدار البرياء فالصفا * صفاها نخلها فابن تريم
 وقفت عليها نازلا ناهية * اذا لم اردها بالزمان تعوم
 كنا زمان اللاتي كان عظامها * جبرن على كسرفهن عثوم

(اخبرني الحسن بن علي الحنفى قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي
 من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن ابيه قال كان ناهض بن نومة الكلابي يقد على جدي قثم فيمده
 ويصله جدي وغيره وكان بدويا جافيا كأنه من الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما انهم اتجموا
 ناحية الشام فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل نواحيها

أتاه فمدحه وكان برا به قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالى فرأيت دوراً متباينة
 وخصوصاً قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
 الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العيدين الاضحى أو الفطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلي فقلت
 خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فاهذا الذي أرى فينبأ أنا
 واقف متعجب أتاني رجل فاخذ بيدي فأدخاني داراً قوراء وأدخاني منها بيتاً قد نجد في وجهه
 فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شعره منكبة والناس حوله سباطان فقلت في نفسي هذا الامير
 الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا مائل بين يديه السلام عليك
 أيها الامير ورحمة الله وبركاته فجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بامير قلت فما هو قال
 عروس فقلت وائسك أمامه لرب عروس رأيت بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان
 دخل رجال يحملون هنات مدورات أماما خلف منها فيحمل حملوا وأماما كبر وثقل فيدحرج فوضع
 ذلك أمامنا ونحاق القوم عليه حلقاً ثم أيننا بنحرق بيض فالتقت بين أيدينا فظننتها ثياباً وهمت ان
 أسأل القوم منها خرقاً أقطعها قيصاً وذلك اني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سدي ولا لحمه فلما
 بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يتمزق سريعاً واذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أيننا
 بطعام كثير بين حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وأنا لا اعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم
 أيننا بشراب أحمر في غناء شن فقلت لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الي جنبني رجل
 ناصح لي أحسن الله جزاءه فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد اكثرت
 من الطعام وان شربت الماء هما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والاشياخ من
 أهلي قالوا لا تزال حياً ما كان بطنك شديداً فاذا اختلف فاوصي فشربت من ذلك الشراب لا تداوى
 به وجعلت اكثر منه فلا أمل شر به فادخاني من ذلك صلف لا أعرفه من نفسي وبكاء لأعرف
 سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر أظن معه اني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو شأوت
 الاسد لقتلته وجعلت النفث الى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهم استانه وهشم أنفه وأهم
 أحياناً أن أقول له يا ابن الزانية فيينا نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه
 حبة فارسية مسنجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شبحاً منكراً ثم بدر الثاني فاستخرج
 من كفه هنة سوداء كفيشلة الحمار فوضها في فيه وضرط ضرطاً لم نسمع وبيت الله أعجب منه
 فاستتم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أحجرة فيها فاخرج منها أصواتاً ليس كابدأ يشبه بالضراط
 ولكنه أتى منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب متلأم متشاكل بعضه لبعض كأنه علم الله ينطق ثم بدا
 ثالث كزمقيت عليه قيص ووخ منه مرأتان فجعل يصفق بهما بيديه احدهما على الآخر فخالطت
 بصوته ما يفعله الرجلان ثم بدا رابع عليه قيص مصون وسراويل مصون وخفان اخذمان لاساق
 لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض فقلت معتوه ورب
 الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ورأيت القوم يحذفونه بالدرهم حذفاً منكراً
 ثم ارسل النساء الينا ان أمتعنوا من لهُوكم هذا فبعثوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهم من بعد وكان معنا

في البيت شاب لأبوه له فعلت الاصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها
 فيها خيوط أربعة فاستخرج من خلالها عودا فوضمه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركها بخشبة في
 يده فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيها قطوغني عليها فاطربني حتى استخفني من مجلسي
 فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فقلت أعرفها للاعراب وما أراها
 خلقت الاقربيا فقال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا الحيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يابه
 قال المني قلت فالنالت قال المثلث قلت فالاعلى قال اليم فقلت آمنت بالله أولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وباليم
 رابعا قال فضحك ابني والله حتى ستمط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعيده هذا
 الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية يحب
 فأناه اعرابي فقال له حدث أبا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين
 فحدثه بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم
 يعرفه الذي حدث به النوفلي عنه (نسخت من كتاب لعلي بن محمد الكوفي) فيه شعرنا هض بن ثومة
 قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فنزل فيهم ثم أنكروا منها بعض ما ينكره
 الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضعه في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا
 منهم أورد ابله الماء فوردت ابل الكعبي عليها فزاحته لكنها القته على ظهره فتكشفت فقام مغضبا
 بسيفه الى ابل الكعبي فمقر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصرخا بني كلاب على
 الرجل فلم يصرخوه فساق باقي ابله واحتمل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى مالتى من القوم
 واستصرخهم فمفضوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة بني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذي عقر
 لصاحبهم ومضى الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا
 وتمادي الشر بينهم حتى تساعي حلماتهم في القضية فاصلحوها على ان يعقل القتلى والجرحى ويرد
 الايل وترسل من العائر عدة الايل التي عقرها للكعبي فتراضوا بذلك واصطاحوا وعادوا الى
 الالفة فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل بأخطب أبتده * بجاء الويل والضم النصاح
 ومز الدهر يوما بعد يوم * فابقى المساء ولا الصباح
 فكل محلة عنيت لسلمي * لربدان الرياح بها نواح
 تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين ناكرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا لامدى سخط ورغمم * وللفرعين بينهما اصطلاح
 وللعين الرقاد فقد أطالت * مساهرة وللقلب اتجاج
 وقد قال العداة نري كلابا * وكعبا بين صلحهما افتتاح
 تداعوا - للسلام وأمر نجيح * وخير الامر ما فيه النجاح

ومدوا بينهم بحبال مجد * وندي لأحيد ولاضباح
 ألم تران جمع القوم يخشى * وان حرير واحدهم مباح
 وان القدر حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
 وانك ان قبضت بها جميعاً * أبت ماسمت واحدها القدر
 كذلك تفرق الاخوان مما * يذلم وفي الذل اقتضاح
 أنا الخطاردون بني كلاب * وكعب إن أتبع لهم متاح
 أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جد النصح
 أنا الليث الذي لا يزديه * عواء العاويات ولا التباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقلي أو عفت لهم الجراح
 فما لكواهل الشعراء بد * من العتب الذي فيه لحاح
 ومن توريك راكبة عليهم * إن كرهوا الركوب وان الأحوا

(ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعة كانت بين بني نيمر وبني كلاب بنو احي ديار
 مضر وكانت للكلاب على بني نيمر وان نيمراً استغاثت ببني تميم ولجأت الى مالك بن زيد سيد تميم
 يومئذ بديار مضر فنع تميماً من انجادهم وقال ما كنا لنا بني قيس وخدف دماء نحن عنها أغنياء
 وأتم وهم لنا أهل واخوة فان سميتم في صلح عاوننا وان كانت حمالة أعنا فأما الدماء فلا مدخل
 لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يامال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلاما
 تعلم أيننا لكو صديق * فلا تستعجلوا فينا الملاما
 ولكنا وحي بني تميم * عداة لانري أبدا سلاما
 وان كنا تكافنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
 وهيض العظم بصبح ذا انصداع * وقد ظن الجهول به التماما
 فان نسي الشباب المرد منا * ولا الشيب الجحاحج والكراما
 ونوح نواح منا ومنهم * ماتم ما تحف لهم سجاما
 فكيف يكون صالح بعد هذا * يرجي الجاهلون لهم تماما
 ألا قل لا قبائل من تميم * وخص لمالك فيها الكلاما
 فزيدوا يا بني زيد نيمرا * هوانا أنه يدي القطاما
 ولا تبقوا على الاعداء شيئاً * أعز الله نصركم وداما
 وجدت المجد في حي تميم * ورهط الهذلق الموفي الذماما
 نجوم القوم مازالوا هداة * وما زالوا لا يهيم زماما
 هم الرأس المقدم من تميم * وغاربا وأوقاها سناما
 اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر نزي لطلعتة ابتساما

فهذي لابن ثومة فانسوها * اليه لا اختفاه ولا اکتاما
وان رغمت لذلك بنو نمير * فلا زالت أنوفهم رغما
قال يعني بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة وصباحا قال
وكانت بنو كعب قد اعزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا نميرا فلما ظفرت كلاب قال لهم ناهض
الأهل أتي كعبا على نأى دارهم * وخذلاتهم أنا سررنا بني كعب
بما لقيت منا نمير وجمعها * غداة أتينا في كتابها القلب
فإلك يوما بالحمي لا تزي له * شبيها وما في يوم شيبان من عتب
أقامت نمير بالحمي غير رغبة * فكان الذي نالت نمير من التهب
رؤس وأوصال يزابل بينها * سباع تددت من أبانين والهضب
لنا ووقعات في نمير تتأيت * بضم على ضم ونكب على نكب
وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب أبناء بأنا بنو الحرب
ألم ترهم طرأ علينا محزبوا * وليس لنا الا الرديني من حزب
وانا لنقتاد الحيات على الوجي * لاعدائنا من لامدان ولاصقب
فني أي فجع ماركنزنا رماجننا * مخوف بنصب للمداحين لا يصب

(أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني جرير بن ناهض بن
ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني نمير يقال له رأس الكيش قد هاجي عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير زمانا وتناقضا الشعر بينهما مدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين بني نمير قال عمارة يجرس كعبا
وكلابا ابني ربيعة علي بن نمير في هذه الحرب التي كانت بينهم فقال

رأيتكما يا ابني ربيعة حزتما * وعودتما والحرب ذات همر
وصدقتما قول الفرزدق فيكما * وكذبتما بالامس قول جرير
فان أتما لم تغدعا الخيل بالقنا * فصيروا مع الانباط حيث نصير
تسومكما بغيا نمير هضيمة * ستجد أخبار بهم وتغور
قال فارتحات كلاب حين أتاهما هذا الشعر حتى أتوا نميرا وهم في هضبات يقال لمن واردات فقتلوا
واجتاحوا وفضحوا نميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يحيب عمارة عن قوله
يخضضنا عمارة في نمير * ليشغفهم بناوبه أرابوا
ويزعم اتنا حزنا وأنا * لهم جار المقربة المصاب
سلوا عنا نميرا هل وقعنا * بزوتها التي كانت تهاب
ألم تخضع لهم أسد ودانت * لهم سعد وضبة والرباب
ومحن نكرها شعنا عليهم * عليها الشيب منا والشباب
رغبنا عن دماء بني قريع * الى القلعين اتها اللباب
صبحناهم بأرعن مكفر * يدف كأن رأيت العقاب

أحش من الصواهل ذي دوي * تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات * ونار لثقه ثم انصباب
 صبحناهم بهاشعت النواصي * ولم يفتق من الصبح الحجاب
 فلم تغمد سيوف الهند حتى * تعيلت الحليلة والكعاب

صوت

أعرفت من سامي رسوم ديار * بالشط بين مخفق وصحار
 وكانما أثر النعاج بحوها * يدافع الزكين ودع جوار
 وسألها عن أهاها فوجدتها * عمياء جاهلة عن الاخبار
 فكان عيني غرب أدهم داجن * متمود الاقبال والادبار
 الشعر لالمخبل السعدي والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وقال الهشام
 فيه لابراهيم ثقيل أول ولعنان بنت خوط خفيف رمل

اخبار المخبل^(١) ونسبه

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمر واسمه
 ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قال (٢) بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم شاعر نخل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد وأباه عني الفرزدق بقوله
 وهب القوائد للنوابغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول
 ذو القروح امرؤ القيس وجرول الحطيئة وأبو يزيد المخبل وذكره بن سلام فجعله في الطبقة الخامسة
 من فحول الشعراء وقرنه بخداس بن زهير والاسود بن يفر و تميم بن مقبل وهو من المقلين وعمر
 في الجاهلية والاسلام عمراً كثيراً وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ
 كبير وكان له ابن فهاجر إلي الكوفة في أيام عمر فجزع عليه جزعا شديداً حتى بلغ خبره عمر ففرده
 عليه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه وأخبرني
 به هاشم بن محمد الحزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي
 وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعا شديداً وكان قد أسن وضعف
 فاقترق إلى ابنه فاقترقه فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يئلب على غقله فعمد إلى ابله وسائر ماله فعرضه لبيده
 ويلحق بابنه وكان به ضيقاً فتمعه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالا وفرساً وقال أنا أ كأم أمير
 المؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنمت مالك وأقت في قومك وإن أبي استفتقت ما أعطيتك ولحقت

(١) المخبل بفتح الباء المشددة اسم مفعول من خبله تخيلاً وفي الشعراء من يقال له المخبل غير

هذا ثلاثة وهم المخبل الزهري والمخبل التمالي وكعب المخبل اه من شرح شواهد الرضي

(٢) وقال البغدادي بن قتال بكسر القاف بعدها مائة فوقية بعدها لام فالباء غلط هنا وفي ما يأتي

به وخلفت اهلك لعياك ثم مضى إلى عمر رضوان الله عليه فاخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله
 أهلكني شيطان في كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وحيب
 أشيطان ما أدراك ان كل ليلة * غبتك فيها والغبوق حبيب
 غبتك عظامها سناما أو انبري * برزقك براق المتون أريب
 أشيطان ان تأتي الجيوش بخدمهم * يقاسون أياماً لمن خطوب
 ولا هم الا البر أو كل سابع * عليه فتى شاكي السلاح محيب
 يذودون جند الهرمزان كأنما * يذودون أوراد الكلاب تلوب
 فان يك غصني أصبح اليوم ذاويا * وغصنك من ماء الشباب رطيب
 فاني حنت ظهري خطوب تتايغت * فمشي ضعيف في الرجال ديب
 اذا قال صحبي ياربيع ألا ترى * أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
 ويخبرني شيطان ان لن يعقني * تمق إذا فارقتي ومحوب
 فلا يدخان الدهر قبرك حوبة * يقوم بها يوماً عليك حبيب
 يعني بقوله حسيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بيى ورق له فكتب
 الى سعد يأمره ان يقتل شيطان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه أعلم شيطان ورده
 فيأله الاغضاء عنه وقال لا تحرمنى الجهاد فقال له انها عزيمة من عمر ولا خير لك في عصيانه وعقوق
 شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري
 قالا حدثنا عمر بن شبة ان شيطان بن المخبل كان يرعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية
 إبلك يا بني فيقول أراحنى الله من رعية إبلك ثم فارق أباه وغزا مع أبي موسى وأبحدر الى البصرة
 وشهد فتح تستر فقال أبوه فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله
 اذا قلت ترعى قال سوف ترينني * من الرعى مدعان المشي جنوب
 قال أبو يزيد وحدثناه عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن معن بن عبد الرحمن
 فذكر نحوه ولم يقل شيطان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر القصة والشعر
 (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب قال خطب المخبل
 السعدي الى الزبرقان بن بدر أخته خليدة فنعمه اياها ورده لشيء كان في عقله وزوجها رجلاً من
 بني جسم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد القيس من بني محارب فقتل رجلاً من بني نهمش يقال
 له الجلاس بن مخزبة بن جندل بن جابر بن نهمش اغتبيلاً ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم خبر فيمنجا جار
 الزبرقان الذي من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يحدث اذ غايط فحدث هزالا بقتله الرجل وذلك
 قبل أن يتزوج هزال الى الزبرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهمش فاخبره فدعا
 هزال قاتل الجلاس فاخرجه عن البيوت ثم اعتوره هو وعبد عمرو فضرباه حتى قتلاه ورجع هزال
 الى الحي وضرب عبد عمرو حتى لجأ الى اخواله بني عطارد بن عوف فقالت امرأة مالك بن أمية المقتول
 أحيوان ابن مية خبروني * أعين لابن مية أم ضمار

تجامل خزيها عوف بن كعب * فليس لفساهم فيها اعتذار

قال فلما زوج الزبرقان اخته خليدة هزالا بعد قتله جاره عيب عليه وعير به وهجاه المخبل فقال

لعمرك ان الزبرقان لدائم * على الناس تمدو نوكة وبجاهله

أأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت بظاهر الغيب انك قاتله

فأنكحته زهواً كأن عجائبا * مشق إهاب أوسع الساخ ناجله

يلاعها فوق الفراش وجاركم * بذي شبرمان لن يزيل مفاصله

قال ولج الهجاء بين المخبل والزبرقان حتى توافقا للمهاجاة واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك

ذات يوم وكان الزبرقان أسودهما فابتدأ المخبل فأنشده قصيدته

أثبت ان الزبرقان يسبني * سفاها ويكره ذو الخمر خصالي

قال وانما ساء هذا الخمر لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشب بهما وشبههما بالخمر ويقال انه

انما عيره بأخته وابنته ولم يكن للمخبل ابن في الجاهلية قال

أفلا يفاخرني ليعلم أينما * أدنى لاكرم سودد وفعال

فلما بلغ الى قوله

وأبوك بدر كان مشرط الحصى * وأبي الجواد ربيعة بن قبال

فلما أنشده هذا البيت قال وأبوك بدر كان مشرط الحصى وأبي ثم انقطع عليه كلامه اما بشرق

أو انقطع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبي فسبقه الزبرقان قبل أن يتم ويبين فقال

صدقت وما في ذلك ان كان شيخانا قد اشتراكا في صنعة فعابه الزبرقان وضحكوا من قوله وتفرقوا وقد

انقطع بالمخبل قوله (أخبرنا) الزبيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان

زرارة بن المخبل يلبط حوضه فأتاه رجل من بني علباء بن عوف فقال له صار عني زرارة فقال له زرارة

اني عن صراعك لمشغول فاجذب بحجزته وهو غافل فسمعت فصاح بهفتان الحى صرع زرارة وغلب

فأخذ زرارة حجرا فأخذ به رأس العلباوي فسأل المخبل بغيض بن عامر بن شماس أن يحمل عن

ابنه الدية فتحملها وتخلصه وكسا المخبل حلة حسنة واعطاه ناقة نحيفة فقال المخبل بمدحه

لعمرك أبيك لا ألقى ابن عم * على الحدنان خيرا من بغيض

أقل إلامة واعز نصرا * اذا ماجئت بالامر المريض

كسائي حلة وجبا بمنس * أبس بها اذا اضطربت عروضي

غداة جنى بني علي جرما * وكيف يداى بالحرب المضوض

فقد سد السيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن بيض

أبو حميد بغيض بن عامر وأما قوله كما سد المخاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد كان

تاجرا وكان لقمان بن عاد يجيره تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان

غائب فأتى قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله

فقال لهم ان لقمان صائر اليكم واني أخشاه اذا علم بموتي على مالي فاجملوا ماله قبلي في ثوبه وضعوه

في طريقه اليكم فان أخذه واقصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفيكم
الله آية ومات الرجل وأنهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدان بيض (١) الطريق
فأرسلها مثلا وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حشدت بنو عباة للمطالبة بدم صاحبهم حشدت بنو فريخ مع بغيض لنصر
المخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا توافقوا الفتنة واقبلوا الدية فقبلوها
وانصرفوا فقال زرارة بن المخبل يفخر بذلك

قال المخالس لما ان جرى طلعا * أما حطيم بن عباة فقد غلبا

اني رميت بجمود على خنق * مني اليه فكانت رمية غربا

لينا الى يشق الناس منفرجا * لحياة ٢ عنانه لا يتق الحشبا

فأورثني قبلا ان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوم والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ اباه فسأل في بني تميم
حتى انتهى الى المخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابلي فخذ خيرها ناقة وان شئت سعت
لك في ابلك فقال بل ابلي فقال المخبل

ان قشيرا من لقاح بني حازم ٢ * كرا حضة حيصا وليست بطاهر

فلا يأكلها الباهلي ويقعدوا * لدى غرضي أرميكو بالنوافر

أغرك ان قالوا لعزة شاعر * فذاك أباه من خفير وشاعر

فلما بلغهم قول المخبل سمو اباه فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال المخبل في ذلك

تدارك حزن بالقتال عاصر * قنا حصن والكر بالجيل أعسر

فاني بذى الجرار الحفاجي واثق * وقابي من الجار العبادي أوجر

* اذا ماعقيليا اقام بذمة * شريكين فيها فالعبادي أوجر

لعمرى لقد جارت خفاجة عامرا * كما جبر بيت بالعراق المشقر

وانك لو تعطي العبادي مشقفا * لراشي كراشي على الطبع أنجر

راشي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال
مر المخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بعد ما أسن وضعف بصره فأنزلته
وقربته وأكرمه ووهبت له وليدة وقالت له اني آرتك بهايا أبا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت
حتى أعرفك وأشكرك قالت لاعليك قال بلى والله أسألك قالت انا بعض من هتكت بشعرك ظلما
أنا خليدة بنت بدر فقال واسواتاه منك فاني استغفر الله عز وجل واستقبلك واعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حلمي في خليدة (٢) انني * سأعتب نفسي بعدها وأتوب

(١) وروى ابن بيض بكسر الباء اه ميداني (٢) وروي ضلة

* فأقسم بالرحمن اني ظلمتها * وجرت عليها والهجاء كذوب (١)
والقصيدة التي فيها الغناء المذكور بشعر المخبل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة ويذكر فعله به
وما وهبه له من ماله ويقول

فجزى الاله سراة قومي نضرة * وسقامو بمشارب الابرار
قوم اذا خافوا عثار أخيم * لا يسلمون أخاهم لعثار
أمثال علقمة بن هوذة ادسي * يخشى على متالف الابصار
أنواعي واحسنوا وترافدوا * لي بالمخاض السبزل والابكار
والشول يتبعها بنات لبونها * شرقا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قالوا اجتمع
الزبرقان بن بدور والمخبل السعدي وعبد بن الطيب وعمرو بن الهم قبل أن يسلموا وبعد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فتحروا جزورا واشتروا خرا بيعير وجلسوا يشون وياكون فقال
بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم لطرنا فتحا كماوا الى أول من يطالع عليهم فطلع
عليهم ربعة بن حذار الاسدي وقال اليزيدي فجاءهم رجل من بني بربوع يسأل عنهم فدل عليهم
وقد نزلوا بطن واد وهم جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أينما أشعر قال أخاف
أن تغضبوا فامنوه من ذلك فقال اما عمرو فشعره برود يمنية تنشر وتطوي وأما أنت يا زبرقان
فكأنك رجل أتى جزورا قد نخرت فاخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط في خبره قاله
ربعة بن حذار وأما أنت يا زبرقان فشعرك كالحم لم ينضج فيؤكل ولم يترك نيتا فينتفع به وأما أنت
يا مخبل فشعرك شهب من نار الله يلقها على من يشاء وأما أنت يا عبدة فشعرك كزيادة أحكم خزرها
فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) اليزيدي عن عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امري القيس
يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل بالجمامة فاناروا على ابله وغدروا به فاتي المخبل يستمنحه
فقال له ان شئت فاختر خبير ناقة في ابي نخذها وان شئت سعت لك فقال بل يسمي بي احبالي
نخرج المخبل فوقف على نادى قومه ثم قال

أدوا الى روق بن حسان بن حارثة بن منذر

كوما مدفاة كان ضروعها جملة أجفر

تأبي الى بصص تسح المحض بالابن الفضنفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والناقين والناقه من رجلين حتى اعطوه بعدة ابله وقال
ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلى علاك المشيب * وتصابي الشيخ شي عجيب
 واذا كان النسيب بسلمى * لذ في سلمى وطاب النسيب
 انما شبهها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
 بطلوع الشمس في يوم دجن * بكرة أوحان منها غروب
 اني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب

الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري والغناء لابن
 زرزور الطائفي خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يحيى المكي وفيه ليونس الكاتب لحن ذكره في
 كتابه ولم يحسنه

أخبار غيلان ونسبه

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقفي وأمه
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك الاسلام فأسلم بعد فتح
 الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجر ومات بالشام في طاعون عمواس وأبوه حمي وغيلان
 شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول وبنته بادية بنت غيلان التي قال هيت المخذت لعمر بن أم سلمة
 أم المؤمنين أو لاخته سلمة إن فتح الله عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب
 لك بادية بنت غيلان فانها كحلء شموع نجلاء خصانة هيفاء ان مشت تثن وان جلست تبت وان
 تكلمت تغتت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين نخذيها كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
 من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على ارجل من القريرتين عظيم قال
 ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص فولدت له عماراً وعميراً
 فهاجر عمار الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمد خازن كان لغيلان الى مال له فسرقة
 وأخرجه من حصنه فدفعه وأخبر غيلان أن ابنه عماراً سرق ماله وهرب به فاشاع ذلك غيلان وشكاه
 الى الناس وبلغ خبره عماراً فلم يعتذر الى أبيه ولم يذكر له برأته مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة
 لبعض ثقفي الى غيلان فقالت له أي شيء لي عليك إن دلتك على مالك قال ماشئت قالت تبتاعني
 وتمتقني قال ذلك لك قالت فاخرج معي نخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد احتفر ههنا ليلة
 كذا وكذا ودفن شيئاً وانه لا يزال يمتاده وبراعيه ويتفقده في اليوم مرات وما أراه إلا الممال فاحتفر
 الموضوع فاذا هو بماله فاخذ وابتاع الامة فأعتقها وشاع الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عماراً فقال والله
 لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال

حلفت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل *
 برئت من الممال الذي يدفونه * أبرئ نفسي ان الط بباطل
 ولو غير شيخي من معد يقوله * تيمته بالسيف غير مواكل
 وكيف انطلق بالسلاح الى امري * تبشره بي يتسدرن قوايلي

فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضبين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس وكان فارس
تقيف يومئذ وهو صاحب شئوة يوم تثلث وهو قتل سيدهم جابر بن سنان أخا دهنه فقال غيلان
يرني عامراً

عيني تجود بدمعها الهتان * سحاوتبكي فارس الفرسان
يا عامن للخيل لما احجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
لو استطع جعلت بني عامرا * بين الضلوع وكل حي فان
يا عين بكى ذا الحزامة عامرا * للخيل يوم تواقف وطعان
وله بتلثات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
فكانه صافي الحديد مخيم * مما يحير الفرس للبادان

(نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان لغيلان بن سلمة جار من باهلة وكانت له ابل يرعاها
راعيه في الابل مع ابل غيلان فتحطى بعضها الى ارض لابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
فضرب ابو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان فقال لابي عقيل

الامن يري راى امري ذي قرابة * ابي صدره بالطن الا تطلعا
فسلمك أرجو لا العداوة انما * ابوك ابي وانما صققنا معاً
وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقيه اذ لاقى الكمي المقنعا
فان يكثر المولى فانك حاسد * وان يفتقر لا يناف عندك طمعاً
فهذا وعيد وادخار فان تمد * وجدك اعام ما تسلفت أجماً

(ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته زوجته وتجنبت عليه وأنكر
اخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد صبحتها بطلاق
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل عشرتي وخلاقي

(ونسخت من كتابه) ان بني عامر بن ربيعة جمعوا جموعاً كثيرة من انفسهم واحلافهم ثم ساروا
الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية احلافاً لثقيف فلما بلغ ثقيفاً مسير بني عامر استجدوا
بني نصر فخرجت ثقيف الى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معتب فلقوهم وقتلهم
ثقيف قتلاً شديداً فانهمزمت بنو عامر بن ربيعة ومن كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا
فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر تخلف بني نصر عنهم

ودع بذم اذا ما حان رحلتنا * أهل الحظائر من عوف ودهمانا
القائلين وقد حلت سياحتهم * جسر تحسحس عن أولادها الضاننا
والقائلين وقد رابت وطانهم * أسيف عوف تري أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عنا لا أبالكم * انا سيغني صرخ القوم من كانا

لا يمنع الخطر المظلوم فحتمه * حتى يري ٢ بالعين من كانا
(ونسحك من كتابه) قال جمعت ختم جموعا من اليمن وغزت ثقيفاً بالطائف فخرج اليهم غيلان بن
سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم ثم من عليهم
وقال في ذلك

ألا ياخذت ختم خبرينا * بأي بلاء قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكناف وج * ولبت نحوكم بالدار عينا
واينا هن معلمة رواحا * يقينان انصباح ومعدينا
فامست مسى خامسة جميعا * تضايح في القيادة وقد وجينا
وقد نظرت طوالكم الينا * بأعينهم وحققتنا الظنونا
الى رحراحة في الدار تفشي * اذا استلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبينا
جمعتم جمعكم فطلبتمونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني أبو عبد الرحمن عبد
الله بن عمرو الثقيفي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره فأناشدني شعر غيلان بن سلمة
مأناشدني لغيره حتى صدرنا عن الأبله ثم مر بالطف وهو يريد الطائف فأناشدني له

وليلة أرقت صحابك بالطف وأجرى بحب ذي جسم
فالجسر فالقطران فالنهر المربد بين النخيل والأجم
معانق الواسط المقدم أو * ادنومن الارض غير مقتجم
استعمل العنس بالقياد الى الافات ارجو نوافل الطعم

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان
قد أحصن عشرا من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسنت خدمة أموالكم واهجرت أمهاتكم
فإن تزالوا ببحر ماغذوتم من كريم وغذا منكم فعليكم بيوتات العرب فانهامعارج الكرم وعليكم بكل
رمكاه مكيئة ركيئة أو بيضاء رزينة في خدر بيت يتبع أو جد يرشحي واياكم والقصيرة الرطلة فان
أبيض الرجال الى ان يقاتل عن أبي أو يناضل عن حسي القصير الرطل ثم أنشأ يقول

وحررة قوم قد تتوق فعلها * وزينها أقوامها فتربت
رحلت اليها لاترد وسيلتي * وحماتها من قومها فتحملت

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال كان غيلان بن سلمة الثقيفي قد وفد الى كسري
فقال له ذات يوم غيلان أي ولدك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والغائب
حتى يقدم ثم قال له ماغذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك
غذاء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكراخي قال العمري روي الهيم بن عدي هذا الخبر

أتم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بجماعة فلما ساروا ثلاثاً جمعهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا لعلنا نخطر ما قدمونا على ملك حبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر ولكن أيكم يذهب بالعير فإن أصيب فنحن براء من دمه وإن غم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني إذا فأنالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولو رأني أبو غيلان إذ حسرت * عني الامور الى أمر له طبق

لقال رعب ورهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق

إما بقيت على مجد ومكرمة * أو أسوة لك فيمن يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلًا جمدًا ضخمًا فلما قدم بلاد كسري تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشعر أمره وجلس يباب كسري حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شبك من ذهب فخرج إليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير أذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوساً لصد من أصدادك وإنما جئت بتجارة تستمتع بها فإن أردتها فهي لك وإن لم تردها وأذنت في بيعها لرعيك بعثها وإن لم تأذن في ذلك رددتها قال فانه ليتكلم إذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم تسجدت فقال سمعت صوتاً عالياً حيث لا ينبغي لأحد أن يعلو صوته اجلالاً للملك فعملت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت اعظاماً له قال فاستحسن كسرى ما فعل وأمر له بمرقه فوضع تحته فلما أتى بهارأي عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجهله كسرى واستحمله وقال للترجمان قل له إنما بعثنا إليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكني لما أتيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم فوضعتها على رأسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فعله جداً ثم قال له أنك ولد قال نعم قال فأبهم أحب إليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يؤوب فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفافة لا حكمة فيهم فاغذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر ثم اشتري منه التجارة بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من بني له أطما بالطائف فكان أول اطم بني بها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزع عليه غيلان وكثر بكأوه وقال يرثيه

مابال عيني لا تمنض ساعة * إلا اعترفتني عبيرة تغشاني

أرعي نجوم الليل عند طلوعها * وهنا وهن من الغروب دوان

يانافعا من الفوارس أحجمت * عن فارس يملو ذرى الاقران

فلو استطعت جعلت مني نافعاً * بين الالهة وبين عكده لساني

قال وكثر بكأؤه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا تسمح عيني بماثها فأضن به على نافع فلما تطاول
العهد انقطع ذلك من قوله فقيل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفي وقيد الدموع والالحاق
به قريب

ص

الاعلاني قبل نوح النواذب * وقبل بكاء المعولات القرائب

وقبل ثواني في تراب وجدل * وقبل نشور النفس فوق الترائب

فان تأتي الدنيا يومى فجاة * تجدني وقد قضيت منها ما ربي

الشعر لحاجز الازدي والغناء لنبه هزج بالنصر عن الهشامي

أخبار حاجز ونسبه

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الاختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلمان بن مفرج ابن
مالك بن زهران بن عوف بن مدعان بن مالك بن نصر بن الازد وهو حليف لبني مخزوم بن
يقتلة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قریش كريم الحلف والحسب

اني متى ادع مخزوما تری عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كنب

يدعى المغيرة في اولى عديدهم * اولاد مرآسة يسوا من الذنب

وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد المعاليك المغيرين على قبائل العرب
وعمن كان يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الازدي انه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني
يا بني بأشد عدوك قال نعم أفرعتني ختم فزوت زوات استفتزني الخيل واصطف لي ظيان فجعلت
أهنهما بيدي عن الطريق لضيقة ومنعاني أن أتجاوزها في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت
بنا فسبقتهما فقال له فهل جارك أحد في العدو قال ما رأيت أحد جاراني الا طيلس أغير من
القوم فانا عدونا معاً فلم أقدر على سبقه قال والقوم بطن من الازد من ولدناقم واسمه عامر ابن
خواله بن الهيق ابن الازد (نسخت أخبار حاجز من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الاختم على بني هلال بن عامر بن صمصمة في يوم
داج مظلم فقال لصحابه انزلوا حتى أعتبر لكم فانطلق حتى أتى صرما من بني هلال وقد عصب على
يد فرسه عصاها ليطلع فيظعموا فيه فلما أشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين
أيديهم وطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بني سلامان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم
من الغنائم ففي ذلك يقول حاجز بن عرف

صباحك واسلمي عنا اماما * تحية وامق وعمي ظلما

برهره يبحار الطرف فيها * كذبة تاجر شدت ختاما

فان تمس ابنة السهمي منا * بعيداً لا تكلمنا كلاماً

فانك لا محالة ان تربني * ولو أمست جبالكم رما
 بناحية القوائم عيسجور * تداركتها ٢ عاماً فمأماً *
 سلى عني اذا غبرت جمادي * وكان طعام ضيفهم التمام
 السنة عصمة الاضياف حتى * يفحى مالهم تقلاً تواما
 أبي عبر القوارس يوم داج * وعمى مالك وضع السهاما
 فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تغبق المائة الغلاما

يعني بقوله وضع السهام ان الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعقب بن دهمان بن نصر
 ابن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربع لان الرياسة في الازد كانت لغومه وكان
 يقال لهم الغطاريف وهم اسكنوا الاسد بلد السراة وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ويعطون
 غيرهم دية واحدة اذا وجبت عليهم فغزتهم بنو ققيم بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة فظفرت بهم فاستعانوا ببني سلامان فأغاثوهم حتى هزموا بني ققيم وأخذوا منهم الغنم وسابوهم
 فأراد الحرث ان يأخذ الربع كما كان يفعل فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم
 أبي حاجز وقال هيهات ترك الربع غدوة فأرسلها مثلاً فقال له الحرث أترك يا مالك تقدر أن تسود
 فقال هيهات الازد أنعم من ذلك فقال اعطني ولو جعبا والجعب البعر في لغتهم لثلاث سمع العرب
 انك منعتني فقال مالك فمن سماعها أفر ومنعه الربيع فقال حاجز في ذلك

* الأزعمت ابناء يشكراتنا * برهمم باؤا هنالك ناضل
 ستمنعنا منكم ومن سوء صنعكم * صفاخ بيض اخلصتها الصياقل
 واسمر خطي إذا هز عاسل * بأيدي كاة جربكها القبائل
 وقال أبو عمرو جمع حاجز ناساً من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوا منهم غرة وغنموا ماشوا فبلغ
 حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اني من أربعادكم وبروقكم * وإيمادكم بالقتل صم مسامي
 وإني دليل غير مخف دلالتى * على الف بيت جدم غير خاشع
 تري البيض ركضن المجاسد بالصحي * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
 على أي شيء لا أبأ لايبكم * تشيرون نحوي نحوكم بالأصابع
 وقال أبو عمرو وأغارت ختم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معديكرب وقد استجدت به ختم على
 بني سلامان فالتقوا واقتلوا فظمن عمرو بن معديكرب حاجزاً فانفذ نخذه فصاح حاجز يا آل الازد قدم
 عمرو وقال خرجت غازيا وفجعت أهلي وانصرف فقال عزيز الخمعي يذكر طغنة عمرو حاجزاً فقال
 أعجز حاجز أمنا وفيه * مشلثة كحاشية الازار
 فعز على ما أعجزت دمني * وقد أقسمت لا يضر بك ضار

فأجابه حاجز فقال

إن تذكروا يوم القري فانه * بواء بأيام كثير عديدها

فحن أجننا بالشخيمة واهنا * جهاراً فجننا بالنساء نقودها
 ويوم كراء قد تدارك ركضنا * بني مالك والحليل صمرخدودها
 ويوم الاراكات اللواتي تأخرت * سراة بني لحيان يدعوشريدها
 ونحن صبحنا الحى يوم تنومة * بملومة بهوي الشجاع ويبيدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء حمراً جلودها
 فازعمت حلقاً لاسر يصبها * من الذل إلا نحن رغبنا زبيدها

وقال أبو عمرو بينا حازم في بعض غزواته إذ أحاطت به ختم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له
 يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضى معهم فيظنوننا بعضهم ففعلاً وكانت في
 ساق حازم شامة فظنرت إليها امرأة من ختم فصاحت يا آل ختم هذا حازم فطاروا يتبعونه فقالت
 لهم عجوز منهم كانت ساحرة أكفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا تريدان تكفيننا عدوه فان معنا عوفا
 وهو يعدو مثله ولكن أكفيننا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الاسر
 ابن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به ختم يا عوف
 ارم حازم فلم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حازم لك الذمام فاقتل عوفا فانه قد فضحنا ففرع
 في قوسه ليرميه فانقطع وتره لان المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه فاخذ قوس بشير ابن أخيه
 ففرع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاناهم ووجد حازم بعيراً في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق
 الذي يريد ونجا به نحو ختم فزل حازم عنه فر فوجا وقال في ذلك

فدي لكما رحلى أمى وخالتي * بسعيكما بين الصفا والائتاب
 أو ان سمعت القوم خافي كأنهم * حريق أباشت في الرياح الثواب
 سيوفهم تغشي الجبان ونباهم * يضي لدي الاقوام نار الجباب
 فتسير قتالي في المضيق أغاثني * ولكن صرخ العدو غير الاكاذب
 نجوت نجاء لا أبيضك تبسه * ويججو بشير نحو أزرع خاضب
 وجدت بعيراً هاملاً فركبته * فكادت تكون شرركة راكب

وقال أبو عمرو واختاز قوم حجاج من الازد بني هلال بن عامر بن صعصعة فمر بهم ضمرة بن ماعز
 سيد بني هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حازماً فجمع جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل
 فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمر هل نلناكم بدمائنا * أم هل حذونا نفلكم بمنال
 تبكي لفتلي من فقيم قتلوا * فاليوم تبكي صادقاً لهلال
 ولقد شفاني ان رأيت نساءكم * تبكين مردفة على الاكفال
 يا ضمر إن الحرب انجحت بيننا * لفتحت على الدكاء بعد خيال

قال أبو عمرو خرج حازم في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون انه مات عطشاً
 أو ضل فقالت اخته تربيته

اجي حاجز أم ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترح * فيصدر مشية السبع الكليم

(اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان حاجز الازدي مع غاراته كثير الفرار
لحق عامراً فهرب منهم فنجوا وقال

ألا هل اتى ذات الفلاند فرتي * عشية بين الجرف والبحر من بهر
عشية كادت عامر يقتلونني * لدى طرف السلماء راغية البكر
في الظبي اخطت خلفه الصقر رجله * وقد كاد ياتي الموت في حلقة الصقر
بمثلي غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مرتكز يفري
وفر من ختم وتبعه المرقع الختمى ثم الاكابي ففاته حاجز وقال في ذلك
وكأنما تبع الفوارس ارنبا * او ظبي راية خفافا اشعبا
وكأنما طردوا بذى نمراته * صدغا من الاروي احن بكابيا
اعجزت منهم والا كف تنالني * ومضت حياضهم وابوا خيبا
ادعو شنوءة غنما وسعينا * ودعا المرقع يوم ذلك اكبا

وقال يخاطب عوض امسي

ابلق اميمة عوض امسي زنا * سلبا ما سرها ٢ ان تسكبا
لولا تقارب رافة وغيونها * حشام صعدا ٢ ومصوبا

صوت

يادار من ماوي بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * ومجانسا يرفان بالركب
ومدججا يسي بشكته * محمرة عيناه كالكلب
ومعاشر صده الحديد بهم * عقب الهناء مخاطم الحرب

الشعر للحرث بن الطفيل الدوسي والغناء لمعبد رمل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه لابن سريج
خفيف ثقيل مطلق في مجري النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

— أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه —

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد
الله بن عدنان (١) بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وابوه الطفيل ابن عمرو وشاعر
ايضا وهو اول من وفد من دوس على النبي صل الله عليه وسلم فاسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى

(١) عدنان بالمتنة لا بالنون كما في حاشية القاموس قاله نصر

الاسلام (أخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبلي بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وكان رجلا يعصو والعاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ماهذا الرجل وما عنده فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نالم حريمهم * ولو حاربنا منهم وبنو فهم

ولما يكن يوم تزول نجومه * تطير به الركبان ذونا أضخم

أسلما على خصف ولسنت بخالد * ومالي من واق اذا جاني حتمي

فلا سلم حتى تحفز الناس خيفة * ويصبح طير كاسات على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعا الى الاسلام فأسلم وعاد الى قومه فأتاهم في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا نار أحدثت على القدم ثم على بروق لا تطفا فعلقوا يأخذون بسوطه فيخرجون من بين أصابعهم فدعا أبويه الى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له ذور معا فلقية بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحزح في العقبه من الظلمة ويقول

باطولها من ليلة وعناها * على أنها من بلدة الكفر نجت (١)

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن بدعوا على قومي فهلكوا فصحت واقوماه فلما دعاهم

(١) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أسلمت أمة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت وكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت * ويوم الوشاح من تما حيب ربنا * ألا انه من بلدة الكفر أنجاني * الخ الحديث وهو مكرر في البخاري وفيه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوسا وائت بهم وفيه عن أبي هريرة لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق * باليلة من طولها وعناها * على أنها من بلدة الكفر نجت

سري عني ولم يحب الطفيل أن يدعوهم لخلافهم عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له
 ان فيهم ملك كثير وكان جندب بن عمرو بن حممة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن
 عوف بن منب بن دوس يقول في الجاهلية ان لا خلق خالفا لأعلم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا
 حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم واسلموا قال ابو هريرة ما زلت الوي الآجرة بيدي ثم لويت
 على وسطى حتى كان بجاد اسود وكان جندب يقر بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه
 الابيات التي فيها الغناء من قصيدة للحرث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبدالله
 ابن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن سعب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي
 عمرو والشيباني أن ضهاد بن مسرح بن النعمان بن الحيار بن سعد بن الحرث بن عبدالله بن عامر بن الحرث
 ابن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه احذركم جرائر أحمقين من آل الحرث يبطلان
 رياستكم وكان ضهاد يتعيف وكان آل الحرث يسودون العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان
 القليل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويعطون اذ الزمهم عقل يتيل من دوس دية واحدة فقال
 غلامان من بني الحرث يوماً أتوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي يتهبون الى أمره فلنقلته فأتياه
 فقالا يا عم ان لنا أمراً يزيد ان تحكم بيننا فيه فأخرجاه من منزله فلما تخيا به قال له أحدهما يا عم
 ان رجلى قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي فنكس الشيخ رأسه لينزعها وضر به الآخر فقتله فعمدت
 دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلاً بقنونا فأقاموا له في غيضة في الوادي وسرحت ابله فأخذوا
 منها ناقة فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو ونحن الى الابل فنزل الشيخ الى الغيضة
 ليعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوهم
 فذروا بهم فقاتلوهم فتناصفوا وظفرت بنو الحرث بغلمة من دوس فقتلوهم ثم ان دوساً اجتمع
 منهم تسعة وسبعون رجلاً فقالوا من يكلمنا من يمانين حتى نغزو أهل ضهاد فكان ضهاد قد أتى
 عكاظ فأرادوا أن يخالفوه الى أهله فمروا برجل من دوس وهو يتعنى

فان السلم زائدة نواها * وان نوى المحارب لاروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا يتبعكم ان تبعكم أما تسمعون غناه في السلم فأتوا حممة بن عمرو فقالوا
 ارسل الينا بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فأخرج معهم ولده جميعا
 وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فرقين فاذا عرف بعضكم وجوه بعض فأغبروا واياكم والغارة حتى
 تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم ياتفتوا حتى قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا إنا
 لضهاد فلما قدم قطع أذني ناقة وذنبا وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس
 يجمع بازائه وهم مع ذلك يتناورون ويتطرف بعضهم بعضا وكان ضهاد قد قال لابن أخ له يكنى
 أبا سفيان لما أراد أن يأتي عكاظ ان كنت تبرز أهلي والاقت عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة
 فان زادوا فلا وكانت تحت ضهاد امرأة من دوس وهى اخت مربان بن سعد الدوسى الشاعر فلما
 اغارت دوس على بني الحرث قصدوا اخوها فلاذت به وضمت نخذها على ابنها من ضهاد وقالت
 يا أخي اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فنكز سية القوس في درعها وقال لست بحائض ولكن

في درعك سخلة بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

الأهل أتي أم الحصين ولونات * خلافتنا في أهله ابن مسرح
ونضرة تدعو بالفناء وطلقها * تراشه ينفحن من كل منفح
وفر أبو سفیان لما بد لنا * فرار حيان لأمه الذل مقرح

قال فلم يزالوا يتناورون حتى كان يوم حضرة الوادي فتحاشد الحيان ثم أتتهم بنو الحرث ونزلوا
لقتالهم ووقف ضماد بن مسرح في رأس الحيل وأتهم دوس وأزل خالد بن ذى السبلة بناته هنداً
وجندلة وفطيمة ونضرة نبنين بيتاً وجعان يستقين الماء وتحضضن وكان الرجل إذا رجع فاراً أعطينه
مكحلة ومجمرًا وقلن معنا فانزل أي أنك من النساء وجمعت هند بنت خالد تحرضهم وترجز وتقول
من رجل بنازل الكتيبه * فذلکم تزني به الحبيبه

فلما التقوا رمي رجل من دوس رجلاً من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضماد وهو
في رأس الحيل وبنو الحرث بحضرة الوادي يا قوم زبتم فارجموا ثم رجل آخر من دوس فقال
خذها وأنا أبو ذكر فقال ضماد ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأبي وانصرفوا فقال قد جئت يا ضماد
ثم التقوا فأبيدت بنو الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما الكلبى فانه قال كان عامر بن بكر بن
يشكر يقال له الغطاريف ويقال لبنيه الغطاريف وكان لهم ديتان ولسائر قومه دية وكانت لهم على
دوس إناوة يأخذونها كل سنة حتى أن كان الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو نعله على
الباب ثم يدخل فيجيء الدوسي فإذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته حتى أدرك عمرو بن حمزة
ابن عمرو فقال لأبيه ما هذا التطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يا بني ان هذا شيء قد مضى
عليه أوائلنا فاعرض عن ذكره فاعرض عن هذا الامر وان رجلاً من دوس عرس بابنة عم له
فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على الإشكري ثم أتى عمرو بن حمزة
فاخبره بذلك فجمع دوساً وقام فيهم فحرضهم وقال اليكم تصبرون لهذا الذل هذه بنو الحرث تأتيكم
الآن تقاتلكم فاصبروا تمشوا كراماً أو تموتوا كراماً فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا
واقتلوا فظفرت بهم دوس وقتلهم كيف شاءت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل * شرابة الخض ترون للقتيل
ترخي فروعا مثل أذنان الحيل * ان بروقا دونها كالوبل
* ودونها خرط القتاد بالليل *

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لاتري الا مقاتلة * وعجانسا يرفان كالركب
ومدججا يسمي بشكته * محمرة عيناه كالكلب
ومعاشر صده الحديد بهم * عقب الهناء مخاطم الجرب
لما سمعت نزال قد رعبت * أيقنت أنهمو بنو كعب

كعب بن عمرو لا لكعب بني العنقاء والتديان في النسب
 فرميت كعبش القوم ممتدا * فضي وراشوه بدّي كعب
 شكوا بحقويه القداح كما * ناط المرص أفدح القضب
 فكان مهري ظل منغمسا * شبا الأسنة مغرة الجأب
 يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل اللصب
 وخليل غانية هتكت قرارها * تحت الوعي بشديدة العضب
 كانت على حب الحياة فقد * احلمتها في منزل غرب
 جانك من يحيى عليك وقد * تعدي الصحاح مبارك الحرب

هذا البيت في الغناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما
 أحلقناه بالقصيدة لانه في الغناء كما تضيف المغنون شعرا الى شعر وان لم يكن قائلها واحدا اذا
 اختلف الروي والقافية

صرفت هواك فانصرفا * ولم تدع الذي سافنا
 وبنت فلم امت كلفا * عليك ولم تمت اسفا
 كلانا واحد في النا * س ممن مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والغناء للقاسم بن زرزور رمل بالوسطي وفيه لعمر الميداني هزج

— أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه —

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ذريح بن أوس بن همام
 ابن ربيعة بن بشير بن حمران بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حدادين ظالم بن ذهل بن مجل
 ابن عمرو بن وديعة بن أكبر بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد
 ابن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران (وجدت في كتاب بخط أحمد بن كامل)
 حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفضى أبو عبد القيس هو أفضى بن
 جديلة بن أسد وأفضى جد بكر بن وائل هو أفضى بن دعوى والنسابون يغاطون في قولهم عبد
 القيس بن أفضى بن دعوى ويكنى عبد الصمد أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء شاعر فصيح من
 شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمثأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه
 أحداً أيضاً شاعراً إلا أنه كان غيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعتزلة وله جاه واسع في بلده وعند
 سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوهم فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرها وكان أبو
 عبد الصمد المعذل وجده غيلان شاعرين وقد روى عنهما شيء من الاخبار واللغة والحديث ليس
 بكبير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

الى الله أشكو لالى الناس اني * أرى صالح الاعمال لأستطيعها
 أرى خلة في إخوة وأقارب * وذو رحم ما كان مثلي يضيعها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها
أشدنا ذلك له علي بن سامان الاخفش عن المبرد وأشدناه محمد بن خلف بن المرزبان عن الربيعي
الأضاً قالا وهو القائل

ولست بيمال الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني * وحسبك ان الله اثني على الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجواز قال هجا أبان اللاحقي
المعدل بن غيلان فقال

كنت امشي مع المعدل يوماً * فقسا فسوة فككدت اطير
فتلفت هل ارى ظربانا * من ورائي والارض بي تستدير
فاذا ليس غيره واذا اع * صار ذلك الفساء منه يفور
فتعجبت ثم قلت لقد اع * عرف هذا فيما ارى خنزير

فأجابه المعدل فقال

صحفت أمك اذ سمتك بالمهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم ترد الا أنانا
صيرت باء مكان التاء والله عيانا
قطع الله وشيكنا من مسميك اللسانا

(أخبرني) عمي قال حدثنا المبرد قال مر المعدل بن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي
فاستنزه عبد الله وكان من عادة المعدل أن ينزل عنده فأثي وأنشده

أمن حق المودة أن تقضي * ذما مكمو ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم إماما
اذا أكرمتكم وأهتموني * ولم أغضب لذلكمو فذاما

قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك ابا عمرو مغضباً فقال اجل ماتت بنت
اختي ولم تأتي قال ما علمت ذلك قال ذنبك اشد من عذرك ومالي انا اعرف خبر حقوقك وانت
لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يمتذر اليه حتى رضي عنه (حدثني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا ابن مبرويه عن الحدودوني قال كان شروين حسن الغناء والضرب وكان من ازاد يغنيه
حتى يخرج من جملده جاء بجورية سوداء فأمرها أن تطالعه أو تلوح له بخرقة حمراء ليظنها
امراة تطالعه فكان حينئذ يعني احسن ما يقدر عليه تصنعاً لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض
الامور فقال بهجوه

من حل شروين له منزلا * فلتنه الاولى عن الثانية
فليس يدعوه الى بيته * الا فتى في بيته زانية

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو عمرو البصري قال قال عبد الصمد بن

المعدل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال

ان كنت قد صرفت اذن الفتى * فطالما صفر آذانا

لا تعجبي ان كنت كسخته * فكأنما كسخت كسختنا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراة قال كان بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن الجوهري شيخاها فيبجح الوجه فتعشقت فتى كاتباً كان يعاشره ويدعوه وكان الفتى نظيفاً ظريفاً فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان الفتى يكأمه أمره ويخلف له انه لايهواها فدخلت عليهما ذات يوم بغتة فبقي الفتى باهتاً لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى ينطق * ومشاهده تصدق

لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق

اذا لم تكن عاشقاً * فقلبك لم يخفق

ومالك اما بدت * تحار فلا تنطق

اشمس نجات لنا * ام القمر المشرق

الغناء في هذه الايات لرذاذ ويقال للقاسم بن زررور رمل مطلق قال ثم طال الامر بينهم ما فهربت اليه جملة فقال عبد الصمد في ذلك

الي امرئ حازم ركب * أي امرئ عاجز ترك

فتنة ابن الجوهري لقد * أظهرت نصحاً وقد أفكت

أكذبتها عزيمة ظهرت * لا تبالي نفس من سفكت

ظفرت فيها بما هويت * ونجت من قرب من فركت

ثم خدود بعدها لطمت * وحيوب بعدها هتكت

* وعيون لا يرقان على * حسن وجه فأنه بكت

خرجت والليل معتكر * لم بهامها أية سلكت

وعيون الناس هاجعة * ودجى الظلماء قد حلكت

لم تخف وجدا بعاشقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كدا * أنها في دينها نسكت

مليت كف بها ظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي ملك اذ خلا وخت * فشكا أشجانه وشكت

يبتلي من وجهه ذهباً * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني بعض أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعدل الى جار له يخطر في مشيئة خطيرة منكروة وكان فقيراً رث الحال فقال فيه

يشي في ثوب عصب من البرى على عظم ساقه مسدول
 دب في رأسه خمار من الجوع سري خمرة الرحيق الشمول
 فبكي شجوه وحن الى الحيز ونادي بزفرة ووعويل
 من لقلب متيم برغيفين ونفس ناقت الى تافيل
 ليس تسمو الى الولا ثم نفسي * جل قدر الاعراس عن تأميلي
 هات لونا وقد لثلك تغنى * لست أبكي لدارسات الطلول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراة قال كان بالبصرة طفيلي يكنى أبا سمنة وكان اذا بلغه خبر وليمة
 لبس لبس القضاة وأخذنا بينه معه عليهما الفلانس الطوال والطيايسة الرقاق فيقدم ابنيه فيدق الباب
 أحدهما ويقول افتح يا غلام لابي سمنة ثم لا يلبث البواب حتى يتقدم الآخر فيقول افتح ويملك فقد
 جاء أبو سمنة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب ويقولون بادر ويملك فان أبا سمنة واقف فان لم يكن
 عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم ياتفت اليهم ومع كل واحد منهم
 فهر مدور يسمونه كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا
 الفهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبو
 سمنة يوما على بعض المواثد لقمة حارة من فالوذج وبلعها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فمات على
 المائة فقال عبد الصمد بن المعذل يرثيه

احزان نفسى عليها غير منصرمه * وأدمى من جفوني الدهر منسجمه
 على صديق ومولي لى فجمعت به * ما ن له فى جميع الصالحين له
 كم جفنة مثل جوف الحوض مترعة * كوما جاء بها طباخها ردمه
 * قد كالتها شحوم من قايتها * ومن سنام جزور عبطة سمنه
 غيت عنها فلم تعرف له خبراً * لهني عليك وويلي يا أبا سلمه
 ولو تكون لها حيا لما بعدت * يوما عليك ولو فى جاحم حطمه
 قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أختشي ذلك من تخمه
 * اذا تعمم فى شبيهه ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطلمه

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن يزيد المهامي عن أبيه قال كان عبد الصمد
 ابن المعذل يتعشق فتى من المغنين يقال له احمد ففاضه الفتى وهجره فكتب اليه

صوت

سل جزعى مذصدت عن حالى * هل خطر الصبر لى على بالى
 لا غير الله سوء فملك بي * ان كنت أعتبت فيك عدالى
 ولا ذمت البكالى عليك ولا * حمدت حسن السلو من سال
 لو كنت أبغى سواك ماجهلت * نفسي ان الصدود اعنى لى

لحظة في هذه الابيات رمل مطلق (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هجا عبد الصمد بن المعذل قينة بالبصرة فقال فيها
تفتت عن مضحك السدري ان ضحكك * كرف الاثان رأت أدلاء أعيار

* يفوح ريح كنيف من ثرائها * سوداء حالكة دهاء كالفسار *
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستتبع حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى بعض الامراء رقعة فلم يجبه
عنها بشي كان باغه عنه فكاتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب
لا تدعني وانت رفعت حال * ذا انخفاض بهجرتي واجتبابي
ان أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء بالمعذر والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو العه * د الوثيق المؤكد الاسباب

(أخبرني) الحرمي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجلاً من ولد المهلب بن أبي صفرة
يقال له صبيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يعطيهن شيئاً من الدراهم
ويقصر بهن على ما يحملنه من البستان معهن مثل الرطب والبقول والرياحين فقال فيه عبد الصمد
قوم زناة ما لهم دراهم * جذرهم الخمام والحمام
أنزل من تجمعه المواسم * خسوا وخست منهم المطاعم
* فعدلهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرنا به سواراً جازة قال حدثني
أبي قال لما هجا الجماز عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أنقذني منه فقلت له أملك يفرق من
الجماز فقال نعم لانه لا يبالي بالهجاء ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره ينفق على من لا يدري فلم
أزل حتى أصاحت بينهما بعد أن سار قوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محول

قال وكان وهبان هذا رجلاً يبيع الحمام فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغشي المجالس
ويحلف لهم انه ما قال ان عبد الصمد بيض محول ويسألهم ان يعتذروا اليه فكان هذا منه قد صار
بالبصرة طرفة ونادرة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول لي ألم أقل لك ان آفتي منه عظيمة والله
لدوران وهبان على الناس يحلف لهم انه ما قال اني بيض محول اشد على من هجائه لي فبعثت الي وهبان
فأحضرته وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجماز قد كذب عليك وعذرناك فحجب ان لا نتكاف العذر
الى الناس في امرنا فانا قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد ببلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني
التحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي أبو شراة القمدي بلغ اباجمفر
مضرطان ان عبد الصمد بن المعذل هجاه واجتمع عند أبي وثالة السدوسي فقال له مضرطان بلغني

انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شرمن الهجاء فوثب الى عبد الصمد يضربه فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

الذمن محنة القناني * أو اقتراح على قيان
لكرفتي من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوي له بازل خذب * يطحن قرنيه بالجران
فقال منه تؤورقوم * باليد طورا وباللسان
وكان يضو فصار حقا * يضطر من خوف مضرطان

قال وبلغ عبد الصمد شعر الحمدوي فقال أنا له ففزع الحمدوي منه فقال
ترح طعنت به وهمم وارد * اذ قيل ان ابن المعذل واجد
هيات ان أجد السيل الى الكري * وابن المعذل من مزاحي حارد
فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزبي قال حدثني ابراهيم
ابن عقبة اليشكري قال قال لي عبد الصمد بن المعذل هجاني الجمار بيتين سخيفين فساراني أفواه
الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواها وها

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محول
فقلت أنا فيه شعرا تركته يحاجي فيه كل أحد فما رواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضمته وهو قولي
نسب الجمار مقصور اليه منتهاه * يترأى نسب الناس فما يخفي سواه
يحاجي في أبي الجمار من هو كتابه * ليس يدري من أبو الجمار الامن يراه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان نظيف عامر فأشدنا لنفسه فيه

* اذا لم يزرننا ندمانية * خلوت فنادمت بستانيه
فنادمته خضرا مؤثقا * بهيج لي ذكر أشجانيه
يقرب مفرحه المستلذ * ويبعد همي وأحزانيه
أرى فيه مثل مداري الضبا * تظل لاطلائها حانيه
ونورا قاح شتيت النبات * كما ابتسمت عجيا غانيه
وزجسه مثل عين الفتا * ة الى وجه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمى بهوى جارية من
جوار القيان يقال لها عليم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث السن وكان عبد الصمد
يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في نهر معقل وضبعة بالقنديل فاشتري الجارية
بثمنها فقال عبد الصمد

بثني أصبحت عروساً * تهدي من ابني الى عروس

زفت إليه لحير وقت * فاجتمعا ليلة الخميس
 يامعشر العاشقين أتم * بالانزال الارذل الحسيس
 يزيد أنحى لكم رئيساً * فاتبوا مهج الرئيس
 من رام بلا لرأس أير * ذلك نفساً لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن
 المعذل ان ابا قلابة الجرمي تدس الى الجواز لما باغه تعرضه له وهجاؤه اياه فعمله على الزيادة في ذلك
 ويضمن له ان ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجا ابا قلابة حتى احمه فقال عبد الصمد فهما

يامن تركت بصخرة * صماء هامته اميمة
 ان الذي عاضدته * اشبهته خلقا وسميه
 وكفعل جدتك الحديد * فعمل جدته القديمة
 * فتناصرا فابن الشيعة ناصر لابن الليثية

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق يعاشره
 ويأانس به فتزوج اليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي فقبل الرجل وعلا قدره وولاه
 المتزوج اليه عملاً فكتب اليه عبد الصمد (١)

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكا فتهت في كتبك
 أم هل تري ان في مناصفة الاخوان نقصا عليك في حسبك
 أم كان ما كان منك عن غضب * فأني شي أدناك عن غضبك
 ان جفاء كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك
 كيف بانصافنا لديك وقد * شاركت آل النبي في نسبك
 * قل لا وفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طلبك
 أتبت كيفك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من تعبك
 كيف أحول الاخاء يأملني * وكل خير انال من نسبك
 ان بك جهل أنك من قبل * فامتن بفضل على من أدبك
 أنكرت شيئا فلست فاعله * ولا تراه يحط في كتبك

فأجابه صديقه

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفاً
 بذلك فوعده وعدا فآخفه ومطله به مطلا طويلاً فقال عبد الصمد

لى صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
 لو قال لاني قليل أحررها * لردها بالحروف مستكة ٢

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي

(١) وقال في العقد الفريد لم يجيزوا مثل ابقاك الله وأمتع بك الا في الابن والخدام المنقطع
 اليك وأما كتب الاخوان فغير جائز ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى ابن الزيات وذكر الأبيات

يعاشر عبد الصمد بن المزدل ويجمعان في دار رجل من بني المنجاب له جارية مفضية وكان ينزل رجة
المنجاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد
قل ليحيي ملكك من أحبائي * فليتكم ماشاء من اصحاب
قد تركنا تعشق المرء لما * ان بلونا تتم العزاب *
وشئنا المواجرن فلنسا * بعد خير الى وصال القحاب
حبدا قينة لاهل بني المنجا * ب حلت في رجة المنجاب
صدقت اذ يقول لي حلق الاحراح ليس الفقاح للازباب
* حبدا تلك اذ تغنيك يا * يحيي وتسقيك من ثنايا عذاب
ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركاب
حبدا اذ ركبها فتجافت * تتشكي اليك عند الضراب
وتفتت وأنت تدفع فيها * غير ذي خيفة لهم وارتاب
ان جنبي عن الفراش لناب * كنتجاني الاسر فوق الظراب
ليت شعري هل اسمعن اذاما * زاح عني وساوس الكتاب
من فناة كأنها خطوط بان * مج فيها العيم ماء الشباب
اذ تغنيك خلف سحق رقيق * نعمات تحبها بصواب *
شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب
رب شعر قد قلته بتساه * ويفري به ذوو الالباب
قد تركت الملتحين اذ ما * ذكروه قاموا على الاذئاب

قال وشاعت الابيات بالبصرة فامتتع مولى الجارية من معاشره الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني)
محمد بن عمران الصيرفي واحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن ابن عليل الغزني قال
حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان ماثلا
الى عبد الصمد بن المزدل وكان عبد الله يهجو هشاما الكرنباني فخرى بين ابني هشام الكرنباني
وهما أبو وائلة و ابراهيم وبين الحر بن عبد الله لهما ذكراه وسباه فامتعض
له الحسين وسبها عنه فرميا الحسين بان المزدل ونسبها الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ
الحسين ذلك فلقيهما في سكة المربد فشد عليهما بسوطه وهو راكب فضرهما ضربا مبرحا وأفلت
أبو وائلة ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سليمان بن
علي وهرب أبو وائلة الى الامير علي بن عيسى وهو والى البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس الى
باب الحسين بن عبد الله فطالبه وهرب حسين الى المحدة فلما كان من الغد جاء حسين الى صالح بن
اسحق بن سليمان والى ابن يحيى بن جعفر بن سليمان ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن
عيسى وأقبل عبد الصمد بن المزدل لما رأهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلموا علي بن عيسى في امره
وقام عبد الصمد فقال اصلح الله الامير هؤلاء اهلك واجلة اهل مصرك تصدوا اليك في انهم

وابن أخيه وان كان حدثنا لا ينسبك للخسة بحديثه فان ههنا من يعبر عنه وقد قلت أياتاً فان رأي
الامير ان يأذن في انشادها فعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الخلائف وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
إن العلوج على ابن عمك أصفقوا * فأتوك عنه بأعظم البهتان
قر فوه عندك بالتعدي ظالماً * وهم ابتدوه بأعظم العدوان
شتموه عرضاً أعز مهذباً * أعراضهم أولي بكل هوان
وسموا بأجسام اليه مهينة * وصات بالأم أذرع وبنان
خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف ولا لمدعتان
لم يحفظوا قرباه منك فينتهوا * إذ لم يهابوا حرمة السلطان
أيذل مظلوماً وجدك جده * كما يعز بذله عليجان *
ويسال أقلق كربلاء بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
اني أعيدك ان تنال بك التي * تطغي العلوج بها على عدنان

فدعا علي بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايحك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فعذلهم
في أمره ثم أصلح بينهم بعد ذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان عبد
الصمد بن المعذل يعاشر عبد الله بن المسيب ويألفه فبلغه عنه انه اغتابه يوماً وهو سكران وعاب شيئاً
أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه

عبي عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظتي صبري
لك شافع مني إلي فما * يقضي عليك بهفوة فكري
* لما أناني ما نطقت به * في السكر قلت جنابة السكر
حاشا لعبد الله يذكري * مستعذبا بتقيصتي ذكري
ان عاب شعري أو نحيفه * فلهينه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتها به شكري
فتي خمرت فأنت في سعة * ومتى هفوت، فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروبن المغني وكان محسناً متقدماً
في صناعته فتعالم عليه ومضى إلي غيره فقال عبد الصمد والله لاسمنه ميسماً لا يدعوه بعده أحد
بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضه وحرمة فقال فيه

من حل شورين له منزلاً * فلتنه الأولي عن اثنائه
فليس يدعوه الى بيته * الا فتى في بيته زائيه

فتحماماه أهل البصرة حتى اضطر الى أن خرج إلي بغداد وسر من رأي (أخبرني) محمد بن عمران
الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا الفضل بن أبي

جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبد الله بن محمد بن أبي عيينة المهلبى أرادوا
المسير إلى بيت بجر البكر اوي وكانت له جارية مغنية يقال لها جابة وكان أبو رهم اليها مائلا يتعشقها ثم
اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول اليها وافاهم أبو رهم فادخلوه وحده وحججواهم فانصرفوا
إلى بستان ابن أبي عيينة فقال أبو قلابة لابن أبي رهم أبارهم فقالوا قل فقال

الاقل لابن رهم سهوى نعتك الوصف
كما خالفك النفي كذا جانبك الطرف
أنا أنه أهدي إلى بحر من الشغب
خزيمات من الضير فهلا معها رغف
فنادوا اقمى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سحنت عينك إيش هذا الشعر بمنزل هذا يهجي من يراد به الفضيحة فقال أبو قلابة
هذا الذي حضرني فقل أنت ما يحضرك فقال أفعله وأجود فكان هذا سبب هجاء عبد الصمد بأبرهم
وأول قصيدة هجاء قوله

دعوا الاسلام واتحلوا الجوسا * والقوا الريطوا شتموا القلوسا
بني العبد المقيم بنهر تيري * لقد أنهضت طيركم نحونا
حرام ان بنت لكم بذيل * فلا يسمي بأمكم صروسا
إذا ركذ الظلام رأت عسيلا * يحث على ندماء الكؤوسا
ويذكرهم أبارهم بهجو * فيستدعي إلى الحرم النفوسا
ويخيلهم هشام بالغواني * ويحجي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبيا * كما أهملت في الذرب التيوسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتلوا الزناة وانتؤه * وهم وسموا بجهته حيبسا
لئن لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أخزى الاله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بالمال أبو رهم * كجوده بالاخت والام
أضحى وما يعرف مثله * وقيل اسخى العرب والمعجم
من ير بالحرمة اخوانه * استحق أن يسكر بالشم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الاير عادلا * بين حرها وفقهته

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو الفضل بن عبدان قال خرج
عبد الصمد بن المعذل مع أهله إلى زهه وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * وهجرنا النصر المنيف المشيدا
 بعريش تري من الزاد فيه * ذكري خمره وصقرا صيودا
 وغديرين يطربان الندامي * كلما قات أديا وأعييدا
 * غنياني يغنياني بلحن * سلس الرجع يصدع الجمودا
 لأذعرت السؤم في فاق السصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
 هي ذا الزور وانته أن يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
 من يزرنا يجد شواء حباري * وقد برا رخصا وخرا عتيدا
 وكراما معدلين وبيضا * خلعوا العذريه سجون البرودا
 لست عن ذا بقصر ماجزاء * يما قربت لي كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعذل الى الافشين
 بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاد القواد
 فأناشدنا لنفسه فيه قال

أيها اللاخطي بطرف كليل * هل الى الوصل بيننا من سليل
 * علم الله انني أتمنى * زورة منك عند وقت المقييل
 بعدما قد غدوت في القرطوق الجو * ن تهادي وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحننا * ل عليها تميل كل ميل
 وأطلت الوقوف منك بيا * ب القصر تلهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصي * د بخبرية ورأي أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرم * صح وعلم بمرهفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطم * ن ووئب على صباب الخيول
 فاذا ماتفرق القوم أقب * لت كريحانة دنت لذبول
 قد كسك الغبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كليل
 وبدت وردة البشامة من * خذك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سالفه الظ * بي وجيد الادمانه العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * ك برشف الحدين والتقييل
 وأحل القباء والسيف من * خصر ك رفقابا للطف والتعليل
 ثم توهني بما هويت من التشر * يه عندي والبر والتبجيل
 ثم أجلوك كالعروس على الشر * ب تهادي في مجسد مصقول
 ثم أسقيك بعد شربي من ري * سقك كأسامن الرحيق الشمول
 وأغنيك ان هويت غناء * غير مستكره ولا مملول
 لا يزال الخيال فوق الحشايا * مثل أثناء حية مفتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتياقا * ونفي الخليل قرب الخليل
 كان ما كان بيننا لا أسـ... * ولكنه شفاء الغليل
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغززي والمبرد وغيرهما قالوا
 كانت مقيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت لا تخرج إلا منتقبة
 تخرج عبد الصمد يوما إلى تزهة وقدمت مقيم إلى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج
 إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لورأيت مقيم وقد أفرها القاضي
 لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله

ولما سرت عنها القناع مقيم * تروح منها الغنبري متبا
 رأي ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرفا عايبه محكما
 وكان قديما كالح الوجه عابسا * فاما رأي منها السفور تبسا
 فان يصب قلب الغنبري فقبله * صبا باليتامي قلب يحيى بن أكتما
 فبلغ قوله يحيى بن أكرم فكتب إليه عليك لعنة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شعرك من
 البصرة فقال لرسوله قل له مقيم أعدتلك على طريق القافية (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن
 أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني الأبيسي قال كنت عند اسحق بن
 إبراهيم وزاره أحمد بن المعذل وكان خرج من البصرة على أن يفزوا فلما دخل على اسحق بن
 إبراهيم أنشده

أفضت نعمي على قوم رعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا
 وحرمة القصد بالأمال أنهم * أتوا سواك فما لاقوا به أنسا
 لانت أكرم منه عند رفعته * قولا وفعلًا واخلاقًا ومعتسا
 فأمر له بخمسة مائة دينار فقبضها ورجع إلى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في الثغر وبلغ عبد الصمد
 خبره فقال فيه

يرى الغزاة بان الله همته * وإنما كان يغمزوكيس اسحق
 فباع زهدا ثوابا لانقاد له * وابتاع عاجل رفا القوم بالباقي
 فباع اسحق بن إبراهيم قوله فقال قد مسنا أبو الهم عبد الصمد بشي من هجائه وبعث إليه بمائة دينار
 فقال له موسى بن صالح أبي الأمير الأكرما وطرفا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبيقة من البحرين وقد أهدي إلى قوم من
 أهل البصرة هداياه ولم يهد إلي عبد الصمد شيئا فكتب إليه

أما كان في قسب اليمامة والتـ... * وروفي آدم البحرين والنبق الصفر
 ولا في مناديل قسمت طريقها * وأهديتها خطا لنا يا أبا بكر
 سرت نحو اقوام فلا هنأهم * ولم ينتصف منها المقل ولا المثري
 أنت إلى طالوت ذي الوفروالغني * وآل أبي حرب ذوى النشب الدر

* ولم تأتني ولا الرياشي تمر * غصت بباقي ما ذخرت من التمر
 * ولم يعط منها النهشلي اداوة * تكون له في الفيظ ذخرا من الدهر
 * أقول لفتيان طويت لظهم * صري البيد منشور المخافة والذعر
 * لئن حكى السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في نمر السدري
 * لئن لم تكن عينك عدرك لم تكن * لدينا بمحمود ولا ظاهر العذر

أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن
 المعدل تباعد فهجاء ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه

يقول ذوو الشؤم مالقينا * كما لقي ابن سهل من يزيد
 أنته منية المأمون بما * أتاه يزيد من بلد بعيد
 فصير منه عسكريه خلاء * وفرق عنه أفواج الجود
 فقلت لهم وكم مشؤم قوم * أبادلهم عديداً من عديد
 رأيت ابن المعدل يال عمرو * بشؤم كان أسرع في سعيد
 فمنه موت جلة آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
 ولم ينزل بدار ثم يسي * ولما يستمع لطم الحدود
 وكل مدح قوم قال فيهم * فان بعقبه يابن جودي
 اذا رجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
 فلو حصف الذين يبيع فيهم * أناروا منه رائحة الطريد
 فليس العز يمنع منه شؤما * ولا عتبا بأبواب الحديد

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعدل باخيه عبد الصمد وهو يخطر
 فأشأ يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبي وغيره وحدثني
 به بعض آل المعدل قال مر عبد الصمد بن المعدل بفلام يقال له المغيرة حسن الصوت حسن الوجه
 وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه

أيها الرافع في المسـ جدد بالصوت العقيـ
 قتلني عينك النجلا * والقتل كبيره
 أيها الحكام أتم * فاصلو حكم العشيره
 احللا ما بقاي * صنعت عينا بغيره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال جاءنا
 عبد الصمد بن المعدل الى منزل محمد بن عمر الجرجاني فأشادنا قصيدة له في صفة الحمي فقال
 لي محمد بن عمر امض الى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فضيت اليه حتى كتبها وهي

هجرت الصبا أيما هجره * وعفت الغواني والحره

طوتني عن وصلها سكره * بكأش الضنا أيما سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجلس وكان عبد الصمد سريعا في قول الشعر وكان في أبي تمام إبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

أنت بين اثنتين تبر زلنا * س وكلتاها بوجه مذل

لست أفك طالبا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلا وجاء به وقد كتب فيه

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أزر من لاشي في العدد

أشرجت قلبك من بغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد ياد اص بظر امه يا غث أخبرني عن قولك أزر من لاشي في العدد وأخبرني عن قولك أشرجت قلبك قاي مفرش او عيبة او خرج فأشرجه عليك لعنة الله فما زلت منك فاقطع أبو تمام انقطاعا ما يري أقبج منه وقام فانصرف وماراجه بحرف (قال أبو الفرج الاصبهاني) كان في ابن مهران تحامل على أبي تمام لا يضر ابا تمام هذا منه وما اقل ما يقدر مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستقل رجلا من ولد جعفر ابن ساجان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أثقل منه وكانا يفطران عند المنذر بن عمرو وكان يخاف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحدا بشهر الصوم فطر المقطر

وثوت بقابك يا محمد لوعة * تمرى بوادر دمعتك المتحدر

* وتقسمتك صابتان ليته * ارف المشوق وحلة المتفكر

فأتبقي عينك واخس قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر

سقيا لدهرك اذ تروح بومه * والشمس في عيائه لم تهور

حتى تبيخ بكلكل متزاور * وتمعد بلعوما قوص الحنجر

وترود منك على الخوان انامل * تدع الخوان سراب قاع مقفر

ويج الصحاف من ابن فراش اذا * أتحي عليها كالهزبر الهيصر

ذو درية طب اذا لمعت له * نسر الخوان بدار بخل المنذر

ود ابن فراش وفراش معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه محمد عدة المتصر

لاتهلكن على الصيام صباية * سيمود شهرك قابلا فارتبشر
لادردرك يا محمد من فسقى * شين المغيب وغير زين المحضر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن
المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعادي عبد الصمد وبها جبه ويسا به ويرمي كل واحد منهما صاحبه
بالشؤم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيها فقال عبد الصمد بهجوه

أبوك أمير قرية نهر تيري * ولست على نسائك بالأمير
وأرزاق العباد على إله * لهم وعليك أرزاق الأبور
فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن منصور
قال شرب على بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه عبد الصمد بن المعذل بعد
خروجه عنه فأشده قوله

* بأيمن طائر وأسر فال * وأعلى رتبة وأحدل حال
شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرقي من الصقال
تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغم عن الهلال
وقد أهديت ريحانا ظريفا * به جأيت مستعماً سؤالي
* وما هو غير ياء بعد جاء * وقد سبقا بيم بهند دال
وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ريحان المقال
ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال

أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة العجلي قال كنت عند
أبي سهل الأحماني وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا فيها
هذا الرجل نهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتي وما أذر
فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخرو ولكن يمنع العسر * والحر يعتذر من بالعر يعتذر

ثم قال عبد الصمد لعلي بن سهل هذا الجواب قولا وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونجح سعي
الآمل حق واجب علي تلك فاستحيا وأمر للرجل بمائة دينار أخبرني حبيب بن نصر المهلب وعلي
ابن سايمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد بن المعذل ابن تميل تياه شديد
الذهاب بنفسه وكان مبنضا عند أهل البصرة فر يوما بعه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

ان هذا يري أري أنه ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب

قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطي المنى الأعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور إلى الصين
قد كان همأ طويلا لا يقيم له * لو كان رؤيتنا إليك في الحين

فكيف بالصبر إذا أصبحت أكثرني * مجال أعيننا من رمل يهزين
 يا أبيض الناس في عسر وميسرة * وأقدر الناس في دنيا وفي دين
 لو شاء زبي لأضحي واهباً لأخي * بمر ثملك أجرا غير ممنون
 وكان خيرا له لو كان مؤتزرا * في السالفات على غرمول عين
 وقائل لي ما أظنك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
 ان القلوب لتطوي منك يا ابن أخي * اذا رأتك على مثل السكاكين

صوت

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها انقطاع
 بأبيض من أمية مضرحي * كأن جينه سيف صنيع
 الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والغناء لابن المهزبد رمل بالنصر عن المشامي والله أعلم

أخبار عبد الرحمن ونسبه

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم أخيه مروان
 أمية بنت صفوان بن أمية بن مخرث بن شق بن رقية بن مخدج من بني كنانة ويكنى عبد الرحمن
 أبا مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن
 ثابت فيقاومه ويتصاف كل واحد منهما من صاحبه أخبرني محمد بن العباس العسكري قال حدثنا
 الحسن بن عايل العنزي عن العمري عن العتيبي والهيثم بن غدي عن صالح بن حسان وأخبرني به
 عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على
 معاوية بن أبي سفيان وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه
 به وقال له القه امامي فعاتبه لي واستصلحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
 خبر أخيه خرج إليه فلقاه وقال له أقم حتى ادخل الى الرجل فان كان عزلك عن موجدة دخلت
 إليه منفرداً وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان ومضي عبد الرحمن
 امامه فلما قدم عليه دخل إليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها انقطاع
 بأبيض من أمية مضرحي * كأن جينه سيف صنيع

فقال معاوية أترأ جئت أم فآخرأ أم كآثرأ فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك
 شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيتنا قال على
 فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يمرض بقول النجاشي له

ونجبي ابن حرب سابع ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان
 اذا خلعت أطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال أما إنه لا يزكبه صاحبه في الظلم الى الرب ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوب

على كنانته بعد هجرة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه فنجعل عبد الرحمن وقال يأمر المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الأجنبية أوجبت سخطاً لم لأرى رأيتك وتدبير استصاحتك قال لتدبير استصاحتك قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فأتى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينهما وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضفك أعرضت لارجل بما أغضبه حتى إذا انتصف منك أجهمت عنه ثم لبس حذته وركب فرسه وتعد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندنا شديداً من أهلك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فأفيتك الاعاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاصي والصحير برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يابني حرب وشرفوكم وولوكم فاعزواكم ولا آتروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضي الأمر اليكم أيتم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفا وعشرين وإنما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هنأ لجزاء بالحنيني وبالسوء بالمرصاد قال عمي في خبره فقال له معاوية عزلتك لثلاث لولم يكن منهن الا واحدة لأوجبت عزلك احداهن اني أمرتك على عبد الله بن عاصر وينسكا ما ينسكا فلم تستطع ان تستغنى منه والثانية كراحتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رمنة استعدتكم على زوجها عمرو بن عثمان فلم تمدها فقال له مروان أما ابن عاصر فاني لأنتصر منه في ساطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم أين موقعه وأما كراحتي أمر زياد فان سائر بني أمية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا وأما استبداء رملة على عمرو فوالله اني لتأتي على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان فما أكشف لها ثوبا يعرض بان رملة انما تستمدى عليه طلبا للسكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذلك الآن والله اني لآبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعامت أين تقع مني فانخزل معاوية ثم قال

فان أك في شراركمو قليلا * فاني في خياركمو كثير

بذات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقاتلات نزور

قال فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي وأنا رادك الى عمك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيتني عابدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطة منها ما هذا الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا بلغوا أربعين وأي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحد من وفد مع أختي أم حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكم فقال ابن الحزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الأمر بعدي فوالله لقد تلقاه مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعون هذا أحد منك فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل أمرا يكن فقال له معاوية فاكتبها على بابا بحر اذا فقد

لعمرى صدقت ونصحت (أخبرني) به اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبه قال
حدثني يعقوب بن القاسم الطاهي قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص
مروان بن الحكم ومعه أخوه عبد الرحمن إلى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الأول ولم يذكر
فيه مخاطبة معاوية في أمرهم للاختف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أتقطر آفاق السماء له دما * إذا قيل هذا الطرف أجرد سابع

فحتى متى لارفع الطرف ذلة * وحتى متى تعبا عليك المناوح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال

كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقد بعث إليه عبيد الله بن زياد برأس

الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * كوتر قوس وليس لها نبل ٢

لها من يجنب الطف أدني قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سمية أمسي نسلها عدد الحمى * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحمقاء وما أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر

ابن شبة قال حدثني هرون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي

مليكة قال رأيتهم يعني بني أمية يتنايعون نحو ابن عباس حين نفى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز فذهبت

معهم وأنا غلام فلقينا رجلا خارجا من عنده فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي أراك تذرف عينك

فقال له ان هذا يعني عبد الرحمن بن الحكم قال بيتا أبكاني وهو

وما كنت أخشى ان تري الذل نسوتي * وعبد مناف لم تغلها الغوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عمنا بني أمية وأنا إنما كنا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام

فدخل الشيطان بيننا أيما دخل (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم

قال حدثني أخي عباس أن عبد الرحمن بن الحكم كان يولع بمجارية لآخيه مروان يقال لها ثنا

ويهم بمحبها فبلغ ذلك مروان فشمته وتوعده وتحفظ منه في أمر الجارية وحجبتها فقال فيها

عبد الرحمن

لعمر أبي شبناء اني بذكرها * وان شحطت دار بها لحقيق

واني لها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق *

ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى أنت عن هذا الحديث مفريق

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري ولم أسمعه من العمري

عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معاوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس ينسبونها

إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه إلى زياد وذلك غلط قال

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلفة من الرجل الهجان

أنغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان

وأشهد أنها ولدت زياداً * وصخر من سمية غير دان

فباع ذلك معاوية بن حرب خلف أن لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضي عنه زياد فخرج عبد

الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له إيه يا عبد الرحمن أنت القاتل

ألا أباغ معاوية بن حرب * مغاللة من الرجل الهجان

قال لا أيها الأمير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبالغ عنى زياداً * مغاللة من الرجل الهجان

من ابن القرم قرم بني قصي * أبي العاصي بن أمية الحصان

حلفت برب مكة والمصلى * وبالنوراة أحلف والقران

لانت زيادة في آل حرب * أحب الى من وسطى بناني

سررت بقربه وفرحت لما * أناني الله منه بالبيان

* وقت له أخو ثقة وعم * يؤمن الله في هذا الزمان

كذلك أراك والاهواء شتى * فما أدري بغيب ماتراني

فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال أنشدني ما قلت لزياد

فأنشده فتبسم ثم قال قبح الله زياداً ما أجمله والله لما قلت له أخيراً حيث تقول

* لأنت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أسـعمل معاوية بن أبي

سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصي على غزاة البحر فنكس واستمعى فوجه مكانه ابن أخيه

عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فمضى وابى وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم

لأخيه الحرث

شئتك اذ رايتك حوتكيا * قريب الخصيتين من التراب

كانك قلة لفتحت كشافا * لبرغوث ببعرة او صؤاب

كفالك الغزو اذ احجمت عنه * حديث السن مقبل الشباب

فليتك حيضة ذهب ضاللا * وليتك عند منقطع السحاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لعلم عبد الرحمن بن

الحكم مولى لاهل المدينة حناطا واخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة فاستعداه الحناط عليه

فأجلسه مروان بين يديه وقال له العلمة وهو اخو مروان لآبيه وامه فقال الحناط والله ما اردت هذا

وانما اردت ان اعلمه ان فوقه سلطانا ينصرني عليه وقد وهبتها لك قال لست اقبلها منك فخذ حقك

فقال والله لا العلمة ولكني اهبها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله

لا اسخط فخذ حقك فقال قد وهبتها لك ولست والله لا العلمة قال لست والله قابها فان وهبتها فهبها لمن

لعلمك اوله عن وعلا فقال قد وهبتها لله تعالى فقال لعبد الرحمن يهبوا اخاه مروان

كل ابن ام زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يا مروكاه * لعمر وثمان الطويل وخالد
(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الجزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عن عبيدة قال
نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قرين يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
أيا عين جودي بدمع شرب * على فتية من خيار العرب
وما ضرهم غير حين النفوس * أي أميري قرين غلب
(أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة
قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فر به فرس فقال له كيف تراه فقال هذا سابع
ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا اجثن هزيم فقال له معاوية قد
علمت ما اردت انما عرضت بقول النجاشي في
ونجى ابن حرب سابع ذو علالة * اجثن هزيم والرماح دوان
سلم الشظاعيل الشوي شنج النساء * كسيد الغضي باق على السلان
اخرج عني فلا تساكني في بلد فاتي عبد الرحمن اخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال له عبد الرحمن
حتى متى نستذل ونضام فقال له مروان هذا عمك بنفسك فأنشأ يقول
اتقطر آفاق السماء لنا دما * اذا قلت هذا الطرف اجر دسابع
لحقي متى لا ترفع الطرف ذلة * وحق متى تيعا عليك المتاح
فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف بال ابي العاصي اما والله
انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولقلما بقي من الاجل فضحك معاوية وقال لقد
غفوت لك عنه يا ابا عبد الملك والله اعلم بالصواب

صوت

قولا لتائل ماقضين في رجل * يهوي هواك وما جنبته اجنبا
يمعي همي جسدي والقلب عندكم * فبا يعيش اذا ما قتلته ذهبنا
الشعر لمسعدة بن البخترى والغناء لعباد ثقل اول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه
لعريب ثقل اول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضاً خفيف رمل عنه

أخبار مسعدة ونسبه

هو مسعدة بن البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخي المهلب بن أبي صفرة وقد مضى نسبه متقدماً
في نسب يزيد بن محمد المهلبى وابن أبي عيينة وغيرها وهذا الشعر يقوله في نائلة بنت عمر بن يزيد الاسيدي
وكان يهواها (أخبرني) بخبره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد الجزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل
بينة عن القحذمي قال كان مسعدة بن البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة يشبب بنائلة بنت عمر بن
يزيد الاسيدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من

قبل الحجاج وفيها يقول

أنا لله اني سلم * لاهلك فاقبلي سلمى

قال الفحذي وأم نائلة هذه عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي وأما الملاء بنت زرارة بن أوفي الجرشية وكان أبوها فقها محدثا من التابعين وقد شبب الفرزدق بالملاء وبعاتكة ابنتها قال عيسى خذني محمد بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شبب بها وبأبائها وجدتها غير نائلة فاما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فان يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم العقر وفيها يقول الفرزدق

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل

فكم طالب بنت الملاء أنها * تذكر ريعان الشباب المزايل

وفي الملاء أمها يقول الفرزدق

كم للملاء من طيف يؤرقني * إذا فجر ثم هادي الليل واعتكرا

(أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاء إلي بعض بوادي البصرة فلقيت بدويا معه سمن فقالت له أتبيع هذا السمن فقال نعم قالت أرناه ففتح نحيا فنظرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه وقالت اقبح آخر ففتح آخر فنظرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه فلما شغلت يديه أمرت جواربها فجعان يركان في استه وجمعت تنادى بالثارات ذات النجيين قال الزبير يعني ماصنع بذات النجيين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبير رأي امرأة معها نحيا سمن فقال أريني هذا ففتحت له أحد النجيين فنظر إليه ثم قال أريني الآخر ففتحته ثم دفعه إليها فلما شغل يديها وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت العرب المثل بها وقالت اشغل من ذات النجيين فأرادت عاتكة بنت الملاء أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وأنها تأرت للنساء تأرهن من الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن المهيم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن الزبير المسيبي ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله ان الملاء بنت زرارة لقيت عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدهم فقالت لجارية لها من هذا قالت عمر بن أبي ربيعة المنتقل بمنزله من ذات واد إلى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبهض من يواصل لما رضيت منه بما رضيت وما رأيت أدنى من نساء أهل الحجاز ولا أقر منهن بخسف والله لامة من أمنا آتف منهن فباع ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال

حي المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كسابا

بالتني من ملكان غير رسمها * صر السحاب المعبقات سحابا

وذبول مصفة الرياح نجرها * وقفا فأصبحت المرائص بايا

ولقد أرها مرة ماهولة * حسنا جناب محامها معشابا

دار التي قالت غداة لقيتها * عند الجمار فما عيت جوبا

هذا الذي باع الصديق بشيره * ويريد أن أرضى بذلك ثوبا

قلت اسمعى من المقال ومن يطع * بصديقه المتعاقب الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمي * ما عندنا فلقبنا أطلت عتابا
أو كان ذلك للبعد فانه * يكفيك ضربك دونك الجلبابا
واري بوجهك شرق نورين * وبوجه غيرك طخية وضبابا

صوت

أسعداني يا نخاعي حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل يف * رق بين الألاف والحيران
أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف ياقا كما فتفترقان
ولعمري لو ذقنا ألم الفرس * قة أبكا كما أبكاني
كم رمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والحلان
الشعر لمطيع بن اياس والفتاء لحكم الوادى هزج بالوسطى عن عمرو والهشامي

— اخبار مطيع بن اياس ونسبه —

هو مطيع بن اياس الكنتاني ذكر الزبير بن بكار انه من بني الدليل بن بكر بن عبد مائة بن
كنانة وذكرا سحقي الموصلي عن سعيد بن سلم انه من بني ليث بن بكر والدليل وليث اخوان
لاب وأم أهمما خارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قراد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث
ابن اتمام بن اراش بن عمرو بن الغوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من
العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبير أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الدليل
وليث والحارث بنو بكر بن عبد مائة بن كنانة وغازية بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه
والعنبر وأسيد والهجم بنو عمرو بن تميم وخارجة بن يشكر وبه كانت تكفي ابن سعد بن عمرو بن
ربيعه بن حارثة بن مزريق وهو أبو المصطلق (قال) النسابةون باع من سرعة نكاحها أن الخاطب كان
يأتيها فيقول لها خطب فتقول له نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها فاحل بها ابن لها عن حيه
إلى حيتها فلقبها راكب فلما تبينته قالت لابنها هذا خاطب لي لا شك فيه افتراء يعجاني ان انزل عن
بعيري (١) فجعل ابنها يسبها ولا اعلم اني وجدت نسب مطيع متصلا إلى كنانة في روايه احدا لاني
حديث انا ذا كرمه فان روايه ذكر ان ابا قرعة الكنتاني جد مطيع فلم اعلم اهو جده الادني فأصل
نسبه به ام هو بعيد منه فذكرت الخبر على حاله (واخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا

(١) ولفظ الميداني كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلي فتقول انخ ذكر
انها كانت تسيروا ما بين لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال
أراه خاطبا فقالت يا بني تراه يهجننا ان محل اه

أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عمي جميعاً عن شراحيل بن فراس أن أبا قرعة الكنانى واسمه سلمى بن نوفل قال وهو جده مطيع بن أياس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير قبل أن يلي مقارضة فدخل سلمى وابن الزبير يخطب الناس وكان منه وجلا فرماه ابن الزبير ببصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد دعا حرسياً فقال امض إلى موضع كذا وكذا من المسجد فادع على سلمى ابن نوفل فمضى فاتاه به فقال له ابن الزبير إياها أيها الضب فقال إني لست بضب ولكن الضب بالضم من صخر قال أيها أيها الذئب قال إن احداً لم يبلغ سني وسنك إلا سمي ذيحجا قال إنك لها هنا يا عاض بظر أمه قال أعيذك بالله أن يتحدث العرب أن الشيطان نطق على فيك بما تنطق به الأمة الفسلة وإيم الله ما ههنا داداريد على المجلس احداً إلا قد كانت أمه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه قال كان أياس بن مسلم أبو مطيع بن أياس شاعراً وكان قد وفد إلي نصر بن سيار بخراسان فقال فيه

إذا ما نعلني من خراسان أقبلت * وجاوزت منها مخرماً ثم مخرماً

ذكرت الذي أوليتني ونشرتني * فان شئت فاجعاني لشكرك سلماً

فأما نسب أبي قرعة هذا فإنه سلمى بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي ابن الدليل بن بكر بن عبد مناة ذكر ذلك المدائني وكان سلمى بن نوفل جواداً وفيه يقول الشاعر
يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلمى بن نوفل

رجع الخبر إلى سياقة نسب مطيع بن أياس وأخباره

وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خليعاً حلوا العشرة مليح النادرة ما جئنا منهما في دينه بالزندقة ويكنى بأبلسي ومولده ومنشأه الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله بن الزبير وابن الأشعث فأقام بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم اسمع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية بوفوده على سليمان بن علي وأنه ولاء عملاً واحسبه مات في تلك الأيام (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكراني عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم البصرة علينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أظرف لساناً ولا أحلى حديثاً منه وكان يحدثني عن مطيع بن أياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية وظرفاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن أياس فقالت له كنت والله أشبهى أن أرى مطيعاً فقال والله لورأيت له لقيت منه بلاء عظيماً قال قلت وأي بلاء الفاه من رجل أراه فقات كنت ترى رجلاً يصبر عنه العاقل إذا رآه ولا يصحبه أحد الا اقتضح به (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال سألت

رجلا من اهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال لا ترد ان تسألني عنه قلت ولم ذلك قال
وما سؤالك إياي عن رجل كان اذا حضر ملك واذا غاب عنك شاكك واذا عرفت بصحبته فضحك
(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو
قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غني الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو غلام حديث
السن فقال

اكلها ألوان * ووجهها قتان

وخالها فريد * ليس لها جيران

اذا مشت تمنت * كأنها ثعبان

قد جدت نجاة * كأنها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الي وقال أعد فديتك بجياني فأعدته حتى سجل صوتي فقال لي
ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أَرْضاه لخدمتك فقال ومن هو فديتك
فقلت مطيع ابن اياس الكنتاني فقال وأين محله قات الكوفة فأمر أن يحمل اليه على البريد فحمل
اليه فما أشعر يوما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع ابن اياس واقف بين يديه وفي يد
الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غن ذلك الصوت باوادي فغنيته اياه فشرب عليه ثم قال
لمطيع من يقول هذا الشعر قال عبدك أنا يا أمير المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد
وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم أدناه حتى جلس أقرب المجالس
اليه ثم تم يومه فاصطحب أسبوعا متوالي الايام على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في بحري
البنصر وال صنعتة لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكروا فيها
حضور مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه
قال بانني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد
ابن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمه عن حكم الوادي قال وفدت على الوليد بن يزيد
مع المغنين فخرج يوما لينا وهو راكب على حمار عليه دراعة وشي وبه عقد جوهر وبين يديه كيس
فيه ألف دينار فقال من غناني فأطربني فله ما على ومامي فغنوه فلم يطرب فاندفعت وأنا يومئذ أصغرهم
سنا فغنيته

اكلها ألوان * ووجهها قتان

وخالها فريد * ليس له جيران

اذا مشت تمنت * كأنها ثعبان

فرمي اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من الثياب
والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن المقفع والباله بن الحجاب

يتادمون ولا يفترون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا نملك وكانوا جميعا برمون بالزندقة
 (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومه أن مطيع
 ابن اياس وعمار بن حمزة من بني هاشم وكانا مرميين بالزندقة نزعا الى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن
 أبي طالب اخرج في آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة العباسية بخراسان وكان ظهر على نواح من
 الحليل منها أصهان وقم ونهاوند فكان مطيع وعمار ينادمانه ولا يفارقانه قال النوفلي حدثني ابراهيم
 ابن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن اياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلما واقف على رأسه يذب
 عنه بمنديل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب إنما المذاب عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمر د حسن
 الصورة بروق عين الناظر فلما نظر مطيع الى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية
 ويلجج فقال

اني وما أعمل الحجيج له * أخشى مطيع الهوي على فرج

* أخشى عليه مفا مسا رسا * ليس بذي رقة ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال
 كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا
 دهريا لا يؤمن بالله وكان اذا عس لم يبق أحدا الا قتله فأقبل يوما فنظر اليه ابن معاوية وعنده عمار
 ابن حمزة ومطيع بن اياس قال

ان قيسا وان يقع شيبا * حيث الهوي على شملته

أجز يا عماره فقال

ابن سبعين منظرا ومشيبا * وابن عشر يعد في سقطه

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنه اليل * فعودوا بالله من شرطه

قال النوفلي وكان مطيع فيما بلغني مأبونا فدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك
 وشرفك وسودك وشرك ترمي بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا
 ان كنتم صادقين فانصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرنا وما استقبلتنا به (أخبرني) عيسى
 ابن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن التضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني
 قال حدثني مطيع بن اياس قال قال لي حماد عجز دهلك في أن أريك خشة صديق وهي المعروفة
 بظبية الوادي قلت نعم قال انك ان قعدت عنها وخبت عينك في النظر أفسدتها على فقلت لا والله
 لا أتكلم بكلمة تسوءك ولا سرنك فضى بي وقال والله لا أتكلم انن خالفت ما قات لاخر جنك قال
 قلت ان خالفت الى ماتكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخاني على أضرف خلق الله
 وأحسنهم وجها فلما رأيتها أخذني الزرع وفطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فاحظتني
 ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قانسيتته عن رأسه وكانت صلته حراء كأنها أست قرد فلما
 وضعها وجدت للكلام موضعا فقلت

وأري النسوة السواء يا حماد عن خشه * عن الأترجة الفضة والتفاحة الهشه
فالتفت الى وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما باع صنعتك بعد فما تريد منه فقال
لها يا زانية فقالت له الزانية أمك وثاورته وثاورها فشتت قيصه وبصقت في وجهه وقالت له
ما تصادقك وتدع مثل هذا الا زانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية
انك ستفسد على مجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا
لي لإجه ودعنا وإياه فقلت فيه أباانا

ألا يا ظبية الوادي * وذات الجسد الرادي
وزين المصر والدار * وزين الحى والنادي
وذات المبسم العذب * وذات المبسم البادي
* أما بالله تستحيين * من خلة حماد
فحماد فتى ليد * سبذي عن فينقاد
ولا مال ولا عز * ولا حظ لمرناد
فتوبى واتق الله * وبقي جبل جرادي
فقد ميزت بالحسن * عن الخلق بافراد
وهذا الين قد حم * فجودي منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الابيات لحكم الوادي رمل قال فأخذ أصحابنا رقاعا
فكتبوا الابيات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رأها وقرأها
قال لهم يا أولاد الزنا فعلها ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها حكم الوادي ففتى فيها فلم يبق
بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار إلا غني فيها ثم غنيت مدة وقدمت فأثاني فما سلم على حتى قال
لي يا ابن الزانية وبلك أما رحمتي من قولك لها * أما بالله تستحيين من خلة حماد * بالله قتلتي
قتلك الله والله ما كلمتني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجرها له وسوء آرائها فيه وأسفه عليها وأغمره
بها فشتتني ساعة قال مطيع ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أختي وكانت لمطيع صديقة
مغنية يسميها أختي وتسميه أختي قال مطيع فضينا فلما خرجت الينا دعوت قيمة لها فأسررت اليها
في أن تصلح لنا طعاماً وشراباً وعرفتها ان الذي معي حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحيين من خلة حماد * فقال لها
يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زاني يا ابن الزانية وشامتته صاحبتي ساعة ثم قامت فدخلت وجعل
يتغيط على فقلت أنت تري اني أمرتها أن تغني بما غنت قال أري ذلك وأظنه ظنا لا والله ولكفي
أثيقه خلفت له بالطلاق على بطلان ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من
أفسد ذلك المجلس فقالت قد والله فعل وانصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
مرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن ايس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فان بيني وبينها مغاضبة

لتصلح بيننا وبئس المصاح أنت فدخلنا إليها فأقبلا يتعابان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع مايسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع

أنت معتلة عايه وما زلت * ل مهيتا لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ماسمع وهش له مطيع.

فدعيه وواصل ابن اياس * جعلت نفسي الغداة فذاك

فقام يحيى اليه بوسادة في البيت فما زال يجلد بها راسه ويقول لهذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع يقول حتى مل يحيى والحارية تضحك منهما ثم تركه وقد سدر (حدثني) الحسن بن علي الحفاف

قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال مرض حماد مجرد

فعاذه اصداقاه جميعا إلا مطيع بن اياس وكان خاصة به فكتب اليه حماد

كفالك عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الايام سقما * يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطين من البعوض

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم

بالرغائب فاجتمع هو وحماد مجرد بصديفته ظبية الوادي وكان مجرد على الخروج مع محمد بن أبي

العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبه من طرائف ما أفاد فلما جلسوا يشربون عتب

ظبية الوادي فقال

أظن خليلي غدوة سيسير * وربى على أن لايسير قدير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع

مأبالي إذا النوي قريبهم * ودنونا من حل منهم وساروا

فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أظن خليلي غدوة سيسير * وربى على أن لايسير قدير

عجبت لمن أمسي محباً ولم يكن * له كفن في بيته وسرير

غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلي ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر وفيهما لحن يمان

قديم خفيف رمل بالوسطي (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن

المدير عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال له عمر بن سعيد فعاتبه في

أمر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهاها حتى اشتهر بها وقال له ان قومك يشكونك ويقولون

انك تفضحهم بشهرتك نفسك بهذه المرأة وقد لحقهم العيب والعار من أجازها فأنشأ مطيع يقول

قد لامني في حبيتي عمر * واللام في غير كنهه ضجر

قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنك الخبر
 قلت قد شاع فاعتذراى مما * ليس لي فيه عندهم عذر
 عجز لعمرى وليس ينفعني * فكف عن العتاب يا عمر
 وارجع اليهم وقل لهم قد أبى * وقال لي لا أفيق فاتجروا
 أعشق وحمدي فيؤخذون به * كالترك تغزو فيقتل الحزر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر
 الهاشمي قال حدثني أبي أن مطيع بن اياس مر بيحي بن زياد وحماد الراوية وهما يتحدثان فقال لهما
 فيم أنتما قالوا في قذف المحصنات قال أوفي الارض محصنة فتدقأها (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق
 قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن عمر بن
 محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن اياس الهذلي الكوفي
 أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس
 فحضروا وقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع
 ابن اياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء، وانشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان
 عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا محمد بن عبدالله وأمه من غيرنا يملأها عدلا
 كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له انشدك
 الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى
 المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال رأيتم هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل
 ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على
 بآني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه يخدمه يخافه وطرده عن خدمته
 قال وكان جعفر ماجنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وشقت عليه البيعة لمحمد فاخرج أمره ثم قال
 ان كان أخي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد
 ابن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن اياس يخدّم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره
 أبو جعفر ذلك لما شعر به مطيع في الناس وخشي أن يفسده فدعا بمطيع وقال له عزمت على أن تقصد
 ابني على وتعلمه زندقك فقال أعينك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني إلا
 ما إذا وعام جملة وزينه ونبه فقال ما أري ذلك ولا يسمع منك إلا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع
 الحاحه في أمره قال له أتؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي
 مستصالح فيه وأي نهاية لم يبلغها في الفساد والضلال قال ويك بأي شيء قال يزعم انه يعشق امرأة
 من الجن وهو مجتهد في خطبتها وجمع أصحاب الزنا ثم عاها وهم يعرفونه ويعدون بها ويمنون به فوالله ما فيه
 فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور ويك أتدرى ما تقول قال الحق
 والله أقول فسل عن ذلك فقال له عدالي صحبته واجتهد ان تزله عن هذا الامر ولا تعلمه اني علمت
 بذلك حتى اجتهد في ازالته عنه (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال كان مطيع بن

اياس منقطما الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فدخل أبو المنصور عليه يوماً فقال مطيع قد أفسدت ابني يا مطيع فقال له مطيع انما نحن رعييتك فاذا أمرتنا بشيء فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمة فقال لا يبه ما حملك على ان دخلت داري بغير اذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك فقال والله لانا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليفاً فقال أريد أن أتزوج امرأة من الجن فأصابه ألم فكان يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له ياربيع هذه قدرة الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه فأصاب جعفراً من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات مخزناً عليه المنصور حزناً شديداً ومشى مع جنازته فلما دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن اياس في مرثية يحيى بن زياد فأنشده

يا أهلي ابكوا لقلبي القرح * ولدموع الذوارف السفح

راحوا يحسبي ولو تطاوعني الاقدار لم يتبكر ولم يرح

ياخير من يحسن البكاء له اليسوم * ومن كان أمس للمدح

قال فبكي المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عمي أيضاً عن الخراز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسراييل قال حدثني المغيرة بن هشام الربيعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع بن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا وحواليها وصائف يرفعن أذيالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل كان معه وهو يقول

لما خرجن من الرصافة * كالتماثيل الحسنان

يحققن أحور كالغزال * يمدس في جدل الفنان

قطعن قباي حصرة * وتقسماً بين الاماني

ويلى على تلك الشمايل * واللاطف من المعاني

ياطول حر صبايتي * بين الغواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن بن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستمعاً له فلما رأته بنته قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حزنت بالدمع قباي * طالما حز دمعتك القلوبا

ودعي ان تقطع الآن قباي * وتريني في رحاتي تعذيباً

فعمى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرن حتى أؤبا

ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بمزير عليه فادعي الحيبا

أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيداً أو كنت منك قريباً

ووجدت هذه الابيات في شعر مطيع بشير رواية فكان اولها -

ولقد قلت لابني وهي تمكوى * بانسكاب الدموع قلباً كثيباً

وبعد بقية الابيات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن إباس مع إخوان له على نيز وعندهم قينة تغنيهم فأوما إليها مطيع بقيلة فقالت له تراب فقال مطيع

صوت

ان قاي قد تصابا * بعد ما كان أنابا
ورماه الحب منه * بسهام فأصابا *
قد دهاه شادن * يلبس في الحديد سخابا
فهو بدر في نقاب * فاذا ألقى النقابا
قلت شمس يوم دجن * حمرت عنها المسحابا
ليتني منه على كسحيت * من قد لانا وطابا
أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا
فاذا قلت أناني قبيلة قال ترابا

حكيم الوادي في هذه الابيات هزج بالنصر من رواية الهشامي (أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سنج بن عميرة أن مطيع بن إباس كان أحضر الناس جواباً ونادراً وأنه ذات يوم كان جالساً يمدد بطون قریش ويذكر ماثرها ومفاخرها فقبل له قاي بن بنو كنانة قال * بفلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله بن قيس الرقيات

حاق من بني كنانة حولي * بفلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال كان أبو دهمان صديقاً لمطيع وكان يظهر للناس تألها ومروءة وسمتا حسنا وكان ربما دعا مطيعاً ليلة من الليالي أن يصير إليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فلما كان من الغد جلس مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلى من من جفاني * وجبه قد براني
وطيفه يلقاني * وشخصه غير دان
أغر كالبدر يغشي * بحسنه العينان
جاري لا تمدلاني * في جبه ودعاني
فرب يوم قصير * في جوسق وجنان
بالراح فيه يجيا * والقصف والريحان
وعندنا قيتان * وجهها حسان
عوداها غير دان * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدهر لا يخضعان
 فكنت أول حام * وأول السرطان
 في فتية غير ميل * عند اختلاف الطعام
 من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
 حمال كل عظيم * يضيق عنه اليدان
 وان ألح زمان * لم يستكن للزمان
 فزال ذلك جميعا * وكل شيء فان
 من عاذرى من خليل * موافق ملدان *
 مداهن متوان * يكني أبا دهبان
 متى يمدك لقاء * فالنجم والفرقدان
 وليس يغنم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * كأنه غصن بان
 من خندريس عتار * كحمره الارجوان

قال فلقية بمد ذلك أبو دهبان فقال عليك لعنة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سري لا أكلمك
 أبداً ولا أعاشرك مابقيت فاتفرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى
 العجلي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن القاسم قال كنت آلف مطيع
 ابن إياس وكان جاري وعفني في عشرته جماعة وقالوا لي انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل
 سمعت مني أو رأيت شيئاً يدل على ذلك أو هل وجدتني أدخل بالفرائض في صلاة أو صوم فقلت
 له والله ما أهتمك ولكني خبرتك بما قالوا واستحييت منه فيجل على السكر ذات يوم في منزله
 فذمت عنده ومطرننا في جوف الليل وهو ممي فصاح بي مرتين أو ثلاثاً فعلمت أنه يريد أن يصطبج
 فكسبت أن أجيبه فلما تبين اني نائم جعل يردد على نفسه بيتاً قاله وهو قوله
 أصبحت جم بلابل الصدر * عصرأ أ كاتمه الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من الفنون فأضاف اليه بيتاً ثانياً وهو قوله
 ان بحت طل دمي وان تركت * وقدت علي نوقد الحجر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتخجعت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى نشرب
 أقداحاً فاغتمت ذلك فلما شربنا أقداحاً قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي صح عندك
 أني زنديق قلت قولك ان بحت طل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف حفظت البيتين ولم تحفظ
 الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثانياً فقال لي قد قلت ثالثاً قلت فما هو قال
 ما جناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن إياس الى اخوان له وكانوا على شراب فدخل

الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادراً فسمعه يقول
أمسيت حم يلايل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر
ان فمت طل دمي وان كتمت * وقدت على توقد الجمر

فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدرك اليتيم بثالث فقال
مما جناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيراً (و ذكر
احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب) ان الرشيد أتى ببنت مطيع بن اياس في الزنادقة فقرأت كتابهم
واعترفت به وقالت هذا دين علمنيه أبي وتبت منه فقبل توبتها وردها الى أهلها قال أحمد ولها نسل
بجبل في قرية يقال لها الفراشية قد رأيتهم ولا عقب لمطيع الا منهم (أخبرني) عمي قال حدثنا
الكراني عن بن عائشة قال كان مطيع بن اياس نازلاً بكرخ بغداد وكان بها رجل يقال له الفهمي معن
محسن فدعا مطيع ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعو به هذه الابيات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد

وندامي يعملون القلز والقلز شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فأنه يحيى فاقام عنده وشرب معهم وبلغت الابيات المهدي فضحك منها وقال تنابك القوم ورب
الكعبة قال الكراني القلز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهرويه) عن ابراهيم بن المدبر عن
محمد بن عمر الجرجاني فذكر أن مطيعاً اصطحب يوم عرفة وشرب يومه ولياته واصطحب يوم الاضحى
وكتب الى يحيى من الليل بهذه الابيات

قد شربنا ليلة الاضحى * وساقينا يزيد

عندنا الفهمي مسرور * ر وزمار مجيد

وسليمان فتانا * فهو يدي ويعيد

ومعاذ وعياذ * وعمير وسعيد

وندامي كلهم يتقلز والقلز شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

غابت الالحس عنهم * وتلقهم سعود

قري القوم جلوساً * والحننا عنهم بعيد

ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وليد

وعلى بكر الجديدي * ن وما حل جليد

(ووجدت في كتاب بعقب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوماً
الى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغاً فسر إلى وان كان عندك نبيذ طيب وغناء جيد

جئتك فجاءته رقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما امرد فكتب اليه مطيع

نعم لنا نبيذ * وعندنا حماد
وخيرنا كثير * والخير مستزاد
وكانا من طرب * يطير أو يكاد
وعندنا وادينا * وهو لنا عماد
ولهو لنا لذيذ * لم يلهه العباد
ان تشهى فسادا * فعندنا فساد
او تشهى غلاما * فعندنا زياد
مان به التواء * عنا ولا بعاد

قال فلما قرأ الرقعة صار اليهم قائم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكرزبي عن أبيه قاصد مطيع بن إياس التميمي بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تاج قلبك في شقائه * ودع التميم في بلائه
كفكف دموعك أن تقي * ض بناظر غرق بمائه
ودع الذئب وذكروه * فحسب مثلك من عنائه
كم لذة قد نلتها * ونعيم عيش في بهائه
بنوا عم شبه التميمي * والليل في نتي عمائه
واذا كرفي يمينه * حتم الزمان لدي التواءه
وإذا أمية حصلت * كان المهذب في اتماؤه
وإذا الامور تفاقمت * عظما فصدرها برائه
وإذا أردت مديحه * لم يكذ قولك في بنائه
في وجهه علم الهدى * والمجد في عطفي رداؤه
وكأتمما البدر المنير * بستر بستة في ضيائه ٢

فامر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنوية وحر كته ورفعت من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندماؤه * انشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه لمطيع بن إياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النبي الذي خص * به الله عبده زكريا
فدعاه الاله يحيى ولم يجي * مل له الله قبل ذلك سميا
كن بصب أمسي بحبك برا * إن يحيى قد كان براتقيا

وانشدني له يرثي يحيى بعد وفاته

قدمضي يحيى وغودرت فردا * نصب مامر عيون الاعادي

وأري عيني مذغاب يحيى * بدلت من نومها بالسهاد
وسدته الكف مني ترابا * ولقد أرثي له من وساد
بين جيران أقاموا صمونا * لا يجيرون جواب المنادي
أبها المزن الذي جاد حتى * أعشبت منه متون البوادي
اسق قبراً فيه يحيى فاني * لك بالشكر مواف مفاد

(نسخت من نسخة) بخط هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهر التي كان مطيع بن

اياس يشب بها قال فيها وفيه غناء من خفيف الرمل أظنه لحكم
صاح غراب الين بالين * فككت أقد بنصفين
قد صار لي خدان من بعدهم * هم وغم شر خدين
أفدي التي لم ألق من بعدها * انسا وكانت قررة العين
أصبحت أشكو فرقة الين * لما رأته فر قهم عيني *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا العباس بن ميمون طامع قال حدثني ابن خرداذبه قال
خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد حاجين فقدمتا أمقاهما وقال أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي
إلى زرارة فنقص ليلتنا عنده ثم نلحق أمقالنا فما زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال

فركا بعيريهما وحلقا رؤسهما ودخلا مع الحجاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك
ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي خير ور * فمال بنا الطريق إلى زراره
فعاد الناس قد غنموا وحجوا * وأبنا موقرين من الحساره

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي عن
ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طلب
المعاش فخرج يحيى بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في صحبته فمضي إلى البصرة وخرج حماد عجرد إليها
معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهوي جارية يقال لها ربه لبعض
النخاسين وقال فيها

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في صحبي الالى ظنوا
أوطنت ببغداد بحبكم * وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبحه معها

ويوم ببغداد نعمنا صباحه * على وجه حمراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كأنه * نجوم الدجى بين الندامى تقليب
يصرف ساقينا ويقطب تارة * فيا طيبها مقطوبه حين يقطب
علينا سحيق الزعفران وفوقنا * أ كاليل فيها الياسين المذهب
فمازلت اسقى بين صنج ومزهر * من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وفيه يقول

أمسي مطيع كلفا * صبا حزينا دنفا
حر لمن يعشقه * برقه معترفا
ياريم فاشفي كبدا * حرّي وقلبا شغفا
ونوليبي قبلة * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد أتلفت روحي فما * منها مهي الا القليل الحفير
فأذني ان كنت لم تذني * في ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلك لو جدت لي * وزرتني ياريم فيمن يزور
هل لك في أجر تجازي به * في عاشق يرضيه منك البسير
يقبل ما جدت به طائماً * وهو ان قل لديه كثير
لعمري من أنت له صاحب * ما غاب عنه في الحياة السروز

قال وفيها يقول

يا ريم يا قاتلي * ان لم تجودي فعدي
بيض بالمطل واخلا * فك وعدي كبدي
حالت عيني سهدى * وما بها من رمدي
ياليتني في الاحد * ابليت مني جسدي
لمن به من شقوتي * أخذت حنفي بيدي

النشدني على بن سامان الاخفش قال انشدني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح لمطيع بن اياس يقوله في جوهر جارية بربر

يا بابي وجهك من بينهم * فانه أحسن ما أبصر
يا بابي وجهك من رائع * يشبهه البدر اذا يزهر
جارية أحسن من حايها * والحلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والغنبر
جاءت بها بربر مكنونة * يا حبيذا ما جلبت بربر
* كأن ريقها قهوة * صب عليها بارد أسمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر العمركي عن محمد بن الزبرقان قال كان مطيع بن اياس كثير العبث فوقف على أبي العمير رجل من أصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث به ويمارحه الى أن قال

ألا أباغ لديك أبا العمير * أراني الله في استك لصف أير

فقال له أبو العمير يا أبا سلمى لو جدت لاحد بالآيز كله لجدت به الى ما بيننا من الصداقه ولكنك

بجيك لا يزيدك كاه الا لك فأخفمه ولم يعاود العبت به قال وكان مطيع يرمي بالابنة قال وسقط
لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه احمد الله على السلامة قال احمد الله أنت الذي لم ترعك هدته
ولم يصيبك غباره ولم تعدم أحجرة بنائه (أخبرني) اسمعيل بن يونس بن أبي اليسع الشيبلي قال
حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن إياس الى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
وقد مدحه بقصيدته

أمن آل ليبي عزمت البكورا * ولم تاق ليبي فتشفي الضميرا
وقد كنت دهرك فيما خلا * لايلي وجارات ليبي زؤوا
* ليالي أنت بها معجب * تهم اليها وتعضى الاميرا
واذهي حوراء شبه الغزال * تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابنتي اذ رأيت حالي * وفربت للبين عنسا وكورا
الى من أراك وقتك الحتوف * نفسي تجشمت هذا المسيرا
* فقلت الى البجلي الذي * يفك العنة ويعفي الفقيرا
أخي العرف أشبه عند الندي * وحمل المشين إياه جديرا
عشيرا الندي ليس يرضى الندي * يد الدهر بعد جرير عشيرا
اذا استكثر المجتدون القليل * للمعتفين استقل الكثيرا
اذا عمر الخير في المجتدين * كان لديه عتيدا يسيرا
وليس بمانع ذي حاجة * ولا خاذل من أتى مستجيرا
* فنفي وقتك أبا خالد * اذا ما الحكاة أغاروا النورا
الى ابن يزيد أبي خالد * أخي العرف أعملها عيسجورا
لناقي فواضل من كفه * فصادفت منه نوالا غزيرا
فان يكن الشكر حسن الثنا * بالعرف مني تجدني شكورا
بصيرا بما يستلذ الرواة * من محكم الشعر حتى يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدمه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بمحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك واني متعجل
لك جائتلك ساعتى هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك مخاطبة فيها جفاء وأزودك نفقة طريقك
وأصرفك لثلاثين باع أبو جعفر خبري فيملكني فأمر له بمائتي دينار فلما أصبح أتاه فاستأذنه في الانشاد
فقال له يا هذا لقد رميت بأمالك غير مرمرى وفي أي شيء أنا حتى يتجني الشعراء لقد أسأت إلي
لاني لا أستطيع تبليغك محابك ولا أمن سخطك وذمك فقال له تسمع ما قلت فاني أقبل ميسورك
وأبسط عذرك فاستمع منه كالمسكف المتكبر فلما فرغ قال لعلامه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا
قال ثلثمائة درهم قال أعطه مائة دوهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها الى أهله واحبس لنفقتنا
مائة درهم ففعل التلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكرا ولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني
وكيع عن حماد بن اسحق عن أمه مطيع بن إياس وفيه غناء

واهل الشخص رجوت نائه * حتى انني لي بوده صافنا
 لانت حواشيه لي وأطمعني * حتى اذا قات نائه انصرفا
 قال وأنشدني حماد أيضاً عن أبيه لمطيع بن إلياس وفيه غناء أيضاً
 خليلي مخلف أبدا * بمنيني غدا فغدا
 وبعر غد وبعر غد * كذا لا ينقض أبدا
 له جر على كبدي * اذا حر كته وقدا
 ولبس بلايت جمر الغضى * أن يحرق الكبدا

وفي هذه الابيات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي عن مسعود
 ابن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن إلياس أي الاشياء أطيب عندك قال صباء صافية تمزجها
 غانية بما غاديه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبدالله التيمي قال
 حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن إلياس
 ليلة فمر بد علي يحيى بن زياد عربدة قبيحة وقال له وقد حلف بالطلاق
 لا تخلفا بطلاق من * أمسحت حوافرها رقيقه
 مهلا فقد علم الانا * م بأنها كانت صديقه
 فهجره يحيى وحلف أن لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصاني فتلك اليوم يرجمي * عفوه الذنب عن أخيه ووصله
 واثن كنت قد همت بهجري ز للذي قد فعلت اني لاهله
 وأحق الرجال أن يغفر الذنوب لآخوانه الموفر عقله
 الكريم الذي له الحسب اتنا * قب في قومه ومن طاب أصله
 واثن كنت لاصحاب الا * صاحباً لا تزل ماعاش نعله
 لا تجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله
 انما صاحبي الذي يغفر الذنوب ويكفيه من أخيه أقله
 الذي يحفظ القديم من العم * ودوان زل صاحب قل عدله
 ورعى ماضى من المهتمنه * حين يؤدي من الجهالة جهله
 ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله
 وصله للصديق يوما فان ط * مال فيومان ثم بنبت حبله

قال فصالح يحيى وعاد عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا مروان بن محمد بن عبد الملك قال
 حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن ابراهيم الكاتب قال حدثني أبي عن رجل من أهل الشام
 قال كنت يوماً نازلاً بدركم قد قدمت من سفر فاذا أنا برجل قد نزل للدير معه ثقل وآلة وعيبة
 فكان قريباً من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا الراهب فوهب له دينارين واذا بينه وبينه صداقة
 فأخرج له شراباً فجلس يشرب ويجذب الراهب وأنا أراها اذ دخل الدير رجل فجلس معهم فقطع

حديثها وثقل في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فاجاءني بمض غلمان الرجل النازل فسألته
عنه فقال هذا مطيع بن إباس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائض شيئا وجعل يشرب
حتى سكر فلما كان من غد رحل فبحث موضعه فإذا فيه مكتوب

طرية ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طريتي فيه محبي
وتذكرت إخوتي ندما * في فمهاج البكاء تذكرك صحبي
حين غابوا شتى وأصبحت فردا * وأنا وأبين شرق أرض وغرب
* وهم ما هم خشي لا أبستني بدبلا بهم لعمر كحبي
طلحة الخير منهم وأبو المنذر خلى ومالك ذلك تربى
أيها الداخل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي ولصحبي
خف عنا فأت أنقل والله علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس من يخف ومنهم * كرحي البزر ركب فوق قلابي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا الحسين بن إباس
ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حاتف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله به مما دار بينهم افتقال مطيع
لا تحلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقه
هيات قد علم الأمير بأنها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا شدة
ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه ونجافيا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه الي يحيى
فكتب اليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترمي جيمنا وترانا معا
ان عضني الدهر فقد عضه * يوجعنا ما بهعضنا أوجعا
أونام نامت أعين أربع * منا وان أسهر فلن يهجمنا
يسرفي الدهر اذا سره * وان رماه فلنا فجمنا *
حتى اذا ما الشيب في مفرق * لاح وفي عارضه أسرعا
سى وشاة فمشوا بيننا * وكاد جبل الود أن يقطعا
* فلم ألم يحيى على فعله * ولم أقل مل ولا ضيما
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يري بنا مطيعا
بيننا كذا غاش على غرة * فأوقد النيران مستجمعا
* فلم يزل يوقده دائما * حتى اذا ما اضطربت أقلاما

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرادمي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني
وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال اسحق
في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الاصمعي دخل سراة بن الزندبور على مطيع بن إباس

ويحيى بن زياد وعندهما قينة تفنهما فسقوه أقداحا وكان على الريق فاشند ذلك عليه فقال مطيع
للقينة غني سراعة فقالت له أى شئ تختار فقال غني

طيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا

فطفن مطيع لمعناه فقال ابك أكل قال نعم فقدم إليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله أعلم (أخبرني)
الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بنى هاشم أخى
أبي عشانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمى عن أبيه قال كان مطيع بن إباس ابن
مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباه الى ضيعة لى بالري لينظر فيها فأخرجه أبوه معه ولم
أكن عرفت خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أيا ويحه لا الصبر يملك قلبه * فيصبر لما قيل سار محمد *
فلا الحزن يفتنه فى الموت راحة * فخفى مقى فى جهده يجبلد
قد أنحى صريعا باديات عظامه * سوى ان روحا بينها تتردد
* كئيبا يعنى نفسه باقمائه * على نايه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبرا عسى اليوم آتب * بالفك أوجاء بطلعته الغسد
وكنت يدا كانت بها الدهر قوتى * فأصبحت مضني مندفاقى بدى

في أخبار مطيع التى تقدم ذكرها آنفا أغان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت الى هذا الموضع
فنسبتها فيه

صوت

طيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا
فقوما الكويانى ولا ترحما * من الكي مستحصفاراضيا
ومرا على منزل بالغميم * فاني عهدت به شادنا
فتور القيام رخيم الكلام * كان فؤادى به راهنا

الشعر فيما ذكر عبد الله بن شيب عن الزبير بن بكار لعمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى
العدوي والغناء لمعد ولحنه ثخيل أول بالوسطى فى مجراها عن اسحق وعمرو وفيه لابي العيس بن
حدون ثاني ثقيل مطلق فى مجرى البصر وهو من صدور أغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاوائل
ولو قال قائل انه أحسن صنعة له صدق (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن
خرشة الضبي دخل الى قوم من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري فيهم حتى غنت القينة

طيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا

وكان أعرابيا جافيا به لونة فغضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك الجوى
وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور فى أخبار معبد من كتابى هذا وغيره ولكن ذكره ههنا حسن فذكرته

ومما فيها من الاغاني قول مطيع ❦ -

صوت

أمسيت جم بالابل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر

انفوت ظل دمي وان كتمت * وقدمت على توقد الجمر

الغناء لحكم الوادي هزج بالنصر عن حبش المشامي (أخبرني) ابن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المغنية جارية بربر وكانت محسنة جميلة ظريفة وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالشطرنج وأقبل عليها بنظره وحديثه ثم قال

واقدمت قلت معلنا * لسعيد وجمعفر

ان ابنتي منيتي * فدمي عند بربر

قتلني بمنهما * من وصل جوهر

قال وجوهر تضحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد عن أبي توبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد مجرد غاب شعرا ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما مجرد وطمن عليهما فقال فيه مطيع

أيها الشاعر الذي * غاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تغفل فيهما كذا

لست والله فاعمن * لدى النقد جهبذا

تعديل الصبر بالرضي * من وصفوا الى القذي

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي توبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت جالسا مع مطيع بن اياس فمرت بنا مكنونة جارية الروائية وكان مطيع وأصحابنا يألّفونها فلم تسلّم وعبت بها مطيع بن اياس فشتمته فالتفت الى وأناشأ يقول

فديت من مربنا * يوما ولم يتكلم

وكان فيما خلا منه * كلما مر سلم

وان رأيتي حيا * بطرفه وتبسم

لقد تبدل فيما * أظن والله أعلم

فليت شعري ماذا * على في الود يتقم

يارب إنك تعلم * اني بمكثون مغرم

وأنتي في هواها * ألقى الهوان وأعظم

بالاغنى في هواها * احفظ لسانك تسلّم

واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم

ان الممول اذا ما * مل الوصال تجرم

أولا فإلى أحفى * من غير ذنب وأحرم
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان مطيع بن أبيس يأنف جوارى
 بربر ويهوي منهن جاريتها المسماة جوهر وفيها يقول ولحكمت فيه غناء

خافي الله يا بربر * لقد أفسدت ذا العسكر
 إذا ما أقبلت جوهر * يفوح المسك والعنبر
 وجوهر درة النوا * ص من يملكها يجبر
 لها نغر حكي الدر * وعينا رشأ أحور

في هذه الايات هزج لحكم الواذي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشهره
 أو كشمس أشرقت في بيتها * قذفت في كل قلب شره
 وكانى ذائق من فمها * كلما قبلت فاها سكره
 وكانى حين أخلو معها * فائز بالجنة المحتضره

قال فجماعها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال له ابن
 الصحاف يهواها متخل معها فقال مطيع بهجوها

نالك والله جوهر الصحاف * وعليها قبصها الافواف
 شام فيها انزاله ذل ضلوع * لم يشنه ضعف ولا اخطاف
 جد فعا فيها فقالت ترفق * ما كذا يافتى تنالك الظراف

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح بن النطاح
 أنشد المهدي قول مطيع بن أبيس

* خافي الله يا بربر * لقد أفتت ذا العسكر
 برج المسك والعنبر * وظي شادن أحور
 وجوهر درة النوا * ص من يملكها يجبر
 أما والله يا جوهر * لقد دقت على الجواهر
 فلا والله ما المهدي أولى منك بالنسب
 فان شئت ففي كفيك خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم الغنم جميعا ويلكم اجمعوا بين هذين قبل أن نخلعنا هذه القمجة وجعل يضحك
 من قول مطيع ووجدت أبيات مطيع الثلاثة التي حباها جوهر في رواية يحيى بن علي أنهم من رواية
 إسحاق وهي بعد اليتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائماني قيامه استحصاف
 وهي في حارة أستها تنلطي * يافتى هكذا تنالك الظراف
 ناكها ضيفها وقبل فاها * يا المقوم لقد طغى الاضياف

لم يزل يرهز الشهية حتى * زال عنها قيصها والعطاف
وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشترتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن
على كانت تنفي بالبصرة وأخرجتها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر * غنا وإن شط المزار

وبلى لقد بعدت ديا * رك سلمت تلك الديار

يشقى بريقها السقا * م كان ريقها العقار

بيضاء واضحة الجية * ن كان غرتها نهار

القلب قاي وهو عن * د الهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب أن صديقا
لمطيع دعاه إلى بستان له بكلواذي فمضى إليها فلم يستطعها فقال بهجوها

بلدة تمطر السحاب على النا * س كما يمطر السماء الرذاذا

وإذا ما أعاذ ربى بلاداً * من خراب كمض ماقدأعازا

خربت غاملا ولا أمهلت يو * ما ولا كان أهلها كلاواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا طلحة بن عبدالله أبو اسحق الطلحي قال حدثني عافية
ابن شبيب بن خاقان التيمي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معامل من تجار الكوفة فطالت صحبته
ايام وعشرته له حتى شرب التبيد وعاشرتك الطيقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يعمل كما يعملون
وقال كما يقولون وإذا صحى تهب ذلك وخافه فر يوما بمطيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له
من أين قبات قال شيعت صديقاً لي حجج ورجعت كما ترى ميتاً من ألم الحر والجوع والعطش فدعا مطيع
بنلامه وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والجار كذا ومن الاشربة
والنارج والرياحين كذا وقد رش الحش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى هذا فقال هذا والله العيش
وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها وإلا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة
وتزل فنفرت الناجر وقال قبج الله عشرتكم قد فضحتوني وهتكنتوني ومضي فلم يبعد حتى لقيه
حماد مجرد فقال له مالي أراك نافرأ جزعا خذته حديثه فقال أساء مطيع قبج الله وأخطأ وعندي
والله ضعف ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشدني والله اليه أعظم فاقه قال أنت الشريك فيه على أن
تشتم الانبياء فانهم تبعدوننا بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم فنفر الناجر وقال أنت
أيضاً فقبحك الله لا أدخل ومضي فاجتاز بيحي بن زياد الحارثي فقال له مالي أراك يا أبا فلان مرتان
خذته بقصته فقال قبجها الله لقد كلفك شططاً وأنت تعلم أن مرواتي فوق مرواتها وعندي والله
أضعاف ما عندها وأنت الشريك فيه على خصلة تنفمك ولا تنصرك وهي خلاف ما كلفك اياه من الكفر
قال وما هي قال تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصاهما وتجلس فتأخذ في شأنا فضجر
الناجر وتأقف وقال هذا شر من ذلك أنا تب ميت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا لاطاعة يكون
نمها أكل سحت وشرب خمر وعشرة تجرد وسماع مغنيات فحجاب وسبه وسبها ومضي مغضياً فبعث

خلفه غلاما وأمره برده فردة كرها وقال انزل الآن على أن لا تصلى اليوم بته فسته أيضا وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل غير مساعد فنزل عنده ودعا يحيى مطيعا وحامدا فغسبا بالناجر ساعة وشبهاء ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا ووصلى الناجر الظهر والعصر فلما دبت النكاس فيه قال له مطيع أيما أحب إليك تشتم الملائكة أو تتصرف فستهم فقال له حماد أيما أحب إليك تشتم الأنبياء أو تتصرف فستهم فقال له يحيى أيما أحب إليك تصلى ركعتين أو تتصرف فقام فصلى الركعتين ثم جلس فقالوا له أيما أحب إليك تترك باقى صلاتك اليوم أو تتصرف قال بل أتركها يا بني الزانية ولا انصرف فعمل كل ما ارادوه منه (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن ابياس زنديق وأنه يباشر ابنه جعفر أ و جماعة من أهل بيته ويوشك أن يفسدوا اديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي انا به عارف أما الزندقة فليس من أهلها ولكن خيث الدين فاسق مستحل للمحارم قال فأحضره وأنه عن صحبة جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خيث يا فاسق قد أفدت أخى ومن نصيجه من أهلى والله لقد بلغنى أنهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور إلا بك فقد غررتهم وشهرتهم في الناس ولولا اناى شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نسبت إليه بالزندقة لقد كان أمر يضرب عنقك وقال للربيع اضربه مائتي سوط واخبره قال ولم يا سيدي قال لانك سكير خير قد أفدت أهلى كماهم بصحبتك فقال له ان أذنت وسمعت احتجاجت قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوقى انما تنفق مع الملوك وقد كسدت عندكم وأنا فى أيامكم مطرح وقد رضيت فيها مع سعتها للناس جميعا بالا كل على مائدة أخيك لا يتبع ذلك عشرة وأصفيته على ذلك شكرى وشكرى فان كان ذلك ثابتاً عندك بت منه فأطرق ثم قال قدر فعلى صاحب الخبر انك تتماجن على السؤال وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعلى ولا شأنى ولا جرى منى قط الا مرة فان سائلا عمى اعترضنى وقد عبرت الجسر على بغاى وظننى من الجند فرفع عصاه فى وجهى ثم صاح اللهم سخر الخليفة لان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامنة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فنفرت بقاى من صياحه ورفع عصاه فى وجهى حتى كدت أسقط فى الماء فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولا منك سل الله ان يرزقك ولا يجعل هذه الحوالات والوسائط التى لا يحتاج إليها فان هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على فى الخبر قولى له هذا فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يجبس فقال له أدخل عليك الموجدة وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتى من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتى دينار ولا يعلم بها الامير فيتجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكر له قيامه فى الخطباء ووضع الحديث لابييه فى انه المهدي فقال له اخرج عن بغداد ودع صحبة جعفر حتى ينسالك أمير المؤمنين غدا فقال له فأين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن على فيوليك عملا ويحسن اليك قال قد رضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن أبى هند فعزله به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينه عن ابن عائشة ان

مطيع بن اياس قدم على سايمان بن على بالبصرة ووالها على الصدقة داود بن ابي هند فعزله وولى عاها
مطيعاً (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني أبو توبة
عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جميل الوجه حسن الجسم
وكان يماثر حماد عجرد ومطيع بن اياس وشرب معهم فأفسد بينهما وبينه وتباعدا فقال حماد عجرد بهجوه

أتوب الى الله من مالك * صديقا ومن صحبتي مالكا

فان كنت صاحبه مرة * فقد تبّت يارب من ذلكا

قال وأنشدها مطيعاً فقال له مطيع سخنت عينك هكذا بهجو الناس قال فكيف كنت أقول قال
كنت تقول

نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

في ثياب معصفرا * ت على الوجه باركا

تركتي الوط من * بعد ما كنت ناسكا

نظرة ما نظرتها * أوردتني الممالكا

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن اياس
منقطعاً الى جعفر بن المنصور فطالت صحبته له بغير فائدة فاجتمع يوما مطيع وحماد عجرد ويحيى بن
زيد فتذاكروا أيام بني أمية وسعتهما ونضرتها وكثرة ما أفادوا فيها وحسن ملكتهم وطيب دارهم
بالشأم وما هم فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر
فأكثروا فقال مطيع بن اياس قد قات في ذلك شعراً فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذلك لاجبذا ذا

أين هذا من ذلك سقيا لذا * ك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان عمرا وشرا * عندنا اذ أحلنا بغدادا

بلدة يمطر التراب على النا * س كما يمطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا واخرب ذوالعر * ش باعمال اهله كلواذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس الى البصرة عاشر جماعة
من أهلها وأدبها وشعرها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطب عشرتهم واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع
ابن اياس وحماد الراوية ويحيى بن زيد كأنهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن اياس فقال
حماد يتشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن اياس *

* ذلك انسان له * فضل على كل اناس

غرس الله له في * كبدي أحلى غراس

فاذا مال الكاس دارت * واحتساها من أحلي

كان ذكرا مطيعا * عندها ريحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل بغداد الى بستان له بالكرخ يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل الكرخ مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكتب مطيع الى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأمره ويتشوقه قال

كم ليلة بالكرخ قد بتها * جذلان في بستان صباح
في مجلس تنفح أرواحه * ياطبها من ريح أرواح
يدبر كأساً فاذا مادنت * حفت بأكواب وأقداح
في قية بيض بها ليل ما * إن لهم في الناس من لاح
لم ينني ذلك لفقد امرئ * أبيض مثل البدر وضاح
كأنما يشرق من وجهه * اذا بدا لي ضوء مصباح

قال فلما قرأ يحيى هذه الايات قام من وقته فركب الهم وحمل الهم ما يصلحهم من طعام وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياماً على قصفهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن إياس جلست أنا ويحيى بن زياد الى قتي من أهل الكوفة كان ينسب الى الصبوة ويكنى ذلك ففاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لاحسن من بيد بحارها القطلا * ومن جبلي طي ووصفكم اسلما
تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقالة في وجه صاحبه ترعي

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو المضاء قال عاب المهدي مطيع بن إياس في شيء بلغه عنه فقال له يأمر المؤمنين ان كان ما بلغك عني حقاً فما تنفي المعاذير وان كان باطلاً فما تضر الاباطيل فقبل عذره وقال فانا ندعك على جملتك ولا نكشفك والله أعلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر المتغية وهي التي يقول فيها مطيع

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهره

فسربوا تحت كرم معروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

ص

خرجنا نمتطي الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا
ونشر بها معتقة * نخال بكأسها شررا
وجوهر عندنا تحكي * بدارة وجهها القمر
يزبدك وجهها حسنا * اذا ما زدته نظرا
وجوهر قد رأيناها * فلم نر مثلها بشرا

غني فيه حكم غناء خفيفاً فلم يزالوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روى ان بعض هذا الشعر للمهدي

وأنه قال منه واحدا وأجازه بالباقي بعض الشعراء وهذا أصح لحن حِكْم في هذا الشعر خفيف
رمل بالوسطي (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس
عاقا بأبيه شديد بغض له وكان يهجوهم فأقبل يوما من بدم ومطيع يشرب مع إخوان له فلما رأه
أقبل على أصحابه فقال

هذا إلياس مقبلا * جاءت به أحدي المنات
هوز فوه وانفه * ككن في أحدي الصفات
وكان سعفص بطنه * والثغر سين قريشات
لما رأيتك آتيا * أيقنت انك شر آت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن
الفضل السكوني قال مدح مطيع بن إلياس ممن بن زائدة بقصيدته التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذى العرر الواضحات والنجب
فتي نزار وكهها وأخي الجود حوي غايه من كتب *
قيل أناكم أبو الوليد فقا * للناس طرافي السهل والرحب
* أبو العفاة الذي يلوذ به * من كان ذا رغبة وذا رهب
جاء الذي تفرج المنوم به * حين يلز الوضين بالحطب
* جاء وجاء المضاب قدومه * رأى اذا هم غير مؤتشب
شهم اذا الحب شب دأرها * أعاد عودة على القطب *
* يعطفي نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشبه * ن اذا ما انتضين بالشهب
* لم أر قرنا له يبارزه * الا أراه كالصقر والحرب
ليث بخفان قد حمي أجما * فصار منها في منزل أشب
شبلارة قد أزيابه فهما * يشهاه في حده وفي لعب
قد ومقا شكله وسيرته * وأحكما منه أكرم الادب
نعم الفتى تقرن الصعاب به * عند تجاني الحُصوم للركب
* ونعم ما ليلة الشتاء اذا * استنبح كلب القرى فلم يجب
* لانعم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصعود والصيد
يحضر هزلا فلاهم بها * ومنه يضحي نعم على أرب
تري له الحلم والنهي خلقا * في صولة مثل جاحم الذهب
سيف الامامين ذاك وذا * اذا قل بناء الوفاء والحسب
ذا هوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب *

فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحتنا وان شئت أبتناك فاستحيا مطيع من اختيار

الثواب على المدح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن
 ثناء من أمير خير كسب * لصاحب فاقه وأخي ثراء
 ولكن الزمان بري عظامي * ومامل الدراهم من دواء
 فضحك معن حتى استأق وقال لقد لطفت حتى تخلصت منها صدقت لعمرى ما مثل الدراهم من
 دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحمله (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
 المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن إياس صديق من العرب بجالس ففرض طذات يوم وهو عنده
 فاستجيا وغاب عن المجلس ففقدته مطيع وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال
 أظهرت منك لنا حجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لست تعلمنا
 هون عليك فإني الناس ذو إيل * إلا وأينقه يشردن أحيانا
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض شيوخنا
 البصريين الظرفاء وقد ذكرنا مطيع بن إياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن إياس
 وجميع أصحابهم فشرخوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي وهم سكارى ويحكم ما صلينا منذ
 ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصلى فقالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافمو ذلك
 فقال مطيع للمغنية تقدمي فصلى بنا فتقدمت تصلى بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما
 سجدت بان فرجها فوثب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبله وقطع صلاته ثم قال -
 ولما بدا فرجها جائما * كراس حليق ولم يعتمد
 سجدت اليه وقبلته * كما فعل الساجد المجتهد
 فقطعوا صلاتهم وضحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر
 يسأله أن يوجه اليه بابنه موسى فعمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهنته والشعراء تمدحه فأكثر
 حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال
 أحمد الله اله الخالق * رب العالمينا *
 الذي جاء بموسى * سالماً في سالينا
 الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين
 فقال المهدي لاحاجة بنا الى قول بعد مقاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلاة قال أبو الفرج
 (ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فتن (أخبرني) يحيى بن علي
 ابن يحيى بهذا الخبر فما أجاز لنا أن نرويه عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر
 السكري أمم واللفظ له قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الاصبع له قيان وكان له ابن وضيء حسن
 الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهاً منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن إياس وحامد
 عجرد وضرباؤهم بألفونه ويمشقونه ويظرفونه وكلهم كان يمشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز
 وعزم أبو الاصبع على أن يصطبغ مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء وودجاً

وفاكهة وشرايا فقال ابو الاصبع لجواربه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح
لمثله ووجه بقلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بابنه أصبع الى يحيى يدعو
ويسأله التعجيل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتتح أنت وأغاق الباب
ولا تدع الاصبع يخرج إلا باذني فعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة أبيه فلما فرغ راوده
يحيى عن نفسه فامتنع فتناوره يحيى وعاركه حتى صرعه ثم رام حبل تكته فلم يقدر عليها فقطعها
ونأكه فلما فرغ أخرج من تحت مصلاه أربعين دينارا فأعطاه إياها فأخذها وقال له يحيى امض
فاني بالانفراج أصبع من عنده فوافاه مطيع بن إياس فرآه يتبخر ويتطيب ويتزين فقال له
كيف أصبحت فلم يجبه وشتمه بانفه وقطب حاجبيه وتفخم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي
كأنك الملائكة بويج لك بالخلافة وهو يومئذ برأسه لالا في كل كلامه فقال له كأنك والله قد نكت
أصبع بن أبي الاصبع قال أى والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أبيه فقال مطيع فامرأته
طالق ان فارقك أو تقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جري وحدثه بالحديث وقام يمضي الى منزل أبي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تصنع معي والرجل
لم يدعك وانما يريد الخلو فقال أشيعك الى بابي وتحدث فضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجه
مطيع فصبر ساعة ثم دق الباب فاستأذن فخرج اليه الرسول وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل
لا أتفرغ معك فاعتذر قال فابتعت إلي بدواة وقرطاس فكتب اليه الاصبع (١)

ياأبا الاصبع لازت على * كل حال ناعما متبعا
لا تصيرني في الود كمن * قطع التكة قطعاً شنعاً
* وأتى ما يشتهي لم يذنه * خيفة أو حفظ حق ضيعاً
لوترى الاصبع ملتي حوله * مستكيناً خجلاً قد خضعاً
وله دفع عليه عجل * شبق شاك ما قد صنعاً
فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى أمراً قبيحاً صنعاً

قال فقال أبو الاصبع ليحيى فعلتها يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى تكة ابنه فرأها مقطوعة
وأيقن يحيى بالفضيحة فلكأ الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسعى بي اليك مطيع بن الزانية
وهذا إبني وهو والله أفره من إبتك وأنا عربي ابن عربية وأنت نبطي ابن نبطية فك إبني عشر
مرات مكان المرة التي نكت ابنتك فتكون قد ربحت الدينار وللواحد عشرة فضحك وضحك
الجواري وسكن غضب أبي الاصبع وقال لابنه هات الدينار يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام خجلاً
وقال يحيى والله لا أدخل مطيع الساعي ابن الزانية فقال ابو الاصبع وجواربه والله ليدخلن فقد نصحن
وغششتنا فأدخلنا وجلس يشرب ومعهم يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله اعلم (اخبرني)
عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن إياس

وسرعة بن الزنديب ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب وعبد الله بن العياش المنتوف وحماد عجرد
بجلسا لامير من امراء الكوفة فتكادوا جميعا عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكادونه ويهجونه
فغلبهم جميعاً ثم قطعهم ثم هجاهم بهذين البيتين وهما

وخمسة قد ابانوا الي كياهم * وقد تلظي لهم مقلتي وطنجير

لو يقدرون على لحي لمزقه * قرد وكلب وجروا وخنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن الفضل قال دخل صدوق لمطيع
ابن اياس فرآى غلاماً تحته يديكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كأنه في تحت فقال له ما
هذا يا ابا سلمى قال هذه الاذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال كان
حماد الراوية قد هجر مطيعاً لشي باغه عنه وكان مطيع حلقياً فانشد شعراً ذات يوم وحماد حاضر
فقال له مرة تقول هذا يا ابا سلمى قال الحطيشة قال حماد نعم هذا شعر الحطيشة لما حضر الكوفة
وصار بها حلقياً يعرض حماد بأنه كذاب وأنه حلقى فأمسك مطيع عن الجواب ونضح (حدثني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل
قال جاء رجل الى مطيع بن اياس فقال قد جئتك خاطباً قال لمن قال لمودتك قال قد أنكحتكم
وجعلت الصداق أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور بذكرها أخبار
مطيع بن اياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فقدم فذكر الجاحظ أن مطيعاً حلف
أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كتفها وما كتمها فتدحرج تحتها الرمان فينفذ الى الجانب
الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين كان يهواها وشعره يدل على صحة هذا القول
والقول الاول غلط (أخبرني) بخبره مع هذه الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن
اسحق عن ابيه عن سعيد بن سالم قال أخبرني مطيع بن اياس اللبثي وكان أبوه من أهل
فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف أنه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور بأمره باستخلاف رجل
على عمله والقدم عليه في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت
أحبها فأمرني سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعها وندمت على ذلك بعد خروجي
وتنيت أن أكون أقت وتبعها نفسي ونزلنا حلوان فجلست على العقبة انتظر تملي وعنان دابتي
في يدي وانا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة اخرى فتذكرت الجارية واشتقتها وقلت

اسعداني يا نخلة حلوان * وابكالي من ريب هذا الزمان

* واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الألف والحيران

ولعمري لو ذقتا الم الفر * فة قد ابكا كما الذي ابكاني

اسعداني وايقنا ان نحسا * سوف يلقا كما ففترقان *

كم رمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والحلان

غير اني لم تلق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
 جارية لي بالرى تذهب همى * وآسلى ذنوبها احزاني
 فجمعتني الايام اغبط ما كنت بصدع اللبين غير مدان
 وبرغمي ان اصبحت لا تراها السبعين منى واصبحت لا تراني
 ان تكن ودعت فقد تركتني * لها في الضمير ليس بوان
 كحريق الضرام في قصب الفا * ب رمته ريحان مختلفان
 فمليك السلام ماساغ سالا * ماعقلى وفاض لساني *

هكذا ذكر ابو الحسن الاسدى في هذا الخبر وهو غلط (نسخت خبر هذا من خط ابى ايوب
 المدائني عن حماد) ولم يقل عن ابيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية
 ايام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت انستر بها وكنت اتمشق امرأة من بنات الدهاقين كنت
 نازلا الى جنبها في دار لها فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة التي كنت
 احوها فلما نزلنا عقبة حلوان جلست مستندا الى احدي النخلتين اللتين على العقبة فقلت

اسعداني يا نخاعي حلوان * وارثيالى من ريب هذا الزمان

وذكر الابيات فقال لي سلم ويحك فيمن هذه الابيات افي جاريته فاستحييت ان اصدقه فقلت
 نعم فكنت من وقته الى خليفته ان يتاعها لي فلم البث ان ورد كتابه اني وجدتها قد تداولها الرجال
 فقد عزفت نفسي عنها فامر لي بخمسة الاف درهم ولا والله ما كان في نفسي منها شئ ولو كنت
 احبها لم ابال اذا رجعت الى بمن تداولها ولم ابال لو ناكها اهل مني كلهم (اخبرني) عمي عن
 الحسن بن احمد بن ابى طاهر عن عبد الله بن ابي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الابرش
 قال لما خرج الرشيد الى طوس حاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطيب يا كل جارارا فأحضر دهقان
 حلوان وطلب منه جارارا فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فمر بقطع احدهما
 فقطعت فأتى الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى الى العقبة نظر الى احدي النخلتين
 مقطوعة والاخري قائمة واذا على القائمة مكتوب

اسعداني يا نخاعي حلوان * وأبكيالى من ريب هذا الزمان

اسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف يلقا كما تفترقان

فاغم الرشيد وقال يعز على أن أكون نحتكما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت هذه النخلة
 ولو قلتي الدم (اخبرني) الحسن بن على قال حدثنا الحارثي بن ابي اسامة قال حدثني محمد بن ابي
 محمد القيسي عن ابي سمير عبيد الله بن ايوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطلب
 الموضوع فغدى ودعي بحسنة فقال لها اما ترين طيب هذا الموضوع غنني بحياتي حتى أشرب ههنا
 أقداحا فأخذت محكة كانت في يده وأوقعت على نخلة وغننته

أيا نخاعي وادى بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جنبا

فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخاعي حلوان فغنى منهما هذا الصوت وقالت

له حسنة أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون النحس المفرق بينهما فقال لها وما ذلك فأشدهن أبيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وايقنا ان نحسا * سوف يلقاكا ففتقران

فقال احسنت والله فيما قلت اذ نهيتني على هذا والله لا أقطعهما ابدأولاً وكان بهما من يحفظهما ويسقيهما ما حيت ثم أمر بأن يفعل فلم يزل في حياته على مارسه الى أن مات

﴿ نسبة هذا الصوت الذي غنمه حسنة ﴾

أيا نخاتي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناكا

فطبيكا أربي على النخل بهجة * وزاد على طول الفتاة فناكا

يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه لمطر د رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامي (أخبرني) عمي عن احمد بن طاهر عن الحراز عن المدائني ان المنصور اجتاز نخاتي حلوان وكانت احداها على الطريق فكتاب تضيقه وترجم الانتقال عليه فأمر بقطعهما فأشده قول مطيع

واعلما ما بقيتا ان نحسا * سوف يلقاكا ففتقران

قال لا والله ما كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكر احمد بن ابراهيم عن أبيه عن جده اسماعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخاتي حلوان ولهممت أن أمر بقطعهما فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخاتي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقاها فأنا أعيدك بالله أن تكون النحس الذي يلقاها فتفرق بينهما يريد قول مطيع ﴿ وما قالت الشعراء في نخاتي حلوان ﴾ قول حماد مجرود وفيه غناء قد ذكرته في أخبار حماد

جعل الله نخاتي قصر شيرين فداء لنخاتي حلوان

جئت مستمديا فلم يسعداني * ومطيع بكت له النخلتان

وأشدهني جحظة ووكيح عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه -

أيها العاذلان لا تعذلاني * ودعاني من الملام دعاني

وابكيالي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني ٢ *

إني منسكا بذلك أولى * من مطيع بنخاتي حلوان

فهما يجعلان ما كان يشكو * من هواء واتما تعلمان

وقال فيها احمد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الف يبقى عليه مؤتلفان ٣

سلبت كفه العزيز اخاه * ثم نفي بنخاتي حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً * وكان لم يجاوز النخلتان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيرى عن أبيه قال جلس

مطيع بن اياس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر فقال له الطيب أي شيء تشتهي اليوم قال اشتهي ان لا اموت قال ومات في علته هذه وذلك بعد ثلاثة اشهر مضت له من خلافة الهادي قال ابو الفرج ما وجدت فيه غناء من شعر مطيع قال

صوت

امر مدامة صرفا * كان صديها ودج
كان المسك تفحتها * إذا بزات لها ارج
فظل نخاله ملكا * يصرفها ويمتج

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالخنصر والوسطي عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه الطريقة باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

صوت

جدلت كجدل الخيزران ونيت فنتت
وتيقنت ان الفؤاد * د بجها فادلت

الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذكر حبش انه لقمه

صوت

ايها المبتغي بلوي رشادي * اله عني فما عليك فسادي
انت خلو من الذي بي * وما يعلمني الا الفراغ الفؤاد

الغناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامي

صوت

الان اهل الدار قدودعو الدارا * وقد كان اهل الدار في الدار اجوارا
يبكي علي اثر الجميع فلا يرى * سوي نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بانه وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريج لحناً من الثقيل الاول بالنصر (انقضت اخبار مطيع والله الحمد)

صوت

في اقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتهما * وقلت ما قلت غير محتشم

الشعر لمحمد بن كناسة الاسدي والغناء لقم الصالحية ثقيل أول بالوسطي وذكر ابن خرداذ به أن فيه لاسماعيل بن صالح لحناً

— اخبار محمد بن كناسة ونسبه —

هو محمد بن كناسة واسم كناسة عبد الله بن عبد الاعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة ابن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بن الحرث

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد
والمشاهير قد حمل عنه شيء من الحديث وكان ابراهيم بن أدهم الزاهد خاله وكان امرأ صالحاً لا يتصدى
لمدح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مقيمة يقال لها دنانير وكان أهل الادب وذوو المروءة
يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خائف وكيع قال حدثني ابراهيم بن
أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قالت لمحمد بن كنانة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين
أنت الذي تقول في ابراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك مادونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً * وكان لحق الله فيها معظماً
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتاً * فان قال بهذا الفاتلين وأحكاماً

فقال محمد بن كنانة أنا قاتها وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العتكي قال حدثني أبي قال ابن
كناسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلو لم يجد سامعه الا القطن الذي على وجه أمه في القبر لتعلم
عليه حتى يستخرجه ويهديه الي وأنا اليوم أتحدث بذلك الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذرا
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان لإجازة قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن
يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كنانة يقول كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بجورية تلعب
بالكعاب كأنها قضيب بان فقلت لها أنت أيضاً لو وضعت لقالوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظبية
كانوا أصدق فقالت ويلى عليك يا شيخ وأنت أيضاً تتكلم بهذا الكلام فكسفت والله الي بالي ثم
تراجعت فقلت

واني حللو مخبري ان خبرتني * ولكن تعطيني ولا ريب بي شيخ

فقلت لي وهي تلعب وتبسمت فما أصنع بك أنا اذا فقت لا شيء وانصرفت (أخبرنا) ابن المرزبان
قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كنانة عن قول الشاعر
إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بال فاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من جمعهم والثريا
تطاع بالعداة في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني) بن المرزبان قال حدثني
ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن احمد بن عباد قال مر محمد بن كنانة في طريق بغداد فنظر الى
مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يبغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يعنينا
أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه * ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل
فما أنت بالجلل الذي قد حملته * بأشجر منى بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن
محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأي رجل محمد بن كنانة يحمل بيده بطن شاة فقال

هاته أحمله عنك فقال لانم قال

لا ينقص السكامل من كاله * ما جر من نفع الى عياله
(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوماً
عند بن كناسة فقال لنا أعرفكم شيئاً من فهم دنائير يعني جاريته قلنا نعم فكتب اليها أنك أمة ضعيفة
الكماء فاذا جاءك كتابي هذا فمجلبي بجوابي والسلام فكتبت اليه ساءني تم حينك اياي عند أبي الحسين
وان من اعياء الي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال
كتب إلى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان السكلاي قال جئت يوماً الى منزل محمد بن كناسة
فلم أجده ووجدت جاريته دنائير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا ابا الحسين فقلت رجعت من دفن
أخ لي من قريش فسكتت ساعة ثم قالت

بكت على اخ لك من قريش * فابكنا بكأوك يا علي

فأت وما خبرناه ولكن * طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال اماق محمد بن كناسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتجاءه الاشراف بأدبه وعلمه
وشعره فقال لهم محبياً عن ذلك

تؤنبي ان تصب عرضي عصابة * لها بين أطناب اللثام بصيص

يقولون لو غمضت لآزددت رفعة * فقلت لهم اني إذا لحريص

أنتكلم وجهي لا ابا لايكم * مطامع عنها للكرام محيص

معاشي دون القوت والعرض وافر * وبطنك عن جدوى اللثام خميص

سألقى المنيا لم اخالط دنية * ولم بسر بي في الخنزيات قلووس

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الحرجاني قال حدثني
إسحق الموصلي قال انشدني محمد بن كناسة لنفسه قال

في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيته * وقات ما قلت غير محتم

قال اسحق فقلت لابن كناسة وددت انه نقص من عمري ستان واني كنت سبقتك إلى هذين
البيتين فقلتهما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
حدثني محمد بن المقدم العجلي قال كانت أم محمد بن كناسة امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن
أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن كناسة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية
معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فرثاه ابن كناسة فقال

رأيتك ما يكفني مادونه الغنى * وقد كان يكفي دون ذلك ابن أدهما

وكان يرى الدنيا قليلا كثيرها * فكان لامر الله فيها معظما

أما الهوي حتى تجنيه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وللحلم سلطان على الجهل عنده * فما يستطيع الجهل ان يترمز ما
 وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذالقائين وأحكما
 يرى مستكينا خاضعا متواضعا * ولينا اذا لاقى الكتبية ضيغما
 على الجذث الغربي من آل وائل * سلام وبر ما أبر وأكرما
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني زكريا بن مهران قال قال عاتب محمد بن كنانة صديق
 له شريف كان ابن كنانة يزوره وبألفه على تأخره عنه فقال ابن كنانة
 ضمعت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفاء ولا الود
 ولكن أيامي تحرم من منسي * فما أبغ الحاجات الاعلى جهد
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدني ابن كنانة
 قال الضبي وكان يحكي يستحسنها ويعجب بها

ومن عجب الدنيا تبقيك للبلبل * وانك فيها للبقاء مرديد *
 وأي بني الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد
 ومن يأمن الايام إما إنساعها * فخطر وأما فجما فتبيد
 اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوي * فان فطام النفس عنه شديد
 (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي عبيد بن الحسن
 قال لي ابن كنانة ذات يوم في زمن الربيع اخرج بنا تنظر الى الحيرة فانها حسنة في هذا الوقت
 فخرجت معه حتى بلغنا الحورنق فلم يزل ينظر الى البر وإلى رياض الحيرة وحررة الشقائق فأنشأ يقول
 الآن حين تزين الظهر * ميثاؤه وبراقه العفر
 بسط الربيع بها الرياض كما * بسطت قطوع البينة الحمر
 * برية في البحر نابتة * يجي إليها البر والبحر
 وجري الفرات على مياسرهما * وجري على أيمانها الزهر
 وبدا الحورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه الفجر
 كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قمبر ٢
 قال ثم قال يصف تلك البلاد

سقلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
 وعلت عن حر أخري * تلهب النار التهابا
 مزجت حينما ببرد * فصفا العيش وطابا
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال حدثني اسحق بن محمد
 الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن كنانة قال رأي أبي مع أحداث لم يرهم فقال لي
 ينبيك عن عيب الفتى * ترك الصلاة أو الحدين
 * فاذا هاون بالصلا * ة فثاله في الناس دين

وزن ذو الحدث المريـ*ـب فما وزن به القرين

ان العفيف اذا تبكـ*ـفه المريب هو الظنين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن خالد قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كنانة قال كان محمد بن كنانة عم أبيه قال كان يحيى بن محمد بن كنانة رجل من عشيرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتنقحه ويظهر أذبا ونسكا وظهر محمد بن كنانة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوي بأديب

حتى يكون بما تعلم عاملا * من صالح فيكون غير معيب

وافلما يعني إصابة قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كنانة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكحلتني من رمد كان أصابني فكحلتني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم تمثت قول الشاعر

أخبرني أختبري ريب المذون ولم أزر * طيب بني أود على النأي زينا

فضحكت ثم قالت أتدري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قيل وأنا زينب التي عناه وأنا طيب أود أتدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سماك الاسدي (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي بن عثام الكلابي قال كانت لابن كنانة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له صديق يكنى أبا الشعثاء وكان غفيفا مزاحفكان يدخل الي ابن كنانة يسمع غناء جاريته ويعرض لها بأنه يهاها فقالت فيه

لابي الشعثاء حب باطن * ليس فيه نهضة لامتهم

يا فؤادي فاز دجر عنه ويا * عبت الحب به فاقعد وقم

زارني منه كلام صائب * ووسيلات الحيين الكلم

صائد تأمنه غـزلانه * مثل ماتأمن غزلان الحرم

صلـ ان أحييت أن تعطي * المنى يا أبا الشعثاء لله وصم

ثم ميعادك يوم الحشر في * جنة الخلد إن الله رحم

حيث القاك غلاما ناشئا * يافعا قد كملت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال ماتت دنانير جارية بن كنانة وكانت أديبة شاعرة فقال يرئها بقوله

الحمد لله لاشريك له * ياليت ما كان منك لم يكن

ان يكن القول قل فيك فما * أظمني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روي ابن كنانة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن روي

ابن كنانة عنه سليمان بن مهران الاعمش واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عمرو بن الزبير
ومسعر بن كدام وعبد العزيز بن أبي دواد وعمرو بن ذر الهمداني وجعفر بن برقان وسفيان
الثوري وقطن بن خليفة ونظراؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي
قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن أبي موسى الأشعري قال
قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يالحق بهم قال المرء مع من أحب (١) (أخبرني) الحسن
قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا هشام بن عمرو عن أبيه عن عبد
الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءنا
خديجة والله أعلم (٢) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كنانة قال حدثنا
اسماعيل بن أبي خالد عن زر بن حبيش قال كانت في أبي بن كعب شراسة فقلت له يا أبا المنذر اخفض
خناحك يرحمك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا كثيرا
ذكرت منه هذه الاحاديث فقط ليعلم صحة ما حكته عنه وليس استيعاب هذا الجنس مما يصلح ههنا

— أخبار قلم الصالحية —

كانت قلم الصالحية جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت عن ابراهيم
وابنه اسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخى أحمد بن عبد الوهاب
كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لابيه وكانت لها صنعة يسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها
الوائق بعشرة آلاف دينار (فأخبرني) محمد بن مزيد ابن أبي الازهر قال حدثني رذايا بن الفضل
المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني احمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح
ابن عبد الوهاب احدي للمغنيات المحسنات المتقدمات ففني بين يدي الوائق لحن لها في شعر محمد
ابن كنانة قال

* في انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيبتها * وقلت ما قلت غير محتمم

فسأل لمن الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث الى محمد بن عبد الملك
الزيات فأحضره فقال ويملك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين هو قال ابنت فأشخصه

(١) وهذا الحديث رواه البخاري مكررا وطرقه مختلفة ولفظ طريق أبي موسى قال قيل لثبي
صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب (٢) وفي البخاري
قال يعني عبد الله بن جعفر سمعت عليا وذكر الحديث ولفظه وخير نساءها خديجة قال القسطلاني
قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطيبي
الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام
تنبيه على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى

واشخص معه جاريته فقدمها على الواثق فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن
غناءها وأمر بابتاعها فقال صالح أبيهما بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الواثق من ذلك ورد
عليه ثم غني بعد ذلك زر زور الكبير في مجالس الواثق صوتاً الشعر فيه لأحمد بن عبد الوهاب أخي
صالح والغناء لقلم وهو

صوت

أبت دار الاحبة أن تبينا * أجذك ما رأيت لها معينا
تقطع نفسه من حب ليلى * نفوسا ما أبنا ولا جزينا

فسأل ابن الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث الى ابن الزيات أشخص صالح ومعه قلم فلما أشخصهما
دخلت على الواثق فأمرها ان تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الضنعة فيه لك قالت نعم يا أمير
المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح فأحضر فقال أما اذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين
فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى أمير المؤمنين فان من حقها على اذا تناهيت
في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك الله له فيها فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع اليه
خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً فلم يعطه ابن الزيات المال ومطله به فوجه صالح الى قلم من
أعلمها ذلك فغنت الواثق وقد اصطبح صوتاً فقال لها بارك الله فيك وفيمن ربك فقالت ياسيدي
وما نفع من رباني مني الا التعب والغرم على والخروج مني صفراً قال أولم أمر له بخمسة آلاف دينار
قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئاً فدعا بخادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل
الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف دينار اخرى معها قال صالح فصرت مع الخادم اليه بالكتاب
فقرني وقال أما الخمسة الآلاف الاولى نخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الاخرى أنا أدفعها
اليك بعد جمعة ففعلت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقتضيه فبعث الى اكتب لي قبضا بها
وخذها بعد جمعة ففكرت أن اكتب قبضا بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق
لي فلما بلغه استتاري خاف أن أشكوه الى الواثق فبعث الي بالمال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني
الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك فاسألك هل قبضت المال قلت نعم
قد قبضته قال صالح وابتعت بالمال ضيعة وتلمقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل السلطان
فما تعرضت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق الحراساني قال وحدثني
محمد بن مخارق قال لما بويع الواثق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هرون *
وعم بالاحسان من قبله * فالناس في خفض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالي بآمين *

وأنشده أيضاً قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثق بالله النفوس
ملك يشقي به المسا * لو لا يشقي الجليس

أمد تضحك عن شداته الحرب العبوس
 أنس السيف به واستوحش العاق النفيس
 يا بني العباس يأي * الله إلا أن تسوسوا

قال فوصله الواثق صلوة سنوية وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الواثق
 الشعرين واللحنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات باحضار مولاها واحضارها
 واشتراها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنت أغير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاغله
 سقى جدنا اعراق غمرة دونه * ببيشة ديمات الربيع ووابله
 وما بي حب الارض الا جوارها * صداه وقول ظن انى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي
 ثقل أول بالوسطي ابتداءه نشيد ولقاسة بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطي جميعاً عن الهشامي
 وذكر حبش أن خفيف الرمل لخزرج

أخبار الشمر دل ونسبه

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة بن سامة بن بكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو
 شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن
 محمد الخزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سامة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان
 الشمر دل بن شريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو واخوته
 حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سودقيث وكيع أخاه وائل في بعث لحرب الترك
 وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكمان في بعث إلى سجستان فقال له الشمر دل
 إن رأيت ايها الامير أن تغفنا معاً في وجه واحد فانا إذا اجتمعنا تعاوننا وتناصرنا وتناهبنا فلم يفعل ما
 سأله وانفذهم إلى الوجوه التي ارادها فقال الشمر دل بهجوه وكتب بها إلى أخيه حكم مع رجل
 من بني جشم بن أد بن طابحة

اني اليك إذا كتبت قصيدة * لم يأتني لجوابها مرجوع
 ايضعها الجشمي فيما بيننا * أم هل إذا وصلت اليك تصبوع
 ولقد علمت وانت عني نازح * فيما آتي كبد الحمار وكيع
 وبنو غدانة كان معروفا لهم * إن يهضوا ويضيمهم يربوع
 وعمارة العبد الميين انه * واللاؤم في بدن القميص جميع

قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه نبي أخيه قدامة من فارس قلبه جيش لقوهم بها ثم تلاه في أخيه
 وائل بعده بثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قدشهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
 إذا وقعت بين الحيازيم أسدفت * على الضحى حتى تنسني أهلى
 وما أنا إلا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن ابني أب فارقاملى
 أقول إذا عزيت نفسى باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
 أبى الموت إلا جفع كل بنى أب * سيمسون شقى غير مجتمى الشملى
 سبيل حبيبي اللذين تبرضا * دموعى حتى أسرع الحزن فى عقلى
 كان لم نسر يوماً ونحن بغبطة * جميعاً ونيزل عند رحلهم ارحلى
 فعينى إن افضتأما بمد وائل * وصاحبه دمعا فعوداعلى الفضل
 خائلى من دون الاخلاء أصبحا * رهينى وفاء من وفاة ومن قتل
 * فلا يبعدا للراعيين اليهما * إذا اغبر آفاق السماء من المحل
 فقد عدم الاضياف بعدها القري * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
 وكانا إذا أيدي الغضاب محطمت * لو اغر صدرأو ضغائن من تبل
 تحاجز أيدي جهل القول عنهما * إذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
 كمشا سدى عريسة لهما بها * حتى هابا من بالحزونة والسهل
 (ومنها الصوت الذى ذكرت أخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثى أخاه وائلا وهي من مختار
 المراني وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخى دار فرقة * وآب الينا سيفه ورواحله
 وحات به أنقالها الارض وانتهى * بمثواه منها وهو غف ما كله
 لقد ضمنت جلد القوي كان يتقى * به جانب الثغر المحوف زلازله
 وصول إذا استغنى وإن كان مقترأ * من المال لم يحف الصديق مسائله
 محل لاضياف الشتاء كأنما * هو عنده أيتامه وأرامله
 رخيص نضيج اللحم مغل بنيه * إذا بردت عند الصلاء أنامله
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله اشكوالالى الناس فقدته * ولوعة حزن اوجع القلب داخله
 وتحقيق رؤيا فى المنام رأيتها * فكان أخى رحما ترص عامله
 سقى جدنا اعراق غمرة دونه * ببيشة ديمات الربيع ووابله
 بمثوي غريب ليس منامزاره * بدان ولاذو الود منامواصله
 اذا مائى يوم من الدهر دونه * خفاك عنا شرقة واصائله
 سناصبح إشراق أضاء ومغرب * من الشمس وافي جنح ليل اوائله
 تحية من أدي الرسالة حبيت * اليه ولم ترجع بشئ رسائله
 أبى الصبران العين بمدك لم يزل * يخالط جفنها قذى لا يزابه

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغله
 يذكرك في هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جنادله
 وهتافة فؤو الغصون تفجعت * لفقد حمام افردتها حباته
 من الورق بالاضياف نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه غياطه
 وسورة أيدي القوم اذحلت الحبي * حبي الشيب واستموى اخا الحلم جاهله
 فعيني اذا بكاك الدهر فابكيا * لمن نصره قد بان منا ونائاه
 اذا استعربت عوذ النساء وشمرت * ما زر يوم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت الهجر قد حال دونه * وغال امرأما كان يجشى غوائه
 وثقن به عند الحفيظة فارعوي * الي صوته جاراته وحلائه
 الي زائد في الحرب لميك خاملا * اذا عاذ بالهيف المجر د حامله
 كما زاد عن عريسة الغيل مخدر * نخاف الردي ركناته ورواحله
 فما كنت أني لامري عند موطن * أخوا بأخي لو كان حيا أباده
 وكنت به أغشي القتال فمزني * عليه من المقدار من لأقاته
 لعمرك ان الموت منا لمولع * بمن كان برجي نفعه ونوافله
 فما البعد الا أينا بعد صحبة * كان لم تبأيت وائلا ونفائله
 سقى الصقرات الغيث مادام ناويا * بهن وحاوت اهل شوك مخابله
 وما بي حب الارض الا جوارها * صداة وقول ظن اني قاتله
 قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأني أخاه
 الشعر دل أيضا نعيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا أراه ولا يراني
 وقبل فراقه أيقنت اني * وكل بني أب متفارقان
 أخ لي لو دعوت أجاب صوتي * وكنت مجيبه أني دعاني *
 فقد أنخي البكاء عليه دمعى * ولو أني الفقيد اذا بكاني
 مضي لسيله لم يعط ضيا * ولم ترهب غوائه الا اداني
 * قتلنا عنه قاتله وكنا * نصول به لدي الحرب العوان
 قتيلا ليس مثل أخى اذا ما * بدا الحقرات مذهب الجبان
 وكنت سنان رمحي من قناتي * وليس الرمح الا باللسان *
 وكنت بنان كفي من يميني * وكيف صلاحها بعد البنان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى وراءك من رماني
 فقد أهدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغتمزو الياني
 * فذاك اخ نبا عنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا ابو غسان عن ابي عبيدة عن ابي عمرو و ابي سويل
قالا وقف الفرزدق على الشمردل وهو ينشد قصيدة له فر فيها هذا البيت
وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين تميم غير جز الحلاقم *

فقال له الفرزدق والله يا شمردل لنتركن لي هذا البيت او لنتركن لي عرضك فقال خذ لابارك الله
لك فيه فادعاه وجمله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي اولها
نحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين عجول بتبغتي البورام

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن ابي عبيدة قال رأى الشمردل فيما يرى النائم كان سنان
رجمه سقط فعبه على بعض من يعبر الرؤيا فاتاه نعي اخيه وائل فذلك قوله
وتحقيق رؤيا في المنام رايتها * فكان اخي رجمه ترقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال كان الشمردل مغزماً بالشراب وكان له نديمان
يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان احدهما يقال له ديكل من قومه والاخر من بني شيبان يقال
له قيصة فاجتءوا يوماً على جزور ونجروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قيصة حافيا وترك نعله
عندهم وانسبها من السكر فقال الشمردل

شربت ونادمت الملوكة فلم أجد * على الكاس ندمانا لمثل ديكل
أقل بكاس في جزور وان غات * وأسرع انضاجاً وانزال مرجل
تري البازل الكوماء فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
سقيناه بعد الري حتى كأنما * تري حرشاني أبرقي أم مرسل
عشية أنسينا قيصة نعله * فراح الفتى البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن أحوز
المازني واستأجه فوعده الرفض ثم رده زمانا طويلا حتى ضجر ثم امر له بعشرين درهما فدفعها اليه
وكيله غلة فردها وقال بهجوه

يقول هلال كما جئت زائرا * ولا خير عندا المازني أعاوده
الا ليتني أمسي وبيني وبينه * بعيد مناط الماء غير فدافده
غدا نصف حول منه ان قال لي غدا * وبعد غد منه كحول اراصده
ولو انني خيرت بين غداته * وبين برازي ديلميا أجالده
تموضت من ساقى عشرين درهما * أناني بها من غلة السوق ناقد
ولو قيل مثلاً كثر قارون عنده * وقيل التمس موعوده لأعاوده
ومتلك منقوص اليمين رددته * الى محمد قد كان حيننا مجاحده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن ابي عبيدة أن رجلا من بني ضبة كان عدوا للشمردل
وكان نازلا في بني دارم بن مالك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمردل
وماتوا بلغه عن الضبي سرور بذلك وشماته بمصيبته فقال

يأبها المبتغي شتمى لاشتمه * ان كان أعمى فاني عنك غير عم
 ما أرضعت مرضع سخلا أعق بها * في الناس لا عرب منها ولا عجم
 من ابن حنكلة كانت وان عربت * مذلة لقدور الناس والحرم
 عوي ليكبها شرا فقلت له * من يكسب الشر ندي أمه يلم
 ومن تعرض شتمى يلق معطسة * من النشوق الذي يشفي من اللمم
 متى أجتك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قذع أو ترض بالسلم
 أولا فحسبك رهطاً أن يفيدهم * لا يقدرون ولا يوفون بالذمم
 ليسوا كتملة المغبوط جارهم * كانه في ذري نهلان أو خيم
 يشبهون قريشاً من تكلمهم * وطول انضية الاعناق والامم
 اذا غدا المسك يجري في مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوالنواصي من عجل وقدوظوا * بالحيل رهط أبي الصهباء والحطم
 ويوم أفاتهن الحوفزان وقد * شالت عليه أ كف القوم بالجذم
 انى وان كنت لأنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يبعدن فنا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبعد ظاهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وما ببناء وان سدت دعائمه * الا سيصبح يوما خاوي الدعم
 لأن نجوت من الاجداث أو سلمت * ممن نفست لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدي صديقاً للشمر دل بن

شريك ومحسنا اليه كثير البر به والرفد له فأتاه نعيه وهو بخراسان فقال يرثيه

لبث الصباح وأسلمته ليلة * طابت كأن نجومها لم تبرح
 من صولة يحتاج أخري مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح
 عطلن أيديهن ثم تفجعت * ليل التمام هن عبرى تصدح
 وحليلة رزئت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لمح
 لا يبعد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستنجح
 حامى الحقيقة لا تزال حياده * تعدو مسومة به وتروح
 لا حرب محتسب القتال مشعر * بالدرع مضطمر الأحوال سرح
 ساد العراق وكان أول وافد * تأتي الملوكة به المهارى الطلاح
 يعطى الغلاء بكل مجد يشترى * ان المغالى بالمكارم أربح

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قنص وصيد بالجوارح

وله في الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله

قد اغتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يَأو إلى مآبه
 وقد بدا أباق من منجابه * بتوجي صاد في شبابه
 معاود قد ذل في اصعابه * قد حرق الصغار من خذانه
 وعرف الصوت الذي يدعي به * ولعة الملمع في الوانه
 فقلت للقائص اذ أتني به * قبل طلوع الآل أو سرايه
 ويحك ما أبصر اذ رأيت به * من بطن ما حوب إلى لبابه
 قشما ترى التبت من جنابه * فانقض كالجمود اذ علا به
 غضبان يوم قينة رحي به * فمن يلقين من اغتضابه
 تحت جديد الارض أو ترابه * من كل شجاج الضحي ضغابه
 اذ لا يزال حربيه يشقى به * منتزع الفؤاد من حجابيه
 جاد وقد انشب في اهابه * محالبا ينشبن في انشابه
 مثل مدي الجزار أو حرابه * كأنما بالخلق من خضابه
 عصفرة الفؤاد أو قضابه * حوي ثمانين على حسابه
 من خرب وحزر يعلي به * لقينة صيدهم يدعي به
 واعداهم لمنزل بيتنا به * يطهي به الخربان أو يشوي به
 فقام للطبخ ولاحتطأ به * أروع يحتاج اذا هجنا به

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعي غنم للشمر دل فلا
 يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خير السرحان اذ يستخبر * عني وقد نام الصحاب السمر
 لما رأيت الضأن منه تنفر * نهضت وسان وطاب المثرر
 وراح منها مرع مستهر * كأنه إعصار ربح أغبر
 فلم أزل أطرده ويعكر * حتى اذا أستيقنته لأعذر
 وان عقري غنمي ستكثر * طار بكفي وفؤادي أوجر
 نمت أهويت له لأزجر * سهما فولى عنه وهو يعثر
 * وبت ليلي أمنا أكبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشمر دل ابن شريك
 وكان يستجيد هذه الابيات ويستحسنها ويقول إنها لمن ظريف الكلام

ثم استقل منعمات كالدمي * شمس العتاب قليلة الاحقاد
 كذب المواعدا يقال أخوالهوي * منهن بين مودة وبعاد
 حتى ينال حيالهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
 والحب يصلح بعد هجر بيننا * ويهيج معتبة بغير بعاد *

صوت

خابلي لا تستعجلا ان تزودا * وان تجمعا شعلتي وتنتظرا غدا

وان تنظراني اليوم أقض لبانة * وتستوحيا منا على وتحمدا

الشعر للحصين بن الحمام المري والغناء لبذل الكبرى ثاني فقيهل بالنصر من روايتها ومن رواية
المشامي

— أخبار الحصين بن الحمام ونسبه —

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن نزار (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين ابن الحمام سيد بني سهم بن
مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة أمهم جميعا حرقلة بنت مغنم بن عوف بن
بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يداوا واحدة على من سواهم وكان حصين ذار أيهم وقادهم
ورأدهم وكان يقال له مانع الضيم وحدثني جماعة من أهل العلم ان ابنه أثي باب معاوية بن أبي سفيان
فقال لا ذنه استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون
هذا الا ابن عروة بن الورد العبدي أو الحصين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل اليه قال له ابن من
أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع مجلسه وقضى حوائجه (أخبرني)
ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان
ابن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة وبنو سلامان بن سعدا حوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني
صرمة بن مرة ونزولافيم وكان الحرقلة وهم بنو حميس بن طامر بن جبهينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا
قوما يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولافي حلفائهم بنو سهم ابن مرة
وكان في بني صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جبهينة بن أبي حمل وكان في بني سهم يهودي من أهل
وادي القري يقال له حصين بن حي وكان تاجرا في الحمر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن
غطفان جيرانا لبني صرمة وكان يتشامم بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده
وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم اخ لذلك
المفقود الجوشني في بيت حصين بن حي جار لبني سهم يتباع خمر فيدعما هو يشتري إذ مررت اخت
المفقود تسأل عن أخيها حصين فقال جبهينة

تسأل عن أخيها كل ركب * وعند جبهينة (١) الخبر اليقين

فأرسلها مثلا يعني بجبهينة نفسه فحفظ الجوشني هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له نشدتك الله ودينك

(١) قيل هو جبهينة بالفاء وقيل هو حفيضة بالحاء المهمة وذكر الميداني في مجمع الامثال في

هذا المثل ما يخالف ما هنا فليراجعه من شاء

هل تعلم لآخي علما فقال له لا وديني لأعلم فلما مضى أخو المفقود تمثل
 لعمر ك ماضت ضلال ابن جوشن * حصاة بليل القيت وسط جندل
 اراد ان تلك الحصاة يجوز ان توجد وان هذا لا يوجد ابدا فلما سمع الجوشي ذلك تركه حتى
 اذا امسى اتاه فقتله وقال الجوشي

ظنعت وقد كاد الظلام يجيني * حصين بن حي في جوار بني سهم

فاتي حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودي قد قتله ابو جوشن جار بني صرمة فقال حصين
 فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة فاتوا جهينة بن أبي حمل فقتلوه فشد بنو صرمة على ثلاثة
 من حميس بن عامر جيران بني سهم فقتلوه فقال حصين اقتلوا من جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر
 ففعلوا فاستعر الشر بينهم قال وكانت بنو صرمة أكثر من بني سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم
 الحصين يا بني صرمة قتلتهم جارنا اليهودي فقتلنا به جارك اليهودي فقتلتهم من جيراننا من قضاة ثلاثة
 نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم ماسة قريبة فمروا جيرانكم من بني
 سلامان فيرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاة فيرتحلون عنا جميعاً ثم هم أعلم فأبى ذلك بنو صرمة
 وقالوا قد قتلتهم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلا من جيرانكم فانا نعلم انكم أقل
 منا عدداً وأذل وإنما بنا تعززون وتمنمون فناشدهم الله والرحم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب
 وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا نشهد نهب بني سهم إذا اتهبوا فنصيب منهم وخذلت غطفان كلها
 حصينا وكرهوا ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقاتلهم ومعه جيرانه
 وأمرهم ألا يزيدوهم على التبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك
 البطان من قضاة أن يكفوا عن القوم حتى أئخوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
 لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيات من قضاة وكان عيينة بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو
 ابن جابر ممن خذل عنه أيضاً فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن
 خصفة معهم فقتل الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات

ألا تقبلون النصف منا واتمو * بنو عمنا لا بل هامكم القطر

سنأبي كما نابون حتى تلتينكم * صفائح بصري والاسنة والاصر

أبوكل مولانا ومولى بن عمنا * نعيم ومنصور كما نصرت جيسر

فذلك التي لم يعلم الناس انني * خنعت لها حتى يعينيني القبر

فليتكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعدها حجج عشر

أجدي لا القاكم الدهر مرة * على موطن إلا خذوكم صعر

إذا مادعوا البغي قاموا وأشرقت * وجوههم والرشد ورد له نفر

فوا عجباً حتى خصلة أصبحت * موالي عز لا تحبل لها الخمر

قوله موالي عز يهزأ بهم ولا تحبل لهم الخمر أرادوا خرموا الخمر على أنفسهم كما يفعل العزير وليسوا هناك

أما كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لابر جميل ولا شكر

فان يك ظني صادقا يحجز منكمو * جوازي الاله والحياة والقدر
قال فاقاموا على الحرب والنزول على حكمهم وغازتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس
محارب حميصة بن حرملة ونكصت عن حصين قبيطان من بني سهم وخائناه وها عدوان وعبد عمرو
ابناسهم فسار حصين وليس معه من بني سهم الابنو واثلة بن سهم وحلفاؤهم وهم الحرقة وكان
فيهم العدد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن
الحمام في ذلك

جزى الله أفناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومأثما
بني عمنا الادين منهم ورهطنا * فزارق ان دارت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الود ليس بنا في * وان كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر مناسجية * بأسيا فبا يقطعن كفا ومعصما
* نفاق هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعتق وأظلما
نظاردهم نستقذ الجرد بالقتنا * ويستقذون السمري المقومنا
نستقذ الجرد أي تقتل الفارس فناخذ فرسه ويستقذون السمري وهو القنا الصاب أي نطعنهم
فتجرحهم الرماح

لئن غدوة حتى أتى الليل ماري * من الليل الا خارجا مسوما
وأجرد كالسرحان يضربه الندي * ومجوكة كالسيد نيقاء صليما
يطأن من القتلى ومن قصد القنا * حيا اذا فاجبرن الاتقهما *
عليهن قتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
صفاخ بصري أخاصتها قيونها * ومطرادا من نسج داود محكما
جزى الله فيها عبد عمرو ملامة * وعدوان سهم ما أذل والأما
فلمست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرأتق من خشية الموت سلما
وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن جيب بن واثلة بن سهل قتاته بنو
صرمة يوم دارة موضوع وكان وادا للحصين فقال يرثيه

* قتلنا خمسة ورموا نعيا * وكان القتل للفتيان زينا
لعمر الباكيات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا *
فلا تبعد نعيم فكل حي * سياتق من صروف الدهر حينا
قال أبو عبيدة ثم إن بني حميس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلحق بهم الحصين بن
الحمام فردهم ولاهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال في ذلك
ان امرأ بعدي تبدل نصركم * بنصر بني ذبيان حقا لخسر
أولئك قوم لا يهان نوبهم * اذا صرحت لكل وهب الصنابر
وقال لهم أيضا

الأبغع لديك أبا حميس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم والى مولي تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم بجنوب لبس * إلى تقف إلى ذات العظوم
 لبس بناء بنته غطفان شهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونونه حرما ففزاهاهم زهير بن
 جناب الكلابي فهدمه

غدتكم في غداة الناس حجنا * غداء الجائع الجذع اللثيم
 فسيروا في البلاد وودعونا * بقحط الغيث والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حياشة في جوار الحرث
 ابن ظالم المري فلحق المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره فباغ ذلك الحرث بن ظالم فطلب الحصين بدم
 حياشة فسأل في فومه وسأل في بني حميس حيرانه فقالوا إنا لا نعقل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك
 الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خالي لا تستعجل أن تزودا * وأن تجمعا شملي وتنتظرا غدا
 * فمالبث يوما بسائق مغنم * ولا سرعة يوما بسابقة غدا
 وإن تنظراني اليوم اقض لبانة * ونستوحيا منا على وتحمدا
 لعمرك إني يوم أغدو بصرمتي * تناهي حميص باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم يوائق جمة * وأفرع مولاهم بنا ثم أصعدا
 وما كان ذنبي فيهموا غير اني * بسطت يدا فيهم وأتبعها يدا
 وإني أحامي من وراء حرهم * إذا ما المتنادي بالمغيرة نددا
 إذا الفوج لا يحميه الا محافظ * كريم الحيا ماجد غير اجردا
 فان صرحت كحل وهبت عربية * من الريح لم تترك لذي العرض مرفدا
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربي عليهم واجمدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي خليلا
 للحصين بن الحمام وندما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس

وندمان يزيد الكاس طيباً * سقيت وقد تفورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعرفة ملامه من يلوم
 ويشرب ماشربنا ثم يصحو * وليس بجاني خسدي كلوم
 ويجعل عبها لبني جميل * وليس اذا انتشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر وانصرف الى
 أخته فاقضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فيكم قالوا فارسنا وافضلنا وسيدنا
 قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحداً ركبت راسي فلا تروني أبدا فلم
 يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طي وقعت الى الحصين بن الحمام فرأت عنده البرج الطائي

يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل بأخته كيت وكيت وأوشك أن يفعل ذلك بك كما أنك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج بعد ذلك أغار على حيران الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحمام فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج ماصبك على حيراني يارج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل اليمن وهم منا وأنشأ يقول

اني لك الحرقات فيما بيتنا * عنن بعيد منك يا ابن حمام

أقبلت تزجي ناقة متباطئا * عطلا تزجها بغير خطام

تزجي تسوق عطلا لاخطام عليها ولا زمام أي آتت هكذا من العجلة فأجابه الحصين ابن الحمام

برج يوثني ويكفر نعمتي * صمى لما قال الكفيل صمام (١)

مهلا أبا زيد فانك ان تشا * أوردك عرض مناهل اسدام

أوردك أقابة اذا حافظها * خوض القعود خيثة الاخصام

أقبلت من ارض الحجاز بدمة * عطلا أسوقها بغير خطام

في اثر اخوان لنا من طي * ليسوا باكفاء ولا بكرام

لأحسبن اخا العفاطة انني * رجل ببحرك لست كالعلام

فاستزلوك وقد بلبت نطاقها * من بيت أمك والذبول دوامي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من اصحاب البرج عدة وهزم سائرهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته اياه فن عليه وجز ناصيته وخطى سبيله فلما عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل بأخته لا مهم وقال أشعث ما فعلت بأختي وفضحتموني ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فاجتق ببلاد الرهم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن الكلبي بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأتحن فيهم واستاق نعمنا كثيرا ونساء فاصاب أسماء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدي لبني عدي ركض ساقى * وما جمعت من نعم مصراع

تركنا من نساء بني عقيل * ايامي تبغني عقد النكاح

أربعان الشوي وجدمونا * أم أصحاب الكريمة والنطاح

لقد علمت هوازن أن خيلي * غداة الذئف صادقة الصباح

عليها كل أروع هبرزي * شديد حده شاكي السلاح

فكر عليهم حسي الثقينا * بمصقول عوارضها صباح

* فأبنا بالتهاب وبالسبايا * وبالبيض الخرائد واللقاح

وأعتقنا ابنة العمري عميرو * وقد خضنا عليها بالقдах

(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحمام أدرك الإسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
 شروء تلمع بالخافقين * إذا انشدت قيل من قالها
 وحيران لا يهتدى بالنهار * من الظلم يتبع ضالها
 وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كمن كان لي لها
 إذا الموت كان شجي بالحلوق * وبادرت النفس أشغالها
 صبرت ولم اك رعديدة * والصبر في الروع أنجي لها
 ويوم تسع فيه الحروب * لبست إلى الروع سربالها
 مضغمة المسرد عادية * وعضب المضارب مفصالها
 ومطر رد من ردة بنية * أذود عن الورد أبطالها
 فلم يبق من ذلك إلا التقي * ونفس تعالج آجالها
 أمور من الله فوق السماء * مقادير تنزل أنزالها
 اعوذ بربي من الخزيات * يوم ترى النفس أعمالها
 وخف الموازين بالكافرين * وزلزات الأرض زلزالها
 ونادي مناد بأهل القبور * فهبوا لتبرز أبقالها
 وسمرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها

(حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره فسمع صالح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة

ألهلك الحلو الحلال الحلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل
 الحلو الجميل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلال الشريف العاقل
 ومن خطبه فصل إذا القوم أحموا * يصيب مرادي قوله من يحاول
 المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردي بها الصخور أي تكسر قال فلما سمع أخوه معية بن الحمام
 ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال برنيه

إذا لاقيت جمعاً أو فثاماً * فاني لا أرى كأبي يزيدا
 أشد مهابة وأعز ركناً * وأصلب ساعة الضراء عودا
 صفياً وابن أمي والمواسي * إذا ما النفس شارفت الوريدا
 كان مصدرا يجبو ورأني * إلى أشباله يبغني الأسودا

المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالأسد

صوت

لأرقت الله عيني من أرقته له * ولا ملام مثل قاي قلبه ترحا

يسرني سوء حالي من مسرته * فكلما ازددت سقما ازادني فرحا

الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاحمد بن صدقة رمل بالوسطي

— أخبار محمد بن بشير ونسبه —

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري
الاديب ويقال انه منهم صابية وبنو رياش يذكرون أنهم من ختم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون
بها وكان محمد بن بشير هذا شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين متقللاً لم يفارق البصرة ولا وفد الى
خليفة ولا شريف متجعماً ولا تجاوز بلده وصحبه طبقة وكان ماجناً هجاء خبيثاً (أخبرني) عمي
الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال
بعث إلى محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صديحتها يوم
سبت فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أئمت وانتبهت أو لم تنم بعد فقال قد قضيت
حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وابتدى الساعة بالشرب وأصل ليأتي بنومي محتجياً عن الناس
وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت فمن ترى أن يكون خامسنا
قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب الى محمد بن بشير بيتين
تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع فكتب
اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذ ورذاذ * فعلام الجلوس يا ابن بشير

قم بنا نأخذ المدامة من كـ * ف غزال مضمخ بالعبير

في هذين البيتين لعباس أخي بحر نقيل أول بالنصر وبعث اليه بالرقعة فاذا الغلمان قد جاؤا بالجواب
فقال لهم بعثكم لتجيبوني برجل فجئتموني برقعة فقالوا لم نلقه وانما كتب جوابها في منزله ولم
تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم فقرأها فاذا فيها

أجبي على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لأنظر

ليسرج لي البردوز في حال دلجتي * وأنت بدلجاتي مع الصبح خابر

لا قضي حاجتي اليه وانني * اليك وحججك اذا جئت حاضر

فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي * ومن بعد حمام وطيب وجامر

ودستيجة من طيب الراح ضخمة * يرودنها طابعا لا يعاسر

فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوي على مطاولته ولكن اضمن له ما طلب فكتب اليه
قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطئ فاذا به قد طلع علينا فامر محمد بن أيوب باحضار
المائدة فلما أحضرت أمر بمحمد بن بشير وشد بجبل الى اسطوانة من أساطين المجلس وجلسنا نأكل
بجذائه فقال لنا أي شيء يخلصني قلنا تجيب نفسك عما كتبت به فأقبح جواب فقال كفوا عن الاكل

اذا ولا تستبقوني به قد شغلوا خاطري ففعلنا ذلك وتوقفنا فأنشأ يقول
 أيا عجيباً من ذا التسري فانه * له نخوة في نفسه وتكابر
 يشابط لما زار حتى كانه * من مجيد أو غلام مؤاجر
 فلولا ذمام كان بيني وبينه * تلطم بشار قفاه ويسر
 فقال محمد حسبك لم زد هذا كله ثم حله وجلس يأكل معنا وثماناً يومنا (أخبرني) عمي قال
 حدثنا ابن مبرويه قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال كان محمد بن بشير من شعراء أهل
 البصرة وأدبائهم وهو من حثم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره بستان قدره أربع طوابيق
 قلعها من داره ففرس فيه أصل رمان وفسيحة لطيفة وزرع حواله بقلا فأفلتت شاة لجار له يقال له منيع
 فأكلت البقل ومضت الحوص ودخلت الى بيته فلم يجد فيه الا القراطيس فيها شعرة واشياء من
 سماعانه فأكلتها وخرجت فعدا الى الجيران في المسجد يشكو ماجري عليه وعباد فزرع البستان وقال
 بهجو شاة منيع

لى بستان انيق زاهر * ناصر الحضرة ريان ترف
 راسخ الاعراق ريان الثرى * غدق تربته ليست تجف
 لجاري الماء فيه سنن * كيفما صرفته فيه انصرف
 مشرق الانوار مياد الندى * متنن في كل ربح منعطف
 * تملك الريح عليه أمره * فاذا لم يؤنس الريح وقف
 يكتسى في الشرق نوبى يمنه * ومع الليل عليها يلتحف
 ينطوي الليل عليه فاذا * واجه الشرق بجلي وانكشف
 صابر ليس يبالي كثرة * جز بلنجل أو منه نتف
 * كلما ألحق منه جانب * لم يتلبث منه تعجيل الحلف
 لا تري للكف فيه أترا * فيه بل ينمى على مس الاكف
 * فترى الاطباق لانهله * صادرات واردات تختلف
 فيه للخارف من جيرانه * كلما احتاج اليه محترف *
 * أقحوان وبهار مونق * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر للندامي أصلا * برضى قاطفهم مما قطف
 وهو في الايدي يجيون به * وعلى الآنف طوراً يستشف
 اعفه يارب من واحدة * ثم لا أحفل أنواع التلف
 إكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت علف
 إكفه ذات سعال شهلة * تمتع في شرعش بالخراف
 إكفه يارب وقصاء الطلى * ألحم الكتفين منها بالكتف
 * وكأوح أبداً مفتره * لك عن هم كليات رجف

ونووس الاتف لايرقاولا * أبدا تبصره الا يكف *
 لم نزل أظلافها عافية * لم يظلف أهلها منها ظلف
 ففري في كل رجل ويد * من بقاياهن فوق الارض جف
 تنسف الارض اذامرت به * فلها إعصار ترب منتسف
 ترهبج الطرق على مجتاها * تبدأ في المشى والخطو القطف
 في يدها طرف من مشيتها * خلقة القوس وفي الرجل حنف
 فاذا ما سعلت واحدودبت * جابوب البعر منها حفصف
 واخفي الشعر منها جلدها * شنة في جوف غار منخسف
 ذات قرن وهي حما الا ان ذا الوصف كوصف محتلف
 واذا تدنو الى مستعيب * عافها نسا اذا ماهو كرف
 لا ترى تيسا عليها مقدما * رميت من كل تيس بالصلف
 شوهة الخلقه ما أبصرها * من جميع الناس الا وحلف
 ما رأي شاة ولا يعلمها * خلقت خلقها فيما سلف
 عجبا منها ومن تأليفها * عجبا من خلقها كيف اتلف
 لو ينادون عليها عجبا * كسبوا منها فلوسا ورغف
 ليها قد أفلتت في جفنة * من عجين أودقيق مخترف
 فقلقت شعرة من أهله * قدر الاصبغ شيئا أو اشف
 أحكمت كفا حكيم صنعها * فأتت مجدولة فيها رهف
 أدبجت من كل وجه غيرما * اليا الاقيان من حد الطرف
 قابض الرواق فيها مانع * يخطف الابصار منها يشف
 لمحتها فاستخفت نحوها * ثم أحالت تنسفف ٢
 فتاهت بين أضعاف المما * وتبوت بين أثناء الشغف
 أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا كل يوم ونحف
 كل يوم فيه يدنو يومها * أو تري واردة حوض الدنف
 بينا ذلك بها اذ أصبحت * لحيت مفع أو مثل جف
 شاعرا عرفوا بها قد أعقت * بطنه من بهد امان الهيف
 وغدا الصبية من جيرانها * ليجروها الى مأوى الحيف
 فتراها بينهم مسجوبة * يحرف الترب مجنب منحرف
 فاذا صاروا الى المأوى بها * اعملوا الآجر فيها والخرف
 ثم قالوا ذا جزاء للسدي * تأكل البستان منا والصحف
 لاتلوموني فلو أبصرت ذا * كله فيها إذن لم أنتصف

(أخبرني) علي بن سامان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير وحدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قينة من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتبت إليه أُمى تعاتبه فكتب إليها

لا تذكرني لوعة أترى ولا جزعا * ولا تقاسين بعدي الهم والهالعا
بل أنسى تجدي أن أنسى أسي * بمنل ماقد فجمت اليوم قد فجمعا
ما تصنعين بعين عنك قد طمعت * إلى سواك وقلب عنك قد نرعا
إن قلت قد كنت في خنفس وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذلك قد نرعا
وأني شيء من الدنيا سمعت به * إلا إذا صار في غايته انقطعنا
ومن يطيق خليعا عند صوته * أم من يقوم لمستور إذا خلعا

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أباه دعي إلي وليمة وحضرها
ممن يقال له أبو النجم فعبث بأبي وبلغه وأساء أدبه فقال بهجوه

نشت بأبي النجم المنغي سحابة * عليه من الأيدي شأبيها الفقد
فشانها بالنجس حتى تصرمت * وغاب فلم يطالع لها كوكب سعد
سفته فجادت فارتوي من سجالها * ذري رأسه والوجه والحيد والحجد
فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به فنية أمثالها الهزل والحجد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال
كان لأبي صديق يقال له داود من أسعج الناس وجهاً وأقلام أدبا إلا أنه كان وافر المتاع فكان القيان
يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه الفواكه والنبيد والطيب فيدعوا بأبي فيعاشره فهو يته قينة
من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهاً فبعث إلى داود برقعة طويلة جدا يعاتبه فيها ويستجفيه
ويستزيده فسأل أبي أن يجيبها عنه فقال أبي اكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وإلا لاتي من طول هذا الكتاب * اسعدوني عليه يا اصحابي *
اسعدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
إن فيه مني البلاء ماتى * ولغيري فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعالينا * فيه للكاتبين رد الجواب
ثم بمن يا سيدي وإلي من * من هضم الحشا لعوب كعاب
وإلي من إن قلت فيه بيث * لم أخط من مقالتي بالصواب
لا يساوى على التأمل والتفتيش * يوما في الناس كفتراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه فيمشي قدماه فان كان في
الطريق طين أو بر أو اذني لتي داود شره وحذره أبي فأت داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو
سكران فعمز بدكان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتا فقال يرثي داود

أقول والارض قد غشي وحلها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجب منطبقا * وكل فرج به في الجب مسدود
وفي الوداع وفي الابداء لى عنت * دون المير وباب الدار مسدود
من لى بداود في ذى الحال يرشدني * من لى بداود لهنى أين داود
لهنى على رحله أن لا أقدمها * قدام رحلى فتلقاها الجلاميد
إذلا أزال إذا أقبلت ينكبني * حرف وحرف ودكان وأخذود
فان تكن شوكة كانت تحل به * أو نكتة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال هجمت شاة منيع البقال على دار بن بشير وهو غائب وكانت له قرطيس فيها أشعار وآداب مجموعة فأكتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الآداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضيعوها
وضمونها صحف الدفائر بالحبر وحسن الخطوط وأوعوها
فان عجزتم ولم يكن عاف * يسيغها عندكم فيبعوها

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن شبال البرجمي قال كان محمد بن بشير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خالق الله عربدة وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يعربد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التبيذ ولحاء فرع يد يوسف عليه وشجه فقال ابن بشير بهجوه

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدأ ولم تحمل دم الاخوين
ريمانه بدم الشباب ملطخ * ونحية الندمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو على بن الحراساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل اليه اخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من المرء فجاء يوما غلام قد خرجت لحيته كانت عادة أن يدخل من الباب الأصغر فر من ذلك فجعل يخاصم لدائه وبلغ ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام مجهل * مدخل الظبي الغرير
بعد ان عاق في خديه مخلاة الشعر
ليته يدخل إن * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عمى قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان قال كنا في مجلس ومعنا محمد بن بشير وعمرو القصافي وغدنا مغنية حسنة الوجه شهامة تغني غناء حسنا فكنا معها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شئ يستحسنه ويحبه فما برحنا من المجلس حتى عانها فانصرفت محمومة شاكية العين فقال ابن بشير

إن عمراً حني بعينه ذنباً * قل مني فيه عليه الدعاء

عان عينا فعينه لقي عا * ن فدى وقل منه الفداء
شره عين أمين أحسن عين * تحمل الارض أو تقل البساء

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار بن بشير من بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فمضى إليها ماشياً وكتب إلى عمرو القصافي وكان جاراً للهاشمي وصديقاً يشكوه إليه ويخبره بخبره

إن كنت لا عبر لي يوماً يبلغني * حاجي واقضي عليه حق إخواني
وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخصاني وجبراني
فإن رجلي عندي لا عذمتها * رجلاً أخي ثقة منذ كان جولان
يلفاني حاجتي وإن بسدت * ويدنياني مما ليس بالداني
كان خافي إذا ما جد جدما * اعصار عاصفة مما يشيران
رجلاي لم يألوا نكباً كأنهما * فظاً وقد ادماجا مداكاني
كانما بهما اخطوا إذا ارتها * في سكة من أي ذلك سماكاني
ان يبعثاني دهاسا يبعثا رهجا * أوفى حزون ذكي فيها شهابان
فالحمد لله يا عمرو الذي بهما * عن العواري وعن ذا الناس اغناني

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال كنا في حلقة التوزي فلما تقوضت انشدنا محمد بن بشير لنفسه قوله
جهد المقل إذا اعطاه مصطبر * أو مكث من غني سيان في الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله * إيماناً وإيماناً حسن مردود
فقلنا له ما هذا التكرار وقتنا إلى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكتب
إلى والي البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بجرمتنا * عن نفسا حين تنهك
خذ لنا ناراً بجلتنا * فبك الاوتار تدرك
كف كفي حين يطرحها * بين أيدي القوم تترك
زارنا زور فلا سلم * واصيبوا أية سالكوا
اكلوا حتى اذا شعوا * اخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعث الينا فأحضرنا فأغررنا مائة درهم وأخذ من كل واحد مناجلة تمر ودفع ذلك إليه
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العيلاء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب بشر
فرجحه أحمد يوماً بحماره تعرضاً لشره وعبثاً به فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له قل لهذا الحمار
الراكب فوقك لا يؤذي الناس فضحك أحمد ونزل فعانقه وصالحه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن
مبروه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن بشير من ابن أبي عمرو المدني فراخ من
الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المني بن زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخاً غير منسوبة

دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال محمد بن بشير

يارب رب الراحين عشية * بالقوم بين ميني وبين سير
والواقفين على الجبال عشية * والشمس جانحة الى التغير
حتى اذا طفل العشي ووجهت * شمس النهار وآذنت بعوور
رحلوا الى جيف نواحل ضمها * طول السفر وبعد كل مسير
ابعث على طير المدني الذي * قال المحال وجاءني بفور
ابعث على عجل اليها بعد ما * ياخذن زينهن في التحسير
في كل اصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير
ومضين عن دور الحريبة زلفة * دون القصور وحمرة الماخور
مع كل ريح يعترى بهوبها * في الجوبين شواهن وصقور
من كل أكاف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة ساغب ممتور
ضرم يقاب طرفه متناسيا * شيئاً فكان له من التقدير
يأتي بهن ميامنا ومياسرا * صكا بكل مزلق ممكور
من طائر متحير عن قصده * أو ساقط خليج الجناح كبير
لم ينج منه شر يدهن فان نجا * شيئاً فصار بجانب الدور
لمشعرين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشقة التوتير
سدالا كف الى المقاتل صيب * سمت الجيوف بجوحي ونحور
ليس الذي تخطى يده رمية * منهم بمعدود ولا معدور
يتسرعون وتمتطي أيديهمو * في كل طائفة الجدار بتور
عطف السيات دوائر في عطفها * تعزي صناعتها الى عصفور
ينفين عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القد والتدوير
بحري بها مهبج النفوس وانها * لنواضل سات من التحير
ما إن تقصر عن مدي متباعد * في الجو منحسرتف كل بصير
حتى تراه زملا بدمائه * فكانه متضمخ بعبير
فيظل يومه وهو بعيش ناصب * نصب المراحل معجل التنوير
ويؤوب ناحيهن بين مضرج * بدم ومخلوب الى ميسور
عاري الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه مايري التامور
فيؤوده متيقن في مشيه * خطف الموحرمشبع التصدير
ذو حلقة مثل الدجى أو غبنة * شغب شديد الجد والتيسير
فيمر منها في البراري واقري * من كل أعبل كالسنان بصور
في حين تؤذيها المبات موهنا * أو بعد ذلك آخر التيسير

يختص كل سليل سابق غاية * محض التجار مجرب مخبور
عجل عليه بما دعوت له به * أره بذاك عقوبة التهور
حتى يقول جميع من هوشات * هذي اجابة دعوة ابن بشير
فلا لفتيك عند حالي حسرة * وتأسف وتلهف وزفير
ولتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني القاسم بن الحسن مولي جعفر بن سليمان قال
خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر له في بستانهم بالجفهرية ومعنا محمد بن بشير وكان ذلك
القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واحتل فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أري بك بمدأهلك ماشجاني
فلو أعنى البلاء ديار قوم * لفضل منهم ولعظم شأنني
لما كانت تري بك بينات * تلوح عليك آثار الزمان

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوما محمد بن
بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال

ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مثواه
واغفلنا في كل يوم مضي * يذكري الموت وأنساء
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كأنه قد قيل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه
محمد صار الى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا ابن مهوريه قال
حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود كثير الغشيان له ففقده
أهله أياما وطلبوه فلم يجده وكان مع أصحاب له قد خرجوا يتزهون فجأوا الى داود بن أحمد
يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية فان وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع
صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام جاءه ابن بشير فقال له إبه أيها القاضي كيف دلت على
أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك أبياتاً قال أو فعلت ذلك أيضاً زدني من بركات إيش
قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * إلي وما دعا لأصبح داع
تسائلني وقد فقدوه حتى * أرادوا بعده قسم المتاع
اذا لم تلقه في بيت حسن * مقبياً للشراب وللسماع
ولم تر في طريق بني سدوس * يخط الأرض منه بالكرع
يدف حزونها بالوجه طورا * وطورا باليدن وبالذراع
فقد أعيالك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حبيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره ثم لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المعتصم لما غزا الروم فجاء بعض سراياه بنحير عمه فركب من فوره وسار أجد سير وأنا أسايره فسمع منشدا يتمثل في عسكره

ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجيا

لا تياسن وان ضالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من يقوله قلت محمد بن بشير ففقال باسمه ونسبه وقال امر محمود وسير سريع يعقب هذا الامر ثم قال انشدني الابيات فأنشدته قوله

ماذا يكلك الروحات والدلجا * البر طوراً وطوراً تركب اللججا

كم من فتى قصرت في الرزق خطوته * الفيته بسهام الرزق قد فلجا

لا تياسن وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجيا

اخلق بذى الصبر ان يحفظي بحاجته * ومد من القرع الابواب ان يلجا

فاطاب لرجلك قبل الخطو موضعها * فن على زاق عن غرة زلجا *

ولا يغررك صفو انت شاربه * فربما كان بالتكدير ممترجا

لا ينتج الناس إلا من لقاحهم * يبدو لقاح الفتى يوماً اذا تجا

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد بن بشير ونحن على شراب فأمر ان ينجر ويعطى فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجملت بنجرنا وتغلطنا بغالية كانت معه فلما غلفت بن بشير وبنجرته التفت الى وكان الى جنبني فأنشدني

يابسطاً كفه نحوي يطيبني * كفاك اطيب يا حي من الطيب

كفاك تجري مكان الطيب طيبهما * فلا تردني عليها عند تطيبي

يا لأمي في هواها انت لم ترها * فأنت مغري بتأنيبي وتمذيبي

انظر الى وجهها هل مثل صورتها * في الناس وجه مجلى غير محجوب

فقلت له اسكت ويلك لا تصفع والله ونخرج فقال والله لو وثقت بان نصف جميعا لانشدته الابيات ولكني أخشى أن أفر بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراني قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشدنا قوله

ياسائلي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع

دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذو ورع

* كل أناس بديهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
 أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان
 محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه من ذلك قوله
 اذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الحظ الامايدون في الكتب
 غدوت بتشمير وجد عليهم * فحجرتي أذني ودفتها قلمي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان ابراهيم
 ابن رباح اذا حزنه الامر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير

تخطي النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظنه
 كم من مضيق في الفضا * ومخرج بين الاسنه
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن ابي السري قال مر ابن بشير بأبي
 عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرأى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله خلقه وسخه
 مقطعة فأخذورقه وكتب فيها

كم أرى ذاتعجب من نعالى * ورضائي منها بلبس البوالي
 كل جرداء قد تكنتفيها * من أقطارها بسود النعال ٢
 * لا تداني وليس يشبه في الحلقة ان أبرزت نعال الموالى *
 من يغالى من الرجال بنعل * فسواي اذا بهن يغالى ٣
 لوحدها من للجمل فاني * في سواهن زيني وجمالي
 في إخاء وفي وفاء ورأيي * ولساني ومنطقي وفعالي
 ما وقائي لحفا وباتي الحيا * جة منها فاني لا أبالي

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن
 جعفر بن سليمان اليه فشرب عنده فلما سرقصمه ألواح أبوس كانت تكون في كفه فقال في ذلك
 * عين بلى بعبرة تسفاح * وأقيمي ماتم الانواح *
 أو حشت حجرتي وردأناي * منها في بكور وعنه كل رواح ٤
 واذا كرها اذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
 أبوس وهما حالكه الاو * نلباب من اللطاف الملاح
 ذات نفع خفيفة القدر والمحو * مل حلكوكة الذري والنواحي
 وسريع جفونها ان يحاها * عند مل مستعجل القوم ماح
 * هي كانت على والآدا * ب والفقه عدتي وسلاح
 كنت أغدو بها على طلب العدا * م اذا ما غدوت كل صباح
 هي كانت غدا زوري اذا زر * وري التديم يوم اصطباحي

يعني انه يعمل فيها الشعر ويطاب لزواره المأكول والمشروب

آب عسري وغاب يسرى وجودى * حين غابت وغاب عني سماحي *

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال كان

محمد بن بشير يعادي أحمد بن يوسف فبلغه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال ابن بشير بهجوه

* أقول لما رأيتك كلفا بكل سوداء نزره قدره *

أهل لعمرى لما كلفت به * عند الخنازير تنفق العذرة

(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو العواذل قال عوتب محمد بن بشير على

حضور المجالس بغير ورق ومحبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال

مادخل الحمام من علمي * فذاك مافاز به سهمي

* والعلم لا ينفني جمعه * إذا جري الوهم على فهمي

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر ولد

جعفر بن سليمان فأخذ منه قمم بن جعفر ألواح أبوس كان يكتب فيها بالليل فقال ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح إذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم

زانها فسان من صدف * واحرار السبر والقلم *

وتولى أخذها قمم * لاتولى نفعها قمم *

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين ثم

جفاه الهاشمي للملال كان فيه فكتب إليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وانت بسطاني * حتى انبسطت اليك ثم قبضني

اذكرتني خاق النفاق وكان لي ك * خلقا فقد أحسنت اذا ذكرتني

لودام وودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني

فلم يجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعد كاتنا لم نلفظن

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا مسعود بن بشير

قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل فاخذ رداءه

وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطق شرهم * يفرق في بحرهم بحري

* لما تجاربتنا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري

خرجت من عندهم متحنا * تدفعني الجدر الى الجدر

مقبح المشي كثير الخطا * يقصر عند الجدة عن سري ٢

فلست أنسي ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن أثار

وشق نوب ونور أخذ * وسقطه بان بها ظفري

حدثني عمي وجحظة عن أحمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن بشر ثم ساق

الخبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء قال اجتمع جعيفران
الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية للغائط ثم قام عن
شيء عظيم خرج منه فقال جعيفران

قد قلت لابن بشير * لما رمي من عجانة

في الارض تل سهاد * علا على كئيبانه

طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعيفران ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرتني
شهرة بشعرك (أخبرني) جحظة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير
قال كان أبي مشغوقا بالنيذ مشتغرا بالشرب ومابات قط الا وهو سكران وما يندقط نيذا وانما كان
يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم فاصبحنا بالبصرة يوما على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة الى
قريب من إخوانه ولا بعيد وكان يحزن إذا فقد النيذ فكاتب الى والي البصرة وكان هاشميا وهو محمد
ابن أيوب بن جعفر بن سليمان قال

كم في علاج نيذ التمر لي تعب * الطبخ والدلك والمصاروالمكر

وان عدلت الى المطبوخ معتمدا * رأيتني منه عند الناس اشهر

نقل الدنان الى الجيران بفضحتي * والقدر يتركني في القوم أعتذر

فصرت في البيت استسقي وأطلبه * من الصديق ورسلي فيه تبندر

فنهموا باذل سمح بحاجتنا * ومنهمو كاذب بالزور يعتذر

* فسقني ري أيام لتمعني * عن سواك وتغنيني فقد خسروا

إن كان زق فزقي أو فوافرة * من الدساتيج لا يزري بها السفر

وان تكن حاجتي ليست بمحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر

فاستسقي غيرك أو فاذكر له خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر

ما كان من ذلكم فليأتني عجلا * فاني واقف بالباب أنتظر

لا لي نيذ ولا حر فيدعوني * وقد حمانني من تطفيلي المطر

قال فضحك لما قرأها وبعث اليه بَرَق نيذ ومائتي درهم وكتب اليه اشرب النيذ وأنفق الدراهم الى

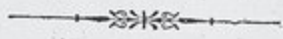
أن يمك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى أعوزك مكان فاجعاني فيئة لك والسلام



أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت مما أهذي بك الحفظة

كم واعظ فيك لي وواعظة * لو كنت ممن تنهأ عنك عظه

الشعر لديك الجن الحمصي والغناء لعريب هزج ذكر ذلك ذكاء وجه الزرة وقرني جميعا والله أعلم



❦ اخبار ديك الجن ونسبه ❦

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم ممن أنعم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤتة على يدي حبيب بن مسلمة الفهري وكان شديد التشعب والعصبية على العرب يقول مالا العرب علينا فضل جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلمهم علينا إذ جمعنا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره منتجما بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرثا كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا لاقضا ولا الكتب * بكا الرزايا سوى الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة اشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهواها فاتهمها بفلام له فقتلها واستنفذ شعره بعد ذلك في مرثيتها قال أبو الفرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عمي خالعا ماجنا منعكفا على القمص واللهم متلافا لماورث عن آبائه واكتسب بشعره من أحمد وجمفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عمه يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفضله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره * فباكر الكاس لي بلا نظره

عدت على اللهو والمجون على * ان الفتاة الحبية الحفزة

بجها لايح منها وبني حرق * مطوية في الحشا ومنتشرة

ماذقت منها سوى مقابها * وضم تلك الفروع منحدرة

وابهرتني فت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهرة

ثم انتبت سورة الخمار بنا * خلال تلك الغدائر الحمراء

وليلة اشرفت بعد كل كفاها * على كالطيلسان معتجرة

* فتقت ديجورها الى قر * اتوا به بالعماف مستره *

عج عبرات المدام فخوي * من عشر وعشرين وانتي عشره

قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكرني بعقلي ما أصبحت نفره

معرفة بالصواب معرفة * غرا اما عرفتم التنكره

يا عجبيا من أي الحيث ومن * سر وجهي في البكاثر الدرته

يحمل رأسا تبو المعاول عن * صفحته والجلامد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لمدت قوائم خدره
 * ولا المجانيق فيه معنية * ألف تاسمي والفاء منكدره
 انظر إلى موضع المقص من الشهامة تلك الصبيحة العجزة
 فلو أخذتم لها المطارف حرا * نية صنعة اليد الحبره *
 إذا لراحت أكف جلتهم * كناية والاداة منكسره *
 كم طربات أفسدتهن وكم * صفوة عيش غادرتها كدره
 * وكم إذا مارأوك يملك السموت لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قد ذفة أم شعاء مشتهره
 كريمة لومك استخف بها * دنا لها بالثالب الاشره *
 قفوا على رحله تروا عجياً * في الجهل يحكي طرائف البصره
 * يا كل منى وكل طالعة * نحس ويا كل ساعة عسره
 سبحان من يمك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتماذى به الامر حتى غاب
 عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها وأسلمت على
 يده فزوجها وكان اسمها ورداً ففي ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور ووبرها * وإلى خزامها وهجة زهرها
 لم تبك عينك أيضاً في أسود * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجنت يخبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
 وتمايلت فضحكت من أردافها * عجياً ولكني بكيت لحصرها
 نسقيك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من ثمرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل إلى سلمية قاصداً لآحمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة
 طويلة وحمل ابن عمه على بفضه اياه بعد موته له واشفاقه عليه بسبب محبته له على انه أذاع على تلك
 المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوي غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه
 وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع
 إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها

إن ريب الزمان طال انتكانه * كم رميتني بجداث أحدانه

يقول فيها

ظبي أنس قلبي مقيل فخاه * وفؤادي بريره وكبانه

وفيها يقول

خيفة أن يخنون عهدي وأن * يضحي لغيري حجوله وورعانه

ومدح أحمد بعد هذا وهي طويلة فاذن له فعاد إلى حمص وفر ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما

يعلمونه بموافاته باب حمص فلما وافاه خرج اليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يحمل به معها المقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدمه وناد باسم ورد فإذا قال من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألتها عن الخبر وأغاظ عليها فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليتني لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتملت عليه * ألعار ما قد عليه اشتملت
قال ذوالجهد قد حلمت ولا * أعلم اني حلمت حتى جهات
* لا ثم لي بجعله ولماذا * أنا وحدي أحييت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكيك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه * والمنايا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوي البيض ثانيه
ليس برق يكون أخ * لب من برق غانيه
ختت سري ولم أخت * لك فوتي علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق أن يؤمنه ويحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيانته فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقته فقدم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه وقال في ندمه على قتلها

باطمة طلع الحمام عليها * وجني لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روي الهوي شفقي من شفقتها
قد باتت سيني في مجال وشاحها * ومدامي يجري على خديها
فوحق نعلها وما وطي الحصي * شي أعز على من نعلها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على الميون بحسنها * وانفت من نظر الحسود اليها

وهذه الأبيات تروي لغير ديك الجن (أخبرني) بها محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السايك بن مجمع وكان من الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوي ابنة عم له وكان خطبها مدة فتمها أبوها ثم زوجه إياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم قتلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقية من بني

فزاره ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بدم خفقوا عليه وقاتلهم وقتل منهم عدداً وأثنى بالجراح آخرين
 وأثنى هو حتى أيقن بالموت فماد إليها فقال ما أسمح بك نفساً لهؤلاء واني أحب ان أقدمك قبلي
 قالت اقبل ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك فضربها بسيفه حتى قتلها وأثأ يقول
 * ياطلعة طلع الحمام عليها * وذكر الابيات المنسوبة الى ديك الجن ثم نزل إليها فتمرغ في دمه
 وتحضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدفعوها قال وحفظت
 فزاره عنه هذه الابيات فنقلوها قال وبلغني ان قومه أدركوه وبه رمق فسمعوه يردد هذه الابيات
 فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوماً ثم مات وقال ديك الجن في هذه المقتولة
 أشفقت ان بردالزمان بقدره * أو أبتلى بعد الوصال بهجره
 قرانا استخرجته من دجنة * لبيتي وجلوته من خدره
 فقتلته وبه على كرامة * ملء الحشى وله الفؤاد بأسره
 عهدى به ميتاً كاحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نحره
 لو كان بدرى الميت ماذا ببده * بالحى حيل بكاله في قبره
 غصص تكاد تقيظ منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره
 (وقال فيها أيضاً)

اساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلة من بعد عهد
 أحببني ان قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلمت بعدي
 وأين حلت بعد حلول قلبي * وأحشاني وأضالعي وكبدى
 أما والله لو عاينت وجدى * اذا استعبرت في الظلمات وحدي
 وجد تنفى وعلا زفيرى * وفاضت عبرتي في صحن خدي
 اذا علمت اني عن قريب * ستحفر حفرتي ويشق لحدى
 ويعذلني السفيه على بكائي * كاني مبتلى بالحزن وحدي
 يقول قتلها سفها وجهلا * وتبكيها بكاء ليس يجدى
 كصيد الطيور له آحاب * عليها وهو يذبجها بجيد
 (وقال فيها أيضاً)

مالامري بيد الدهر الحؤن يد * ولا على جلد الدنيا له جلد
 طوبى لاحباب أقوام اصابهم * من قبل ان عشقوا موت فقد سعدوا
 وحقهم انه حق أضن به * لا ينفدن لهم دمعي كما نفدوا
 يادهم انك مستقى بكأسهم * ووارد ذلك الحوض الذي وردوا
 والحلق ماضون والايام يتبعهم * تقنى ولم يبق الا الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أزياتيا * وان يطرق الوطن الدنيا

واني لأحسب ريب الزما * ن يتركني جسدا باليا
 سأشكر ذلك لانايسيا * جميل الصفاء ولاقاليا
 وقد كنت أثمره ضاحكا * فقد صرت أثمره باكيا

وقال أيضا

قل لمن كان وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
 كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ولقد صرت زين أهل القبور
 بأبي أنت في الحياة وفي الموت * وتحت الثري ويوم النشور
 خنتني في المغيب والحنون نكر * وذميم في سالفات الدهور
 فسقاني سيفي وأسرع في حـ * ز التراقي قطعاً وحز النحور
 قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديك الجن يهوى غلاما من أهل حمص يقال
 له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوما يتحدثان إلى ان غاب القمر

دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر * اذا ما تجلى من محاسنك الفجر
 اذا ما انتفضي سحر الذين ببابل * فطرفك لي سحر ووريقك لي خمر
 ولو قيل لي قم فادع أحسن من تري * لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
 قال وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتمل قوم من أهل حمص
 فأخرجوه الى منزله لهم يعرف بمهاس فاسكروه وفسقوا به جميعاً وبلغ ديك الجن الخبير فقال فيه

قل لهضم الكشح مياس * انتفض العهد من الناس
 ياطلعة الآس التي لم تمد * الا اذلت قضب الآس
 وثقت بالكاس وشرابها * وحيف أمثالك في الكاس
 وحال مهاس وما بعدها * بين مغيبك ومياس
 تقطيع أنفاسك في إثرهم * وملكم قطع انفاسي
 لابس مولاى علي انها * نهاية المكروه والباس
 * هي الليالي ولها دولة * ووحشة من بعد ايناس
 بينا انافت وعلت بالفتي * اذ قيل حطته علي الراس
 فاله ودع عنك احاديثهم * سيصبح اذا كر كالتاسي

وقال فيه أيضاً

يا بكر ما فعلت بك الارطال * بل دار ما فعلت بك الايام
 في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
 غرم الزمان على الديار برغمهم * وعليك أيضاً للزمان غرام
 شغل الزمان كرك في ديوانه * فتفرقت لدوانك الافلام

وقال فيه أيضاً

قولا لبكر بن دهمرد اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجام
 ألم أقبل لك ان البغي مهلكة * والبغي والعجب افساد لاقوام
 قد كنت تفرق من سهم بغائية * فصرت غير رميم رقعة البرامي
 وكنت تفرع من لس ومن قبل * فقد ذلت لاسراج والجام *
 ان تدم فخذلك من ركض فرتما * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
 (أخبرني) أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البحري
 ملامك انه عهد قريب * ورزه ما انقضت منه الندوب
 وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي

تغفل والايام لا تغفل * ولا لنا من زمن موئل
 والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوعل
 * تتخذ الشعر شعار آله * كأنما الافق له منزل
 * كانه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تمثل
 ولا حباب صلتان السري * أرقم لا يعرف ما تجهل
 فضناض فيفاء يري انه * بالرمل عان وهو الرمل
 يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لا يعقل
 والدهر لا يسلم من صرفه * مسربل بالسرمد مستبسل
 ولا عقبة السلامي لها * في كل أفق علق مهمل
 فتخاء في الجو خدارية * كالنيم والقيم لها مثقل
 آمن من كان لصراف الردي * أنزها من جوها منزل
 والدهر لا يحجبه مانع * بحجبه العامل والمتصل
 يصغي جديده الى حكمه * ويفعل الدهر بما يفعل
 * كانه من فرط عزبه * أشوش اذا أقبل أو أقبل

الا قبل الذي في عينه قبل وهو دون الحول

في حب أوفي ناله جحفل * يقدمه من رأيه جحفل
 يينا على ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضئبل
 انيك في العزله مشقص * ماض فقد تاح له مقتل
 جاد على قبرك من ميت * بالروح رب لك لا يجفل
 وحت المزن على قبره * بمارض نجوته محفل
 غيث ترى الارض على وبله * تضحك الا أنه يهمل
 يصلى والارض تصلى له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * ان استطار الحدث المعضل

* وأنت ينبوع أفانينا * إذا همو في سنة أمحلوا
 * وأنت علام غيوب الثناء * يوما إذا تسأل أو تسئل
 نحن نجزيك ومنك الهدى * مستخرج والثور مستقبل
 تقول بالعقل وأنت الذي * نأوى إليه وبه نعمل
 نحن فدي لك من أمة * والارض والآخروالاول
 إذا عفا عنك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن المجمل

قال أبو المعصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال

على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جمع للذهب مذاهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الالدمشاغب
 ويضحك سن المرء والقلب موجه * وبرضي الفتى عن دهره وهو عاتب
 الا انها الزكيان والرد واجب * قفوا حدثونا ما تقول الثواب
 الى أي قتيان النداء قصد الردي * وأيمهم نابت حماء النوائب *
 فيا لابي العباس كم رد راغب * لفقدك مله وفا ولم حب عارب
 ويا لابي العباس ان مناكبا * تنوء بما حملتها لنواكب *
 فيا قبره جد كل قبر بجوده * ففبك سماء ثرة وسحاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أبا كنت أ بكه دما وهو نائم * حذارا وتعمي مقاتي وهو غائب
 فمات ولاصبري على الاجرواقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أ أسى لاحظي فيك بالاجرانه * لسعي اذن مني لدي الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب حمد أن تدم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت وإعوال على المرء واجب
 هو القلب لما حم يوم ابن أمه * وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أبيمي وهن كوالح * عليك وغالبت الردي وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان ونحره * وأي يد لي والزمان محارب
 وقلت له خل الجواد لقومه * وهل ندد فاردده فانا عصائب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا * والا لحفي آل أحمد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاؤك أودمي * دم القلب حتى يقضب القلب قاضب
 لسلمت تسليم الرضا وتخذتها * يدا للردى ما حيج لله راكب
 فتي كان مثل السيف من حيث جثته * لناثبة نابتك فهو مضارب
 فتي همه حمد على الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شبايل أن يشهد فهن مشاهد * عظام وان يرحل فهن كتاب

* بكالك أخ لم تحوه بقرابة * بلي إن إخوان الصفاء أقارب
 وأنظمت الدنيا التي كنت جارها * كأنك للدنيا أخ ومناسب
 يرد نيران المصائب اني * أرى زمتاً لم يبق فيه مصائب
 قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر أن خطيب أهل حمص كان
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم
 يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتعصبوا على الامام وعزلوه فقال ديك الجن
 سمعوا الصلاة على النبي توالي * ففرقوا شيعاً وقالوا لا لا
 ثم استمر على الصلاة امامهم * فتحزبوا ورمي الرجال رجلا
 يآل حمص توقعوا من عارها * خزبا يحمل عليكم ووبالا
 شامت وجوهكم وجوها طالما * رغمت معاطسها وسامت حلا

صوت

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * أكيلا فاني لست آكله وحذي
 عروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المنقري والغناء لعلوية ثقل أول بالوسطي

— أخبار لقيس بن عاصم ونسبه —

هو لقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خليفة بن جرول بن
 منقر وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في عزواته أدرك الجاهلية والاسلام فساد
 فيهما وهو أحد من وأدبناه في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
 في حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث (فأخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد لقيس بن عاصم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله بعض الانصار عما يحدث به عنه من المؤذات التي وأدهن
 من بناته فأخبر انه ما ولدت له بنت قطالا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه
 فقال له كنت أخاف سوء الاحدوثه والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قطالا وأدها وما رحمت
 منهن مؤوذة قط إلا بنية لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعتها أمها الى أخوالها فكانت فيهم وقدمت
 فسألت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية
 ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئاً من
 خلوق ونظمت عليها ودعا والبستها فلادة جزع وجعلت في عنقها مخنقة باح فقلت من هذه الصبية
 فقد أعجبني جمالها وكيسها فبكت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك أني ولدت ولداً ميتاً وجعلتها عند أخوالها
 حتى بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت عنها ثم أخرجتها يوماً فحفرت لها حفيرة فجعلتها

فها وهي تقول يا ابة ماتصنع بي وجعلت اذف عليها التراب وهي تقول يا ابة أمغطي أنت بالتراب
 أتاركى أنت وحدي ومنصرف عنى وجعلت أذف عليها التراب ذلك حتى واربتها وانقطع صوتها
 فما رحمت احداً بمن واربتة غيرها فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة
 وان من لا يرحم لا يرحم (١) أو كما قال صلى الله عليه وسلم (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
 قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني عمي ابو فراس محمد بن فراس عن عمر بن ابي
 بكار عن شيخ من بني تميم عن ابي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي حجره بعض بناته يشمه فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد
 ولد لي بنون ووادت بنيات ماشممت منهن أنتي ولا ذكر آقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهل الا أن ينزع الله الرحمة من قلبك (٢) قال أحمد بن الهيثم قال عمي محمد بن عبد الله بن الاهم
 ان سبب واد قيس بناته ان المشرج البشكري اغار على بني سعد فسبي منهم نساء واستاق اموالا
 وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم وهي ريم بنت احمد بن جندل السعدي وامها اخت
 قيس فرحل قيس اليهم يسألهم ان يهبوها له او يفدوها فوجد عمرو بن المشرج قد اصطفها
 لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت امرها اليها فان اختارتك نخذها فخبرت فاختارت عمرو بن
 المشرج فانصرف قيس فواد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له واقتدت به العرب في ذلك
 فكان كل سيد يولد له بنت يثدها خوفا من الفضيحة (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
 حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة
 بنت زيد الفوارس الضبي واتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال فأن اكيلى فلم تعلم ما يريد
 فأنشأ يقول

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * اكيلا فاني لست آكله وحدي
 اخا طارقا او جار بيت فاني * اخاف ملامات الاحاديث من بعدي
 واني لعبد الضيف من غير ذلة * وما بي الا تلك من شيم العبد
 قال فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له اكيلا وانشأت تقول له
 ابي المرء قيس أن يذوق طعامه * بغير أكيل إنه لكريم
 فبوركت حيايا خال الجود والندي * وبوركت ميتا قد حوتك رجوم

(١) وروى البخاري بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن جابس التميمي جالساً فقال الاقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
 احدا فظفر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم اه (٢) وروى البخاري
 بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان
 فما تقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه الا خيرا حتى فارقه ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجاله من طي فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس بجوهم ويمدح قيسا

لعمري لقد أوفى الجواد ابن عاصم * وأحسن جدا يوم يمدح بكرة
أقام عزيزا متندي القوم عنده * فلم ير سوات ولم يحش غدره
أقام بسعد يشرب الماء آمنا * ويأكل وسطاها ويرض حجره
فانك اذا بادلت قيس بن عاصم * جوينا لختار المنازل شره
فأصبح يمدو رحله بمفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
يظل بأرض الغدريا كل عهده * جوين وشمع جاربان بوجره
يذمان بالازواد والزاد محرم * سر وفاق من مرقق سروق ونخره

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الاحنف مات علمت الحلم الامن قيس بن عاصم المنقري فقيل له وكيف ذلك يا أبا بحر فقال قتل ابن أخ له ابنا له فأنى ابن أخيه مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأوهيت ركنك وقتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سيديه واحلوا الى أم المقتول ديتة فأنصرف القاتل وما حل قيس حبونه ولا تغير وجهه (١) (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابن جعدبة وأبي اليقظان قالا وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الوبر (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور داري كان يجير في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس لية حتى سكر فربط الداري وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويشاور النجوم ليبلغها وليتناول القمر وقال

وتاجر فاجر جاء الاله به * كان عتونه أذنب أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا أبلغا عنى قریشا رسالة * اذا ما أتهم مهديات الودائع
حبوت بما صدقت في العام منفرا * وأياست منها كل أطلس طامع

(١) ولفظ الميداني عن الاحنف بن قيس التميمي حضرته يوما وهو محتب يمدحنا إذ جاؤا بين له قتيل وابن عم له كتيّف فقالوا إن هذا قتل إبنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبونه حتى إذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين إبنی فلان فجاءه فقال يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه والي أخيك فادفنه والي أم القتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسالوا عنه

قال فلما فعل بالداري ما فعل وسكر جعل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما أصبح أخبر بما كان منه فألى أن لا يدخل الخمر بين اضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال حدثنا المدائني قال ولي قيس ابن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بني مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان ابن بدر قدولى صدقات عوف والابناء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي صدقته دس اليه الزرقان من زين له المنع لما في يده وخذعه بذلك وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فهلم نجمع هذه الصدقة ونجعلها في قومنا فان استقام الامر لابي بكر وأدت العرب اليه الزكاة جمعنا له الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزرقان الي أبي بكر بسبعمائة بمير فادها اليه وقال في ذلك

وفيت باذواد النبي محمد * وكنت امرا لا افسد الدين بالغدر

فلما عرف قيس ما كاده به الزرقان قال لو عاهد الزرقان امه لغدر بها (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن اسامة قال حدثنا المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال ببذل الندي وكف الاذي ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لبنيه اياكم والبغي فما بغى قوم قط الاقلوا وذلوا فكان بعض بنيه يطلعه قومه او غيرهم فينهي اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدبة ان قيس بن عاصم قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وادناني فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون على فيه تبعه ما ترى في امساكه لضيف ان طرقي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا الا من اعطي من رساله او اطرق فخلها وافقر ظهرها ومنح غزيرتها واطعم القانع والمعتر فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق إنه لا يحل بالوادى الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فن شاء ان يأخذ براس بعير ذهب به قال فكيف تصنع في الانقار فقلت اني لا فقر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لا منح في السنة المائة قال انما لك من مالك ما اكلت فانيت اولبت فابليت او تصدقت فابقيت (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا ابو غسان دماذعن ابي عبيدة قال قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في إسته في يوم جدود وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو والصلب بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن همام كانت بينه وبين بني ربوع موادعة ثم هم بالغدر بهم فجمع بني شيبان وبني ذهل والهنازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني ربوع فذره بعتبة ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادي في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني ربوع فوادعه واغار الحرث بن شريك على بني مقاعس واخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون في يوم شديد الحر فما شعر الحوفزان إلا بالاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم الاهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهتم من أنت فانسب له وقال هذه منقر

قد أتتكم فقال الحوفزان فأنالحرث بن شريك فنادى الالهة يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل
وجمل كل واحد منها على صاحبه وحلقت بنو منقر فاقتلوا أشد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد
فاشدت قتال بني منقر لصياحهم فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاعس وما كان
في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر بين قتل وأسر فأسر الالهة حران بن عبد عمرو وقصد قيس
ابن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له قارح يدعي الزبد وقيس على مهر نخاف
قيس أن يسبقه الحرث فحفزه بالرمح في أسنانه فتحفز به الفرس فبجأ فسمى الحوفزان وأطلق قيس
أموال بني مقاعس وبني ربيع وسباياهم وأخذ أموال بكر بن وائل وأساراهم وانتقضت طعنة قيس
على الحوفزان بعد سنة ثمان وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جزى الله ربوعا بأسوا فلعلها * اذا ذكرت في النائبات أمورها

ويوم جدود قد فضحتهم ذماركم * وسالتموا والحيل تدمي نحوورها

ستخطم سعد والرباب أنوفكم * كما حز في أتف القضيبي جريرها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته نحيما من دم الحوف أشكلا

حران قسرا أنزلته رماحنا * فعالج غلافي ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الالهة بنو كعب بن سعد بالنباج وبتل فتخوف أن يكره
أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ليلا فشق مزادهم ثلاثا لم يجدوا بدأمن لقاء العدو
فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار عليهم فكان أشهر يوم يوم بتل لبني سعد وظفر قيس بما
شاء وملا يديه من أموالهم وغنائمهم وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى * بتبتل أحياء الالهة حضرا

فصبحهم بالخيخ قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أصدرنا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد وذلك
بأرض البحرين فاصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم كما فعل بهم بالمشقر حين
أغلق عليهم بابهم فقامتوا فقال في ذلك سوار بن حيان

فيا لك من أيام صدق أعدها * كيوم حوثاني والنباج وبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوق عينه وبين الالهة اختلاف في أمر
عبد يغوث بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبيرال تيمي ودفعه إلى الالهة فرفع قيس
قوسه فضرب في الالهة بها فمات أسنانه في يومئذ سمي الالهة (أخبرنا) هشام بن محمد الحزاعي قال حدثنا
دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال
جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم
فيسفه الناس كباركم وعليكم بالصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به بن اللئيم واذا مت فادفوني
في نياي التي كنت أصلي فيها وأصوم وإياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد وان امرء لم يسأل الا

ترك مكسبه وإذا دفتتوني فأخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن وائل فقد كانت بيننا خماشات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها فقال هكذا أتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

أنا المجدماني والدالصد * ق وأحيا فعاله المولود
وتمام الفضل الشجاعة والحلم * م إذا زانه عفاف وجود
* وتلاثون بابني إذا ما * جمعهم في الثائبات العهود
كتلاثين من قداح إذا ما * شدها للزمان قدح شديد
لم تكسر وان تفرقت الالاس * هم أودى بجمعها التبديد
وذوو الحلم والاكبرأولى * ان يري منكمو لهم تسويد
وعليكم حفظ الاصاغرحتي * يباغ اخذت الاصغرالمجود

ثم مات فقال عبدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحا
تحيمة من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك ساءما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه ببيان قوم تهديما

(أخبرني) عبدة بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما مات عبد الملك ابن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتى اختلفت أضلعه ثم قال رحمك الله يا أمير المؤمنين فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه ببيان قوم تهديما

فقال له الوليد كذبت يا حول يا مشؤم لسنا كذلك ولكننا كما قال الآخر

إذا مقرر مناذري حدنا به * نحمط منا ناب أكرم مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب حياء فهجره قيس بن عاصم ثم حمل عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيما يسأل عبدة فأخبر فساق اليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستفنع بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله لولا ان يكون صاحي اياه بعقب هذا الفعل عارا على لصاحته ولكنني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصلحه ومضي بالابل ثم عاد فوجد قيساً قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحا

الابيات (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر عاصم بن الحدنان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمز عكته ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صحا عنها فقيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة

قال لا فأخبروه بصنعته فخرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحمة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله أشربها حياتي * ولا أدعو لها أبداً نديما
ولا أعطي بها نمتاً حياتي * ولا أشفي بها أبداً سقيما
فان الخمر تفضح شاربيها * وتجشمهم بها أمراً عظيما
إذا دارت حياها تلعث * طوالع تسفه الرجل الحلما

(أخبرني) محمد بن مزبد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدنان قال وقال الزبير قال
ان تاجر ديا فيامر بحمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبحني قدحا ففعل ثم قال
له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغير ثمن فقام اليه قيس
فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلمته أخته في أمره فطمها وخمس وجهها وزعموا أنه
أرادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به * كان لحينه أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيفي قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله صنعته وأخبرته
بما فعل فأعطي الله عهدا ألا يشرب الخمر أبدا فهو أول عربي حرّمها على نفسه في الجاهلية وهو
الذي يقول

فوالله لأحسوا بذا الدهر خمره * ولا شربة ترزى بذي اللب والفخر
فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل * بصاحبها حتى تكسع في الغدر
وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عميد القوم في السر والجمهور
ويبدرهم في كل أمر ينوابهم * ويمصهم ما نابهم حادث الدهر
فيأشارب الصهباء دعها لاهلها * الغواة وسلم للجسيم من الامر
فانك لا تدري اذا ما شربتها * وأكثرت منها ما ترش وما تبري

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر المبارك
قال أخبرني المدائني عن مسلمة بن محارب قال قال الاخنف بن قيس ذكرت بلاغة النساء عند
زيد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فأبى أهلها وأبوها أن يسلموا
وخافوا اسلامها فاجتمعوا اليها واقسموا أنها ان أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت فطالبت قيسا
بالفرقة ففارقها فلما احتملت لتأحق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد صحبتني سارة ولقد فارقتي غير
عارة لاصحبتك مملولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا الا الموت ولكن امر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أنبت بحسبك وفضلك وأنت والله ان كنت
للدائم المحبة الكثير المودة القليل اللائمة الممجب الحلو البعيد النبوة وتعلمن أني لا اسكن بعدك الى
زوج فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا قط فتبعته كما تتبعتها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي

وكان خاقان بن الاهتم اذا ذكره قال يخ من مثل أبي علي
 تطيف به كعب بن سعد كأنما * يطيفون عمارة بيت عمر مرم
 وقال علان بن الحسن الشعوبى بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً اعراف
 البغال وهم أسوأ خلق الله جواراً يسمون الغدر وكيسان وفيهم بخل شديد وأوصى قيس بن عاصم
 بنيه فكان أكثر وصيته اياهم ان يحفظوا المسال والعرب لاتفعل ذلك وتراه قبيحاً وفيهم يقول
 الاخطل بن ربيعة بن النمر بن توب

يامنقر بن عبيد ان لؤمكو * مذعهد آدم في الديوان مكتوب

لأضيف حق على من كان ذا كرم * والضيف في منقر عمران مسلوب

وقال النمر بن توب يذكر تسميتهم الغدر وكيسان في قصيدة هجاهم بها وقال

اذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر ادني من شياهم المرء

قال وهذا شائع في جميع بني سعد الا انهم يتدافعونه الى بني منقر وبني منقر يتدافعونه الى بني
 سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم بن
 عمه فلما صارا عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابوتا ترا فقال قيس لعمر بن الاهتم والله يارسول
 الله ما هم منا وانهم لمن اهل الحيرة فقال عمرو بن الاهتم بل هو والله يارسول الله من الروم
 وليس منا ثم قال له

ظلمت مفترش الهلباء تشمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

الهلباء يعني أسته يعيره بذلك وبان عانته وافية

ان تبغضونا فان الروم اصلكمو * والروم لا تملك البغضاء للعرب

سدنا فسوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند اصل العجب والذنب

قال وانما نسبه الى الروم لانه كان احمر فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن هذا القول في قيس

وقال ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم كان احمر فأجابه قيس بن عاصم فقال

ماني بني الاهتم من طائل * يرجى ولاخير له يصلحون

قل لبني الحيرى مخصوصة * تظهر منهم بهض ما يكتمون

لولا دفاعي كنتمو أعبدا * مسكنها الحيرة فالسليحون

جاءت بكم عفرة من أرضها * حيرية ليست كما تزعمون

في ظاهر الكف وفي بطنها * وسم من الداء الذي تكتمون

وذكر علان أن قيساً ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وأمن بسجاح وكان مؤذنها
 وقال في ذلك

أضحت نيتنا انني تطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيمة الكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا خالد بن

الوليد اليمامة وقتل الله مسيلمة أخذ قيس بن عاصم أسيراً فادعي عنده أن مسيلمة أخذ لنا له فجاه
بطلبه أحافه خالد على ذلك خلف نخلي سيده ونجائه بذلك قال ومما يعيرون به أن عبادة بن مرثد بن عمرو
ابن مرثد أسرق قيس بن عاصم وسبي أمه وأختيه يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء
فلم يثبه قيس ولم يشكره على فعله بقول يبلغه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القنا قصد حمر
متى يعلق السهمي منك بذمة * تجده إذا ياتي وشيمته الغدر

قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الحليل الطائي خرج عن قومه وجاور
بني منقر فأغارت عليهم بنو عجل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني عجل قتالا شديداً وأبلى بلاء حسناً
حتى انهزمت عجل فكفر قيس ففعله وقال ماهز مهم غيري فقال زيد الحليل يعيره ويكذبه في قصيدة طويلة
ولست بوقاف إذا الحيل أجمحت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباجي قال
حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن الاغر المنقري عن
خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره
النبي عليه السلام أن يقتل بماء وسدر (وحدثنا) حامد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن
المغيرة عن أبيه شعبة عن التوام قال سأل قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال
لا حلف في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد
قال حدثنا ابن عائشه قال حدثني رجل من الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتية فافعل به واضع به كأنه توعد فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم إذا تحول سعد دونه بكرأ كرها قال ولما مات قيس رثاه مرداس بن عبدة بن منبه فقال
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهديما

صوت

خذ من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

حسن الغدر في الانا * م كما استقبیح الوفا

صل أخا الوصل انه * ليس بالهجر من جفا

عين من لا يريد وص * ملك تبدي لك الجفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والغناء لابن القصار الطنبوري رمل بالنصر أخبرني بذلك جحظة

— أخبار محمد بن حازم ونسبه —

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده ومنشأه البصرة
(أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن فهم وهو من شعراء
الدولة العباسية شاعر مطبوع الا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون

واتصل بواحد منهم فيكون له نباحة طبقته وكان راقط الهمة متقللاً جداً يرضيه السير ولا يتصدى لمذح ولا طاب (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال سمعت محمد بن حازم الباهلي في منزلنا يقول بث إلى فلان الظاهري وكنت قد هجوته فأفرطني بألف دينار ونياب وقال أما ما قدمضي فلا سبيل إلى رده ولكن احب أن لا تزيد عليه شيئاً فبعثت إليه بالالف درهم والنياب وكتبت

لا البس النعماء من رجل * البسته عاراً على الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت في كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مررت بأحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم يسلم علي سلاماً أرضاه وكتبت رقعة وأتبعته بها وهي

وباھلي من بني وائل * أفاد مالا بعد افلاس
قطب في وجهي خوف القري * تقطيب ضرغام لدي الباس
وأظن التيه فتأهته * تيه امري لم يشق بالباس
أمرته أعراض مستكبر * في موكب مر بكناس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا جعفر كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والرادي على وهو أبو اسحق ابن سعد وكان يكتب للنوشجاني فأنشدني

راجع بالعتبي فأعتبه * وزبما أعتبك المذنب
وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين لمستعب

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري وابن الوشاء جميعاً قالوا حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن الأعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لا حين صبر فخل الدمع بهم - * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعياً أيام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيولاً في مفارقة * وللزمان على إحسانه علل
وربما جر أذيال الصبا مرها * وبين برديه غصن ناعم خضل
يصي الغواني ويزهاه بشرته * شرح الشباب وثوب حالك رحل
لا تكذبين فما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
كفالك بالشيب عيب عند عائبه * وبالشباب شفيحاً أيها الرجل
بان الشباب وولي عنك باطله * فليس يحسن منك اللهم والغزل
أما الغواني فقد أعرض عنك قلى * وكان إعراضهن الدل والحجل
أعرتك المهجر ما لا تحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المنيا أصابني بأسهمها * فكأن تبكين عهدي قبل أكتهل

عهد الشباب لقد أبيت لي حزنا * ماجد ذكرك الا جد لي نكل
 إن الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يقفو إثره أجل
 قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولي حيث يقول في هذا المعنى
 أبكي الشباب لندمان وغانية * وللمغاني وللإطلال والكتب
 ولا صريح وللآجام في غلس * وللقنا السمير والهندية القضب
 وللخيال الذي قد كان يطرقني * وللندامى وللذات والطرب
 يا صاحبا لم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك إن الدهر ذوق عقب
 وقد أكون وشعبانا معار جلا * يوم الكريهة فراجاعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يشبهه وجعل
 يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فمجاهه حياء كثيرا شديعا منه قوله

عدواك المكارم والكرام * وذاك دون خلتك اللثام
 ونفسك نفس كلب عند زور * وعقب زائر الكلب الندام
 تهر على الجليس بلا احترام * لتحشمه اذا حضر الطعام
 اذا ما كانت الهمم المعالي * فهمك ما يكون به الملام
 قبحت ولا سقاك الله غينا * وجانبك التحية والسلام

قال فبعث اليه ابن حميد بمال واعتذر اليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشو أثوابك العيوب
 وتمتع الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصب
 يا جامعا مانعا بخيلا * ليس له في العلى نصيب
 أبا الرثا يستمال مثلي * كلا ومن عنده الغيوب
 لا أرتدى حلة لمن * بوجهه من يدي ندوب
 وبين جنبيه لي كلوم * دامية ما لها طيب *
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
 أني وقد نشئت المكاوي * عن سمة شأنها عجيب
 وسار بالنم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أري أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يبالغ ما يبلغ الخطيب *

(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال بعث
 الحسن بن سهل محمد بن حميد في وجهه وأمره بجباية مال ويحرب قوم من الشراة فخان في المال
 وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

* تشبه بالأسد الثعلب * فقادره معنقا يجنب

وحاول ما ليس في طبعه * فأسلمه الناب والمخلب
فلم تغن عنه أباطيله * وحاص فاحرزه المهرب
وكان مضيا على غدره * فغيب والنادر الاخب
أيا ابن حميد كفرت التعميم جهلا ووسوسك المذهب
ومنتك نفسك مالا يكون * وبعض المني خلب يكذب
وما زلت تسعي على منعم * ببغي وينهى فلا يعتب
فاصبحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فات مستعب

قال وقال فيه لما شخص فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
زالت سراعا وزلت بحجري * بينك الظبي والغراب
* بحيث لا يرتجى إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبل معروفك إمتان * ودون معروفك العذاب
وخير أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم الباهلي
مانعيب شرك إلا أنك لا تطيل فانشأ يقول

أبلى أن أطيل الشعر قصدي * الى المعني وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب * حذفته الفضول من الجواب
فأبعثهن أربعة وخمسا * متقفة بالفاظ عذاب
خوالد ما حدا ليل نهاراً * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا وضعت بهن قوما * كاطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال كان بالاهواز رجل
يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصد الشعراء وأهل الادب فقصدته محمد بن حازم فدخل عليه يوما
وعليه ثياب بدنة وهيئة رثة ولم يعرفه نفسه وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم
متحققاً بالعلم بذلك فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه
جواباً محالاً كما استصغره له وازدراه فوثب عن مجلسه مغضباً فلم يخرج قيل له ماذا صنعت بنفسك وفتح
عليها من الشر أندري بمن تعرضت قال ومن ذلك قيل محمد بن حازم الباهلي أخبت الناس لساناً وأهجاهم
فوثب اليه حافياً حتى لحقه فخاف له انه لم يعرفه واستقاله فأقاله وحلف انه لا يقبل له رعداً ولا
يذكره بسوء مع ذلك أبداً وكتب اليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد على غير جوابي * وزري على وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذلك فزادني * فيما كرهت بظنه المتراب

وقضي على بظاهر من كسوة * لم يدبر ما اشتملت عليه نياي
 من عفة وتكرم وتحمل * ومجهد لمصيبة وعقاب *
 وإذا الزمان جني على وجدتي * عودا لبعض صفائح الاقتاب
 ولئن سألت ليخبرنك عالم * اني بحيث أحب من آداب
 * وإذا نياي منزل خالته * قفرا مجال ثناب وذئاب
 وأكون مشترك الغني متبدلا * فاذا افتقرت قدمت عن أصحابي
 لكنه رجعت عليه ندامة * لما نسبت وخاف مض عتابي
 * فأقلته لما أفر بذنبه * ليس الكريم على الكريم بناب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن مسعود القمطر يلى أبو اسحق بن سعد
 صديقا لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فرده عنها فغضب محمد وانقطع عنه فبعث اليه بألف درهم
 وترضاه فردها وكتب اليه

متسع الصدر منطبق لما * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعتبي فأعتبه * وربما أعتبك المذنب
 أجل وفي الدهر على انه * موكل بالبين مستعب
 سقيا ورعا لزمان مضى * عني وهم الشامت الاخي
 قد جاءني منك ذو موئل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذني مالا منك بعد الذي * أودعته مركب يصعب
 أبيت أن اشرب عند الرضا * والسخط الامشر باعذب
 أعزبني الباس وأغني فما * أرجو سوى الله ولا أرهب
 قارون عندي في الغني معدم * وهمتي ما فوقها مذهب
 فأني هاتين تراني بها * أصبو إلى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قالا حدثنا الحليل بن أسد
 النوشجاني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما فارقت عليه محمد بن حازم
 انه قال لم يبق شيء من اللذات الا يبيع السنائير فقلت له سحخت عينك أليس لك في بيع السنائير
 من اللذات قال يعجبني أن تحيئني المعجوز الرعناء تحاصفي وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصمها
 واشتمها وتشتمني واغیظها وابغضها ثم أنشدني

صل خرة بخمار * وصل خمارا بخمر

وخذ بحظك منها * زاد إلى حيث تدري

قال قلت الى أين ويحك قال إلي النار يا اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن احمد بن ابي نهيك آنسا
 بمحمد بن حازم الباهلي يدعو ويماشره مدة فكتب اليه يستزيره ويعاتبه عتابا اغضبه وبلغه انه

غضب فكتب اليه

ما مستزرك في ود رأي خلا * في موضع الانس اهلا عنك للغضب
قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي * قدري وتحفظ مني حرمة الادب
ثم انحرفت إلى الاخري فاحشمني * ما كان منك بلا جرم ولا سبب
وان ادنى الذي عندي مسامحة * في حاجتي بعد ان اعذرت في الطلب
فاختر فعندي من نلتين واحدة * عذر جميل وشكر ليس بالعب
فان تجدد كما قد كنت تفعله *

(حديثي) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال محمد
ابن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكر أبي محمد الحسن بن سهل فأبته وقد كنت قلت في السفينة شعرا
فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم انتسبت له فعرفني فقال ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان
معي بلي قد قال أبياتا وهو في السفينة فسألني أن أنشده فأنشدته قولي
وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذمحين عاما * وحسبك بالمجرب من عام
فأحد يعد ليوم خيرا * ولا احد يعود ولا حيم
ويعجبني الفتى وأظن خيرا * فاكشف منه عن رجل ليم
يقبل بعضهم بعضا فأنجوا * بني أبوين فذا من أديم
فضاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم بززم والحطيم
وقالوا سيد يعطى جزىلا * ويكشف كربة الرجل العظيم
فقلت مضي بدم القوم شعري * وقديوتي البري من السقيم
وما خير ترجمه ظنوني * بأشفي من معاينة الحليم
فجئت والامور مبشرات * ولن يخفي الاغر من البهيم
فان يك ما نشر عنه حقا * رجعت باهبة الرجل المقيم
وان يك غير ذلك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حلیم
وما الامال تعطفني عليه * ولكن الكريم أخوال الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمثل هذا الشعر تاتي الامير والله لو كان نظيرك لما جازان مخاطبه
بمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قات اني لم أمدحه بعد ولكنني سأمدحه مدحا يشبه مثله قال
فافعل وانزلني عنده ودخل الى الحسن فاخبره بخبري وعجبه من جودة البيت الاخير فاعجبه فأمر
بادخالي اليه بغير مدح فدخلت اليه فأمرني أن أنشد هذا الشعر فاستعفني فلم يعفني وقال قد قنعنا
منك بهذا القدر اذا لم تدخلنا في جملة من ذممت وأرضيناك بالمكافأة الجميلة فأنشدته لياه فضحك وقال
ويحك مالك ولاناس نعمهم بالهزاء حسبك الآن من هذا النمط وأبق عليهم فقلت وقد وهبتهم
للامير قال قد قبلت وأنا اطالبك بالوفاء مطالبة من اهديت اليه هدية فقبلها وانا ب عليها ثم وصاني

فأجزل وكساني فقلت في ذلك وانشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جيلا * فان التقصد اقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم * فليتهم بمنقطع التراب *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لستمهم سوم العذاب
بشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب *
اكيدهم مكابدة الاعادي * واحتلهم مخاتلة الذئاب *
بلوت خيارهم فبلوت قوماً * كهولهم اخس من الشباب
وما مسخروا كلابا غير اني * رايت القوم اشباه الكلاب

قال فضحك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية طفحت على قلبي وأنا كاف عنهم ما بقي الله الامير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد ابن حازم الباهلي صديق على طول الايام فقال مرتبة من السلطان وعلاقدره فجفا محمدا وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك الى التعالى * ووفوا الملوك من المحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
ان كان ذا أدب وظر * ف قلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذا نسك ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأ * مرين قلت يريع مالي
فيمثل ذائقك أم * لك تبقي رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي فخادته وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله ابراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ سهامي صياب * ونصل سيفي غضب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وقرب
فالان لما رأى بي الـ * م ذال لي ما أحبو *
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وآنس الرشد مني * قوم أعاب وأصبو

آيت أشرب كأساً * ما حيج لله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد النوشجاني محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطله وعاتبه فلم ينتفع بذلك واقتضاه فأقام على مطله فكتب إليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعتذار شيئاً * الام به وان كثر الخطاب
سألتك حاجة فطويت كسحا * على رغم ولدهم انقلاب
وسمتي الدنية مستخفاً * كما خزمت بأنفها الصعاب
كأنك كنت تطابني بثار * وفي هذا لك العجب العجيب
فإنك حاجتي غلبت وأعيت * فمعدور وقد وجب الثواب
وان يك وقها شيب الغرابي * فلا قضيب ولا شاب الغراب
رجوتك حين قيل لك ابن كسري * وانك سر ملكهم اللباب
فقد عجبت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيفها الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقدولى عملا واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئاً وانصرف عنه وقال

ألا دنيا أعبدك يا ابن عمي * فأعلم أم أعبدك للحساب
إلى كم لأراك تنيبل حتى * أهزك قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالاياب
فشرك عن صديقك غير ناء * وخيرك عند منقطع التراب
أيتك زائراً فأيت كلبا * فخطي من اخائك للكلاب
فبئس أخو العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحباً لاخي اغتراب
أيرحل عنك صيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجباب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في اللباب
وما بي حاجة لجداك لكن * أردك عن قبيحك للصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبتة قبيحة فخرج الينا فقال من ينشدني منكم شعراً في معني غضب قبيحة على وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني * فأغضيت صفحاً عن معالجة الحب
وما زال بي فقر اليك منازع * يذل مني كل ممتنع صعب
إلى الله أشكو ان ودي محصل * وقابي جميعاً عند مقسم القلب

الغناء لعبيدة الطنبورية رمل بالوسطي قال أحسنت وحياتي يابزبد وأمر بان يفتي فيه وامرلى بألف
دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر
محمد بن حازم الباهلي سفراً فمر بقوم من بني نمر فسلوا عليه بعيراً له عليه ثقله فقال يهجوهم
نمير اجبنا حيث يختلف القنا * ولؤما وبخلا عند زاد ومزود
ومنع قرى الاضياف من غيرعة * ولا عدمه الاحذار التعود
وبغيا على الجار الغريب اذا طرا * اليكم وختل الراكب المتفرد
علي انكم ترضون بالذل صاحباً * وتعطون من لاجا كم الضيم عن يد
أما وابي انا لعفو واننا * على ذلك احياناً نجور ونعتدي
نكيد العدي بالحلم من غير ذلة * ونفشي الوغى بالصدق لابلتوعد
نفي الضيم عنا أنفس مضرية * صراخ وطمع الباسل المتفرد
وانا لمن قيس بن عيلان في التي * هي الغاية القصوي بعز وسودد
وانا لنا بالترك قبراً مباركا * وبالصين قبراً عز كل موحد
وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يثينا عليها او يوافي بسيد
ولو ان قوما يسلمون من الردي * سلمنا ولكن المنايا بمرصد
ابي الله ان يهدي نميرا لرشدها * ولا يرشد الانسان الا بمرشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البيخت كان من الاهوازيين
ان محمد بن حامد ولي بعض كور الاهواز في أيام المأمون وان محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً
ومدحه فوصاه وأحسن اليه وكتب له الى تستر بخطه وشعير فضي بكتابه وأخذ ما كتب له به
وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزرع الخنطة والشعير في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلاً من
أهل الكوفة الخراج يستترفو كل بغلة محمد بن حازم وطالبه بالخراج فاداه فقال يهجوهم

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفي عليه منجل بحصاد
بلينا بكوفي حليف مجاعة * أضر علينا من دبا وجراد
أني مستعداً ما يكذب دونه * ولج بارغام له وبعاد
فطوراً بالحاح على وغاظلة * وطورا بجنيط دائم وفساد
ولولا أبو العباس اعني ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
فكفوا الاذي عن جاركم وتعلموا * باني لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرفه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل خراج محمد
ابن حازم (اخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي
يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئاً حسناً فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله
كفالك بالشيب ذنباً عند غانية * وبالشباب شفيحاً ايها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين احسن منه (حدثني) عنى قال حدثنا حسين

ابن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حازم على محمد بن زبيدة وهو أمير فدعاه إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خمسين أصبوا * والشيب للجهل حرب
 سن وشيب وجهل * أمر لعمر ك صعب
 * يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب
 وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
 واذا شفاء العواني * مني حديث وشرب
 الآن حين رأي بي * عواذ لي ما أحبوا
 آليت أشرب كأساً * ما حجج لله ركب

قال فأعطاه محمد بن زبيدة ووصله

أخبار ابن القصار ونسبه

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الحيار سايمان بن علي وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنعه وقال مما أحسن فيه قوله
 أرقت لبرق لاح في خمة الدجى * فأذكرني الاحباب والمنزل الرحبا
 قال وهذا خفيف رمل مطاق ومما أحسن فيه أيضاً

تمالي نجد عهد الصبا * ونصفح للحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطاق أيضاً وذكر انه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن طيب ما ثل به جحظة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة انه مر يوماً على أبيه ومعه غلام يحمل قاطر ميزنيذ وجوامرجه مذبوحة مسموطة فقال الحمد لله الذي أراني ابني قبل موتي يا كل لحم الجواميرات ويشرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض حيرانه) أن ابن القصار غني له يوماً بمجبل ودلو وأن اسمعيل ابن المتوكل وهب له مائتي أترجة كانت بين يديه فباعها بثلاثة دنانير وأنه يحمل بليكيذه إلى دار السلطان وله فيه خبز وجبن فيأكله ويحمل في البليكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعو إخوانه عليه وأكثر من ثلب الرجل ما لا فائدة فيه ولو أراد قائل يقول فيه ما لا يبعد من هذه الاخلاق لوجد مقالا واسعاً ولكنه مما يقبح ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعننا (أخبرنا) ذكاء وجه الذرة قال كنا نجتمع مع جماعة في الطنبوريين ونشاهدهم في دور الملوك وبجصرة السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثني) قرية البكتيرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبورى وكان شيخاً وكانت ستي التي ربتي مولانته وكانت مغنية شجية الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت علامة مصيره اليها أن يجتاز في دجلة وهو يغني فان قدرت على لقائه أوصاته اليها وإلا مضى فاذا ذكره وقد اجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني خفيف رمل قال

أنا في يغني يديها * وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه
ويبقى في آخره رده * ويبي ويبي يا أبه * وكانت سقى واقفة بين يدي مولاها فما ملكت نفسها ان صاحت
احسنت والله يارجل ففضل واعد فعمل وشرب رطلا وانصرف وعلم أنه لا يقدر على الوصول اليها
وكان مولاها يعرف الخبر فتعائل عنها لموضعها من قلبه فلا أذكر اني سمعت قط احسن من غنائه

صوت

باح بالوجد قلبك المسهام * وجرت في عظامك الاسقام
يوم لا يملك البكاء اخوالشو * ق فيشني ولا يرد سلام
لم يقع إلى قائل هذا الشعر والغناء لمبعد اليقطيني ثاني ثقيل بالنصر عن احمد ابن المكي

— أخبار معبد هذا —

كان معبد اليقطيني غلاما مولداً خلاصياً من مولدى المدينة اشتراه بمض ولد على بن يقطين وقد
شدا بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليه المغنين بالعراق في ذلك الوقت
مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر بطيب المسوع ولا خدم أحداً من الخلفاء الا
الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى على
ابن يقطين قال كنت منقطعا الى البرامكة أخذ منهم والأزهم فينا أنا ذات يوم في منزلى اذا بابي
يدق فخرج غلامي ثم رجعت الى فقال على الباب فتى ظاهر المروءة يستأذن عليك فأذنت له فدخل على
شاب مارأيت أحسن وجهها منه ولا أنظف نوبولا أجل زيا منه من رجل دتف عليه آثار السقم
ظاهرة فقال لي إني أرجو لقاك منذ مدة فلا أجده اليه سيلا وان لي حاجة قلت ماهي فاخرج
ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي ثم قال أسألك أن تقبلها وتصنع في بيتين قلمها الخنا تعني به فقلت هاتهما
فأنشدهما وقال

صوت

والله ياطر في الجاني على بدني * لتطفن بدمي لوعة الحزن
اولاً بوحن حتى يجربوا سكتي * فلا اراه ولو ادرجت في كفتي
الغناء فيه لمبعد اليقطيني ثقيل اول مطاق في مجري الوسطى قال فصنعت فيها لحناً ثم غنيتها إياه
فاغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد فديتك فناشدته الله في نفسه وقتت اخشى ان
تموت فقال هيهات انا اشقى من ذلك وما زال يخضع لي ويتضرع حتى اعدته فصعق صعقة اشد
من الاولى حتى ظننت ان نفسه قد فاطت فلما افاق رددت الدنانير عليه ووضعها بين يديه
وقلت يا هذاخذ دنانيرك وانصرف عني فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا لما أردته ولست أحب أن
أشرك في دمك فقال يا هذا لا حاجة لي في الدنانير فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الاعلى ثلاث
شرائط قال وما هن قلت أولها أن تقم عندي وتحرم بطعامي والثانية أن تشرب أقداحا من التبيذ

يشد قلبك ويسكن مابك والثالثة أن تحدثني بقصتك فقال أفضل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت
 بطعام فأصاب منه إصابة معذرة ثم دعوت بالبيذ فشرب أقداحا وغنينة بشعر غيره في معناه وهو
 يشرب ويبكي ثم قال الشرط أعزك الله فغنيتته فجعل يبكي أحر بكاء وينسج أشد نسيج وينتجب فلما
 رأيت مابه قد خف عما كان ياحقه ورأيت البيذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرار ثم قلت
 حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة خرجت منزلها في ظاهرها وقد سال العقيق في
 فتية من أقراني واخذاني فصرنا بقينات قد خرجن مثل ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت
 فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طله الندى ينظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلنا
 وأطان حتى تفرق الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبت بقايا جرحا بطيئا أندم له فعدت الي منزلي
 وأنا وقيد وخرجت من الغد الي العقيق وليس به أحد فلم أر لها ولا لصوا حباتها أترا
 ثم جعلت أتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكان الأرض أضمرت فلم أحسن لها بعين ولا أثر وسقمت
 حتى آيس مني أهلي ودخلت ظئري فاستعلمتني حالي وضمت لي حالها والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها
 بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة خصب وأنواء وليس يبعد عنك المطر وهذا العقيق
 فتخرج حينئذ وأخرج معك هذه النسوة سيجنن فإذا فعان ورأيتها اتبعها حتى أعرف موضعها ثم أصل
 بينك وبينها وأسعي لك في تزويجها فكان نفسي اطمانت الي ذلك ووثقت به وسكنت اليه فقويت وطمعت
 وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت مع إخواني اليه فجلسنا
 مجلسنا الاول بعينه فاكنا والنسوة الا كفرسي رهان وأومات الي ظئري فجلست حجرة منا ومنهن
 وأقبلت على إخواني فقلت لقد أحسن الغائل حيث قال

رمتني بسهم أقصد القلب واننت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقالت أحسن والله الغائل وأحسن من أجابه حيث يقول

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا * نري فرجا يشفي السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يفضحني وإياها وعرفت ما أرادت ثم تفرق الناس
 وانصرفنا وتبعها ظئري حتى عرفت منزلها وصارت الي فأخذت بيدي ومضينا اليها فلم تزل تتلطف
 حتى وصلت اليها فتلاقينا وتداورنا على حال مخالسة ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها
 فحجبتها إياها وتشدد عايبا إيوها فإما زات اجتهد في لقائها فلا أقدر عليه وشكوت الي ابني لشدة ما نالني
 حالي وسألته خطبتها لي فضى أبي ومشيخة أهلي الي أبيها فخطبها فقال لو كان بدأ بهذا قبل أن
 يفضحها ويشهرها لاسمته بما اتهمس ولكنه قد فضحها فلم أكن لاحقق قول الناس فيها بتزويجه
 إياها فانصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد فسألته أن ينزل فخبرتني وصارت بيننا عشرة
 ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأبته فكان أول صوت غنيتته صوتي في شعر الفتى فطرب عليه طربا
 شديدا وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثا فاهو فحدثه فأمر بإحضار الفتى فاحضر من وقته واستعاد
 الحديث فأعاد عليه فقال هي في ذمتي حتى أزوجهك إياها فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا
 جعفر الي الرشيد فحدثه الحديث فحجب منه وأمر بإحضارنا جميعا فاحضرنا وأمر بأن أغنيه الصوت

ففتيته وشرب عليه وسمع حديث الفتي فامر من وقته بالكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل
وابنته وجميع أهله الى حضرته فلم يمض الا مسافة الطريق حتي أحضر فامر الرشيد بإيصاله اليه
فاوصل وخطب اليه الجارية للفتي وأقسم عليه أن لا يخالف أمره فاجابه وزوجه إياها وحمل اليه
الرشيد ألف دينار لجهازها وألف دينار لثففة طريقه وأمر للفتي بألف دينار وأمر جعفر لي وللفتي
بألف دينار وكان المدني بعد ذلك في حجة ندماء جعفر بن يحيى

ص

هل نفسك المتهمة السدمة * سالية مرة ومغترمة

عن ذكر خود قضي لها الملاك الخالق الأتكنم اظامه

الشعر لابن أبي الزوائد والغناء لحكم رمل بالوسطي عن الهشامي

— اخبار ابن أبي الزوائد ونسبه —

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن ايوب بن هلال بن عوف بن فضالة بن عصبية بن نصر
ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن ابي الزوائد ايضاً شاعر مقل من مخضرمي
الدولتين وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن ابي خيثمة عن بعض رجاله عن الاصمعي
وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطامحي قال أخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل
قال كان ابن ابي الزوائد يتمشق جارية سوداء مولاة الصهيبين وكان يختلف اليها وهي في النخل
بمجازره فلما حان الجذاذ قال

حجيج ابي جذاذ حاجزة * فليت ان الجذاذ لم يحن

وشت بين وكنت لي سكتا * فيما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما اسره * وكان ما كان منك لم يكن

نصف في لهونا ويجمعنا * مجلس بين العريش والحجرن

يمجبتنا الله والحديث ولا * نخاط في لهونا هنا بين

لو قدر حلت الحمار منكشفا * لم أرها بعدها ولم ترني

فقال له أبو محمد الجمحي ان الشعراء يذكرون في شعرهم أنهم رحلوا الابل والتجائب وأنت تذكر
انك رحلت حماراً فقال ما قلت إلا حقاً والله ما كان لي شيء أرحله غيره قال وقال فيها أيضاً

يأليت ان العرب استلحقوا * ريم الصهيبين ذلك الاجم

وكان منهم فتروجه * أو كنت من بعض رجال العجم

(أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو عبيدة بن عبد الله

ابن ربيعة صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما شيء بلغ أبا عبيدة عنه فمجره من أجله فمجاه فقال

قطع الصفاء ولم أكن * أهلاً لذلك أبو عبيدة

* لا تحسبك عاقلاً * فلانت أحق من حميده

حميدة امرأة كانت بالمدينة رغاء يضرب بها المثل في الحق
(حدثني) عمي ووكيع قالاً حدثنا الكراخي عن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة قال دخل ابن أبي
الزوائد إلى حماد بن عمران الطليجي وكان يلقب بعطيط وكان له قيان يسمعون اتناس عنده فراهن
ابن أبي الزوائد فقال فيهن

أقول وقد صنف البظري * البظر أدخاني عطيط
فاني امرؤ لا أحب الزنا * ولا يستفزني البربط
ولو بعضهن أبتغي صوتي * لخالط هامتها الخبط
لبئس فعل من قد قرى * وهمت عوارضه تشمط
وما كنت مفترشاً جارتني * وسيدها نائم يضطر
أفرغ في جارتني نطفة * حراماً كما يفرغ المسعط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي
قال حدثني المسيبي ان ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة انصارية فطال لبثها عنده حتى ملها وابغضها
فقال يهجوها

يارمل انت الغول بين رمال * لم تظفري ببقا ولا بجمال
يارمل لو حدثت انك سلقع * شوهاء كالاملاء بين سعال
ما جاء يطالبك الرسول بخطبة * مني ولا ضمت عليك حبالى
ولقد نهي عنك التصيح وقال لي * لا تقرن بذية بعيسالى
لما هزرت مهندي وقدفته * فيها وقد ارهفته بصقال
رجع المهند ماله من حيلة * وهناك تصعب حيلة الختال
* وكأنا اولجته في قلة * قد بردت للصوم أو بوقال
ورايت وجهاً كاسفاً متغيراً * وحرراً أشق كمر كى النسال
ما كان اير الفيل بالغ قعرة * بتجامل عنه ولا ادخال
ولقد طعنت مبالها بسلاحها * فوجدت أخبث مسلح ومبال

قال وقال لها وقد شفرت

هلا سألت منازل بفزار * عن عهدت به من الاحرار
ابن انتأوا ونحاهم وصرف النوى * عنا وصرف مفحم مقيار
كره المقام ووطن بي وباهلها * ظنا فكان بنا على اصرار
عدى رجالك واسمى ياهذه * عني مقالة عالم مفتخار
سأعده سادات لنا وكمكارما * وأبوة ليست على بمار
قيس وختندف والداى كلاهما * والعم بعد ربعة بن نزار

من مثل فارسا دريد فارساً * في كل يوم تعافق وكرار
وبنوزياد من لقومك مثاهم * أو مثل عنتره المهزير الضاري
والحي من سمد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
والمانعون من المدوذمارهم * والمدركون عدوهم بالنار
والناكحون بنات كل متوج * يوم الوغبي غصبا بلا امهار
وبنوسليم فكل من عاداهم * وحيا العفاة ومعفل الفرار
ليسوا بانكاس اذا حاسهم * موت العداة وصمهم والمغار

(اخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي فاستوخمها فقال يتشوق إلى المدينة ويخاطب أبا غسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد عنزمت الحياذا
فالبراغيث قد تشور منها * سامر ما تلوذ منها ملاذا
فتحك الجلود طوراً فقدمي * وتحك الصدور والانفاذا
فستقى الله طيبة الوبل سحا * وسقى الكرخ والصرارة الرذاذا
بلدة لا ترى بها العين يوماً * شاربا للنيذ أو نباذا
أوفتي ماجناري اللهو والبا * طل مجدا أو صاحباً لو اذا
هذه الذال فاسمعهوها وهاتوا * شاعرا قال في الروى على ذا
قالها شاعر لوان القوافي * كس صخر الأطاره ن جذاذا

قال الزبير وأنشدني له ابو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من اهل الحجاز يقال لاحدهما ابو الجواب والاخر ابو ايوب فسقاه نبيذا على انه طري لا يسكر فأسكره فقال

سقاني شربة فسكرت منها * ابو الجواب صاحب الحياث
وعاونه ابو ايوب فيها * ومن عاداته الخالق الحياث
فلما أن تمتت في عظامي * وهمت ووثبت منها تريت
علمت بأنني قد جئت امراً * تسوء به المقالة والحديث
فدعهم لا أبالك واجتنبهم * فان خليطهم هو اللويث

وتمام الابيات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سفرت * عنها ومثل المهابة ملتثمة
ما صور الله حين صورها * في سائر الناس مثاها نسمة
كل بلاد الاله جئت فما * ابصرت سبها لها وقد عامه
انني من العالمين تشبها * عابسة هكذا ومبته
فتانة المقلتين مخطفة الا حشاء منها البنان كالغنمه
اذا تعاطت شيء لتأخذه * قلت غزال يعطو الى برمه

ياطيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في اللبنة الشبمه
ان من الالذة التي بقيت * غشيانك الخود من بني سلمه
لا تهرج الخود ان يقال به * سدلو وقبل ذلك فيه
اتي معدا لها الكلام فها * أنطق من هيبه ولا كيه
أحب والله أن أزورك * وحدي كذا أو أزورك بلمه
هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
من أبصرت عينه لها شها * حل عليه العذاب والنقمه

صوت

ياهند يا هند نولي رجلا * وكيف تنويل من سفكت دمه
أو تدركي نفسي فقد هلكت * أو ترحيه فتلكم رحمة *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن جعفر بن قاسم مولي بني هاشم قال حدثني عمي أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت أنا وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومعنا مصعب بن عبد الله التوفلي ونابت والزبير ابنا حبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب منزهين الى العتيق وقد سال يومئذ اذا أنا آت ونحن جلوس فسألناه عن الخبر بالمدينة فقال ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا والله لا يخطب قرشي الا من لا يجها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها من لا فضل له عليها وكان غير حسن الرأي في بني هاشم وتكلم ابنا حبيب بمنزل ذلك وقال احدهما ان نسبنا من بني عبد مناف قد طال فأدانا الله منهم قال فعضب مصعب التوفلي وكان أحول فازدادت عيناه انقلابا فقال اما انت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفتك جاهلية ولا رفعت اسلام فيقع في بال احدانك عنيت بما جري وأما أنتما يا بني حبيب فبغضكما لبني عبد مناف تالموروث ولا يزال تجدد كلما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طيبتين مختلفتين اما احديهما فن صفة وهي الطينة الابطحية السنية تزعان لها اذا نافرتما وتفخران بها اذا افتخرتما والأخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولو شئت ان أقول لقلت ولكن صفة تججزني فاحسنا الشكر لمن رفعكما ولا تميلا عليه بمن وضعكما فقالا له مهلا فوالله لقد يمنا في الاسلام أفضل من قديمك ولحظنا فيه بالزبير أفضل من حظك فقال مصعب والله ما تفخران في نسبكما الا بعمتي ولا تفضلان في دينكما الا بابن عمي صلى الله عليه وسلم ففاخره لي دونكما ثم تفرقوا فقال ابن أبي الزوائد

لعمركما يا بني حبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلامدا كما
وانكرتما فضل الذين بفضلمهم * سمت بين أيدي الاكرمين بدا كما
فانكما لم تعرفا اذ سموتما * إلى العز من آل النبي أبابا كما
ولم تعرفا الفضل الذي قد فخرتما * فليس من العوام حقا تا كما
فلولا الكرام الغر من آل هاشم * فلا يجها لم تدفعا من رما كما

صوت

* مح صد الفه * فليس ليله صبح
 يقبله على مفض * مواعد مالها مجح
 له في عينه غرب * وفي احشائه جرح
 صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطي وخفيف ثقيل بالوسطي

— أخبار أبي الاسد ونسبه —

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل تينة عن القحذمي نبأه بن عبد الله الحماني وذكر ابو هفان المهزمي انه من بني شيان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من اهل الدينور وكان طيباً مليح النواذر مداحاً خيبت الهجاء وكان صديقاً لعلوية المغني الاعسر ينادمه ويواصل عشرته ويصنه علوية بالاكابر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله ابن امي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كان ابو الاسد الشاعر صديقاً لعلوية وكان كثيراً ما يغني في شعره فدعانا علوية ليلة ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من احسن الناس وجهاً وغناءً وكان علوية يهيم بها فانتظرنا حاجتي ايسنا منها لاحتباسا فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعرا فقال

مح صد الفه * فليس ليله صبح

صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال فصنع علوية فيه لحنا من خفيف الثقيل هو الآن مشهور في أيدي الناس وغناها فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا وصنع في تلك الليلة بمحضرتنا فيه الرمل في شعر أبي وجزء السعدي

قتلني بغير ذنب قول * وحلال لهادي المطول

ما على قاتل اصاب قتيلا * بدلال ومقتلين سيذل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابو هفان قال كتب ابو الاسد

وهو من بني حمان الى موسى بن الضحاك

لموسى أعبد وانا اخوه * وصاحبه ومالي غير عبد

فلو شاء الاله وشاء موسى * لانس جانبي فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد وقاسمه بعدد بقية علمانه فأخذ شطرهم وأعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الخزامي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال

هجا أبو الاسد احدين أبي دواد فقال

أنت امرؤ غت الصنعة رثها * لآتحسن النعما إلى امثالي *

نعمالك لاتمدوك الا في امري * في مسك مثلك من ذوي الاشكال

وإذا نظرت إلى صنيعك لم تجرد * أحدا سموت به إلى الافضال

* فاسلم بقير سلامة ترجي لها * الالسدك خلة الانذال *

قال فأدى إليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الابيات عن أبي الاسد فبعث إليه ببرد واستكفه وبعث بابن عائشة إلى مظالم ماسبذان وقال له قد شركته في التوييح لنا فشركتك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الانذال وان كنتما كاذبين فقد جزتما بالقييح حسنا (حدثني) على بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء أبي الاسد أحمد بن أبي دواد أنه مدحه فلم يثبه ووعده بالثواب ومطله فكتب إليه

ليتك إذ نبتني بواحدة * تقنعني منك آخر الابد

تحلف أن لا تبرني أبدا * فان فيها بردا على كبدي

إشف فؤادي مني فان به * مني جرحا نكاته بيدي

إن كان رزقي إليك فارم به * في ناظري حية على رصد

قد عشت دهرًا وما أقدر ان * أرضي بما قد رضيت من احد

فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة إلى سد

لو كنت حرا كما زعمت وقد * كددتني بالمطال لم أعد

صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت إلى مثاها فعد وعد

فاني أهل ذلك في طمعي * وفي خطاى سبيل معتمد

أبعدني الله حين يحماني * حرصي على مثل ذامن الاود

الآن أيقنت بمدفلك بي * إني عبد لأعد فقد

فصرت من سوء ما رميت به * أكفي أبا الكلب لأبا الاسد

(أخبرني) على بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة عن القحذمي قال كان أبو الاسد الشاعر واسمه نبأة بن عبد الله الحماني منقطعًا إلى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولأئمة لامتك يافيض في الندى * فقلت لها لن يقدح اللوم في البحر

أرادت لتنهى الفيض عن عادة النداء * ومن ذا الذي بثني السحاب عن القطر

مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر

كان وفود الفيض لما تحموا * إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر

وكان أبو الاسد قبله منقطعًا إلى أبي دلف مدة فلما قدم عليه على بن جبلة العكوك غلب عليه وسقط منزلة أبي الاسد عنده فانتقطع إلى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أيت الفيض مشتكيًا زمانى * فاعداني عليه جود فيض

وقاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن بن الأهرابي قال سألت أبا الأسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى المنجم حاجبة يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حمدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدئا ومجزها وانفذها إليه فقال أبو الأسد بهجو الرجل الذي كان سألته الحاجة ويمدح حمدون بن اسمعيل

صنع من الله إنى كنت اعرفكم * قبل اليسار وانتم في التباين
فما مضت سنة حتى رايتكمو * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاريق ما زالت نساؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفان في وشي العراق وفي * طوائف الحزم من دكن وطارون
النسب قطع الخلافي من معادنها * وحامن كثنونا في الشقاين *
حتى اذا يسروا قالوا وقد كذبوا * نحن الشهاريح اولاد الدهاقين
في استام ساسان أيري ان اقر بكم * واير بغل مشط في استشيرين
لوسيل اوضعهم قدرا وانذاهم * لقال من نخره اني ابن شويين
وقال أقطعني كسري وورثني * فمن يفاخرني أم من يناورني
من ذا ينخر كسري وهو في سفر * دعوي النبط وهم بيض الشياطين
وانهم زعموا ان قد ولدتهمو * كما ادعي الضب اني نطفة التون
فكان ينخر جوف النار واحدة * يفري ويصدع خوفا قلب قارون
أما تراهم وقد حطوا برادهم * عن انهم واستبدوا بالبرادين
وافرجوا عن مشارات البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
تغلي على العرب من غيظ مراجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
فقل لهم وهو أهل لتربية * شر الخليفة يا بنصر العنانين
مالناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرحها الشم العرائين
والحى من ساني قحطان انهم * يزرون بالنبط اللكن الملاعين
فما على ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسري غير حمدون
قرم عليه شهنشاهية ونبا * ينسبك عن كسروي الجدميمون
وان شككت في الابوان صورته * فانظر الى حسب باد ومخزون

(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان ابا الاسد زار ابا دلف الى الكرج فحجب عنه أياما فقال يعاتبه وكتب بها إليه

ليت شعري أضاعت الارض عنى * أم بفتح أنا الغداة طريد
* أم أنا قانع بأدني معاش * همتي القوت والقليل الزهيد
مقولى قاطع وسيفي حسام * ويدي حرة وقلي شديد
رب باب أعز من بابك اليو * م عليه عساكر وجنود

قد ولجناه داخلين غدو * ورواحا وأنت عنه مذود
فاكف اليوم من حجابك اذلس * ست أميرا ولا خيساً تقود
واعترف في فدافد الصداذ لس * ست أسيرا ولا على قيود
لايقم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الاريب الجليد

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني أبو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له بسطام
كان برأ به قال وهذا من جيد شعره وقد سرق اليحترى معناه منه في شعر مدح به علي بن صالح بن يحيى المنجم
أعدو على مال بسطام فأثمه * كما أشاء فلا تاني الى يدي
حتى كاني بسطام بما احتسكت * فيه يداي وبسطام أبو الاسد

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان واخبرني به يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني
أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دعامة قال لما مات ابراهيم الموصلي قيل لابي
الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأي فلاحه بقيت فتبقي * حياة الموصلي على الزمان
سبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاقبة الدنان
وسبكيه الغوية اذ تولى * ولا تبكيه تالية القران

فقيل له ويحك فضحته وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عند من لا يعقل أما من يعقل فلا وبأى
شيء كنت أذكره وارثيه به ابا لفته ام بالزهد ام بالقراءة وهل يرثي الا بهذا وبشبهه قال ابو الفرج
(نسخت من كتاب لاحمد بن علي بن يحيى) اخبرني ابو الفضل الكاتب وهو ابن خالة ابي عمرو
الطوسي قال كنت مقيا بالجيل فرثي ابو الاسد الشاعر الشيباني فأرثته عندي اياما وسألته عن خبره
فقال صادفت شاهين بن عيسى ابن اخي ابي دلف فما احتسبني ولا برني ولا عرض على المقام عنده
وقد حضرني فيه ايات فاكتبها ثم انشدني

اني مررت بشاهين وقد لفتحت * ربح العشي وبرد التلج يؤذني
فما وقى عرضه مني بكسوته * لابل ولا حسب دان ولادين
ان لم يكن ابن الدايات غيره * عن طبع آباءه الشم العرائين
فربما غاب بعل عن حيلته * فنا كما بعض سواس البراذين
وما تحرك ايرفا متلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست شاهين

ثم قال لامرئته كل ممزق ولاصيرن الى ابي دلف فلا تشدنه ومضي من فوره يريد ابا دلف فلم يصل
اليه حتى بلغ ابا دلف الشعر فشق عليه وغمه واتاه ابو الاسد فدخل عليه فسأله عن قصته مع شاهين
فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وامر له بعشرة آلاف درهم فأمسك عنه قال ابو الفرج هذا
البيت الاخير لبشار كان عرض له فقال

وما تحرك اير فامتلا شبقا * إلا تحرك عرق في آست

ثم قال في است من وصر يستنيم بن الحواري فلم عليه فقال * في است استنيم * والله فقال له اي
شيء وبلك فقال لانسل فقال قد سمعت ما اكره فاز كرلى سبيه فأنشده البيت فقال وبلك اي شيء
حملك على هذا قال سلامك على قال لاسلم الله عليك ولا على ان سلمت عليك بعدها وبشار يضحك
وقد مضى هذا الخبر باسناده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

اجدك ان نعم نأت انت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع
وحسبك من نائي ثلاثة اشهر * ومن حزن ان شاق قلبك رائع
بكت عين من ابكك ليس لك البكا * ولا تخالجك الامور التوازع
فلا يسمعن سرري وسرك نالك * الاكل سر جاوز استنيم شائع
وكيف يشيع السر مني ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
كان فوادي بين شقين من عصا * حذار وقوع الين والين واقع
وقالت وعيناها تفيضان عبرة * بأهلي بين لي متى انت راجع
فقات لها بالله يدري مسافر * اذا اضمرت الارض ما الله صانع
فشدت على فيها اللثام واعرضت * واقبلن بالكحل السحيق المدامع
عمروضه من انطويل الشعر لقيس بن الحدادية والغناء لاسحق في الاول والثاني من الابيات خفيف
رمل بالوسطي وفي الثالث وما بعده اربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغاني

ويتلوه الجزء الثالث عشر

أوله اخبار قيس بن

الحدادية والله

المعين

تم

فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني للامام أبي الفرج الأصبهاني

	صفحة
أخبار العتابي ونسبه	٢
أخبار الأبيرد ونسبه	٩
أخبار منصور العمري ونسبه	١٦
نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره	٢٤
أخبار ناهض بن ثومة ونسبه	٣٢
أخبار المخبل ونسبه	٣٨
أخبار غيلان ونسبه	٤٣
أخبار حاجز ونسبه	٤٧
أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه	٥٠
أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه	٥٤
أخبار عبد الرحمن ونسبه	٦٩
أخبار مسعدة ونسبه	٧٣
أخبار مطيع بن إياس ونسبه	٧٥
أخبار محمد بن كنانة ونسبه	١٠٥
أخبار قلم الصالحية	١١٠
أخبار الشمردل ونسبه	١١٢
أخبار الحصين بن الحمام ونسبه	١١٨
أخبار محمد بن بشير ونسبه	١٢٤
أخبار ديك الحين ونسبه	١٣٦
أخبار قيس بن عاصم ونسبه	١٤٣
أخبار محمد بن حازم ونسبه	١٥١
أخبار ابن القصار ونسبه	١٦٠
أخبار معبد اليقطيني	١٦١
أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه	١٦٣
أخبار أبي الأسد ونسبه	١٦٧



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142771